

مجلة جهادية تصدر شهرياً عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

عدد خاص بغزة

- غزة يحاربها اليهود ويحاصرها المرتدون والكفار
- ﴿ إنّ الله مبتليكم بنهر ﴾
- أكاذيب المتاجرين بالدماء تتكشف في مدن غزة والأحياء
- هل سيدرك الفلسطينيون من يحاربهم؟!
- كيف تواجه محققا؟

غزة
حرب ميزت الصفوف وكشفت المواقف

السنة الرابعة - العدد الثاني والثلاثون - محرّم 1430هـ

المحتويات

{ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً } (٨٤) سورة النساء

مجلة جهادية تصدر شهريا عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية











تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها ومما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة لقرائها الكرام.

مجلة صدى الجهاد

العدد الثاني والثلاثون
السّنة الرابعة
محرم ١٤٣٠هـ

رئيس التحرير
أبو عزام الأنصاري

مدير التحرير
أبوبكر القرشي

تدقيق لغوي
همّام

إخراج فني
ابن قتيبة

لمراسلة إدارة المجلة:
http://sdajhad.arabform.com

ملاحظة :
يرجى مراعاة التعليمات والإرشادات قبل الإرسال في الصفحة ٤٠

حرب غزّة إن خسرناها ربحها الأعداء

الحمد لله ربِّ العالمين حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد بن عبد الله المبعوث بالسّيف بين يدي السّاعة ليعبد الله وحده لا شريك له، وعلى آله وصحبه والتابعين ؛ وبعد:-

القلوب تتألم والنفوس تتمزق لحال أهل فلسطين، وهي ترى تواطئا واضحا على دمائهم وتعاونا كاملا على ذبحهم، والمجرم كما في كل مرّة يفلت من العقاب ويدعوه علماء البلاط وأمثالهم من الضّالين بولي الأمر ويضللون الناس ويمنعونهم بفتاواهم من السعي لخلع الحاكم وتنصيب من يقوم على مصالح المسلمين.

فحرب مستعرة دارت رحاها لنحو ٢٣ يوما في مدن وقرى ومخيمات قطاع غزة منذ أواخر شهر ديسمبر/كانون أول ٢٠٠٨ أحرقت الأخضر واليابس وقتلت آلاف المسلمين وجرحت الآلاف وحولت الكثيرين إلى معاقين وعاجزين عن نفع أنفسهم، وهدمت البيوت وأحرقت الجثث وداست الكرامة.

وعلى وقع القنابل وأصوات المدافع ينام أطفال غزة ونساؤها ورجالها وشيوخها وعلى أصوات القصف يستيقظون والرعب يملأ نفوس أطفال المسلمين والبيوت يدمرها العدو فوق رؤوس ساكنيها، وكل هذه المشاهد المؤلمة تبث بصورة مباشرة في أرجاء العالم غير أن أحدا لا يحرك ساكنا ممن يدعون اهتمامهم بحقوق الإنسان ويطالبون باحترام المعاهدات الدولية بشأن من يسمونهم المدنيين ونسميهم غير المحاربين، ولا ممن يعظمون الحكام الظلمة إلى درجة الخليفة الراشد.

ولدينا اعتقاد بأن تلك المنظمات ما هي إلا أدوات لإطالة عمر النظام الدولي الرأسمالي الجائر الذي لا مكان فيه للفقراء ولا موضع فيه للضعفاء، ولا يكترثون لقتلى المسلمين، ولا لدمار يحلّ بدارهم، ولا لسوء يلحق بهم، كما أننا على يقين من أن الحكومات المسيطرة على بلدان العرب والمسلمين في معظمها وكلاء للأعداء في ديارنا، ولا يهمها ما يهمنا ولا يحزنها ما يحزننا ولا يفرحها ما يفرحنا.

أما المؤسسات والتنظيمات التي اتخذت سبيل الديمقراطية طريقا للوصول إلى البرلمانات، وتشكيل الحكومات فقد أخطأت خطأ تاريخيا جسيما سيودي بها وبنا إلى موارد الهلاك ، والعدوان على غزة كشف الجميع من متواطئين ومتاجرين بالدماء؛ فعلى المسلمين أن يستجيبوا لربهم ويقاتلوا عدوهم ويكفروا بشرعة الديمقراطية ويقاتلوا من أجل إسقاطها من عقول وقلوب المسلمين.

قال الله عز وجل : { وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } (١٥٣) سورة الأنعام، ومن السبل: الديمقراطية.

وإن الطريقة التي تتعامل بها الحركات الإسلامية البرلمانية وأبرزها «الإخوان المسلمون» تغري بنا الأعداء، وتهوّن من قدرنا أمامهم، وتشجعهم على المضي في قتلنا، وفي كل مرة يكررون الأعمال بذات الأسلوب ولا تعود أعمالهم بنتيجة مرضية أو عواقب نافعة، فلماذا الإصرار عليها إذن ؟!.

وإننا اليوم أمام فرصة تاريخية سانحة لتقويض عروش الظالمين وخلع ربقة الذلة من أعناقنا ونصرة أهل غزة بالجهاد الشرعي بالمال والنفس واللسان، وإن ضاعت منا هذه الفرصة فإنها لم تضع من أعدائنا وسوف يزداد الظالمون شراسة وتكثر القيود على المسلمين وتشتد الأمور عليهم.

نعم لقد خسرنا الحرب فالقضية باتت وقف إطلاق النار، وانسحاب من غزة وفتح المعابر ورفع الحصار، والثمن كثير وقبيح فهم يتحدثون عن حكومة وفاق وطني وتوحد مع محمود عباس تحت راية الديمقراطية، وقدوم قوات دولية من «حلف الناتو» باسم مراقبين دوليين، واللافت أن المنتصرين في حماس لم يفرضوا شروطهم ولم يشملوا الضفة بالتهدئة ويطلبوا إطلاق سراح المعتقلين؛ فهي حقاً هزيمة.

لقد حان الوقت ليستجيب المسلمون لدعوات قادة الجهاد وولاة أمر المسلمين الحريصين على مصالح الأمة البا ذلين الدماء حقيقة واقعة، السالكين سبيل العزّة يقارعون الأمريكان الصليبيين وحلفائهم بكل قوة، فلا تكرروا الأخطاء السابقة وتلحقوا بركب أثبت فشله ولم يوقف عُدوانا أو يحفظ عرضا أو يمنع نفسا أو يحمي ظهرا.

رئيس التحرير



وقفات تربوية

﴿ إنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾

كتبه: أبو سعد العاملي

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيه الخاتم الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

لا شكّ أنّ الأمة تعيش ظاهرة اللامبالاة اتجاه ما يحدث من حولها، فهي سلبية إلى أقصى حد، وليتها تقف موقف المتفرج المحايد اتجاه الأحداث العظيمة التي نعيشها، بل إتها في كثير من الأحيان تقف حجر عثرة في طريق الفئات الصادقة التي نهضت لتغيير الأمور ورفع هذا الظلم النازل على الأمة.

فصار التشكيك والتثبيط والتخذيل من أهم السّمات التي يتميّز بها السّواد الأعظم من أمتنا، وعلى رأسهم من يسمّون أنفسهم بالعلماء ويدّعون ذلك.

فابتعدت شعوبنا عن التربية الصحيحة وغفلت جوانب كثيرة ومهمّة في عملية التربية، حيث غرق شبابنا في التيه والفساد، وحتى الملتزمون منهم بدينهم تراكمت عليهم البدع والمفاهيم المغلوطة حتى صار من الصعب على الداعية المخلص أن يتجاوب مع هؤلاء، وصار من السهل عليه استقطاب إنسان جاهلي وإدخاله في الدّين من تصحيح تلك المفاهيم المغلوطة لدى هؤلاء أو محاولة إقناعهم بالمشاركة في عملية التغيير والالتحاق بصفوف المجاهدين الصادقين.

مما ترتب على هذه الأمور ضرورة التصفية داخل التجمعات الجهادية وعدم الاغترار بالجموع الغفيرة التي قد تطلب الانتماء إليها بدافع الحماسة أو الرياء أو غيرها من الدوافع.

{ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله }، ففي البداية يكون طلب التكليف سهلاً لأنه مجرد ادعاء ولا يتجاوز الأفواه.

ثم يأتي التثبت من قبل القيادات ومحاولة تأكيد صدق هذا الطلب ، {قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا} ، وهو في الوقت ذاته تحميل المسؤولية للجنود قبل بدء الامتحان.

فالمرء ينبغي أن يراعي طاقاته وما جُبل عليه، فلا يضع نفسه في مواضع الشبهة إلا وهو متيقن من أنه قادر على إنجاز ما يدعيه، فالله سبحانه وتعالى فرض علينا دينه وهو يعلم أننا قادرون على تنفيذه واقعاً على الأرض، وهو قد كلفنا ما نطيق، فلا ينبغي أن نفرض على أنفسنا ما لا نطيق.

وكل ما فرض الله علينا في كتابه نحن مطالبون بتطبيقه ويُعتبر عبادة وتقربا إلى الله، نأثم على تركه إذا توفرت الاستطاعة وانتفت الموانع الشرعية المعروفة.

ومن هذه الأوامر نجد جهاد الأعداء والدفاع عن دين الله والذبّ عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم على رأس القائمة، بل هو ذروة سنام هذا الدين كما أخبر بذلك الصادق المصدوق، فكيف نترك الرأس ونتمسك بما دونه؟ بل إننا لا نعدّ العدّة اللازمة ولا نوفر الشروط الواجبة لممارسة هذه العبادة العظيمة.

إن أهمّ عنصر من مقوّمات النصر هو صفاء العقيدة التي نحملها، ومدى تضحيتنا في سبيل نصرتها والدفاع عن بيضتها، والنصر يكون أقرب إلينا إذا كنا منتصرين على أهوائنا ، ومنتصرين على مثبطات النفس والشيطان ، ومنتصرين على البدع التي تحيط بنا من كل جانب.

فحينما تخلص العقيدة وتصفو فإن ذلك يدعو إلى تصفية الصفوف وإزالة كل المعوقات المادية والمعنوية التي تبطئ النصر.

الابتلاء يكشف الصادق من الكاذب

لما كان الادعاء حجّة ضعيفة على معرفة الحقيقة فإن الله تعالى جعل الابتلاء ميزاناً لمعرفة الصادق من الكاذب، ليس فقط بالنسبة للتجمع الإيماني ولكن أيضاً للشخص نفسه حتى يعلم حقيقة نفسه وليعلم صدق ادعائه من عدمه.

فالمرء لا يدرك حقيقته وقيمته إلا حينما يدخل في امتحان، فيخالط الناس من حوله ليمتحن صبره وتحمله ومدى صدق ما يعتقده من خصال حميدة يزعم أنه يتصف بها، لكن سرعان ما يكتشف العكس فيفاجأ بأنه أهون وأقل بكثير مما كان يرى نفسه، فإن كان كيساً تراه يسارع إلى إصلاح عيوبه وتحسين أخلاقه.

وإذا دخل في مواجهة مع حظوظ النفس والشيطان سرعان ما يجد نفسه منهاراً ومنقاداً لهما بدون أدنى مقاومة، فيكتشف أنه ما زال ضعيف الهمة وبحاجة إلى زاد من الصبر والتحمل.

وهكذا نجد أن الابتلاء يصقي النفس ويكشف خباياها لصاحبها قبل كشفها للتجمع الذي ينتمي إليه، وذلك ليعرف هذا الأخير حقيقة هذا الفرد ليعرف من ثم كيف يوظفه وإلى أي حد يمكنه التجاوب مع برامج جماعته.

وقد ضرب الله تعالى لعباده مثلاً عظيماً في كتابه العزيز، وهو قصّة طالوت مع جنوده، يجسّد هذه الحقيقة خير تجسيد { فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر، فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده }[البقرة].

وهي قصّة التصفية والامتحان قبل المواجهة، فالقائد الكيّس لابد أن يمتحن جنوده لكي يكتشف حقيقتهم ويستطيع إعداد المخطط المناسب لخوض المعركة وفق طبيعة هؤلاء الجنود.

الادعاء الكاذب في الرخاء

حينما يكون المرء في شدة وضيق عيش وعنت فإنه يبحث عن كل الأسباب والوسائل للخروج مما هو فيه، ويتمنى لو يضحي بكل ما يملك بحثاً عن أمنه المفقود أو حقه المسلوب{ ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله } ، ملك أو أمير وقائد يقودنا للخروج مما نحن فيه من ضيق وذل وهوان.

وكل المسلمين اليوم ينادون ويحلمون برفع الظلم والحيف النازل عليهم من قبل هذه الأنظمة الحاكمة، ثم من قبل الأنظمة الكافرة من الخارج سواء الصليبيون أو الهندوس أو الشيوعيون، فالكل يشتكي ويتمنى أن يتحرر من هذه العبودية الجديدة، ومن هذا الاحتلال العتيد، ولكن هل كل هؤلاء صادقون في أمنياتهم؟ وهل هم قادرون على تحقيق هذه الأماني بالفعل ؟.

ولابد من السؤال لتأكيد صدق هذه الرغبة الملحة في التغيير{ قال هل عسيتم إن كُتب عليكم القتال ألا تقاتلوا }، هل إذا جاء هذا القائد ليقوم بواجبات القيادة سيجدكم جاهزين للقيام بواجبات الجندية ؟.

إنه شرط بشرط، وأخذ للعهد مع الله وشهادة على النفس قبل بدء المهمة، وما أحوجنا لهذه الوقفة مع الذات قبل طلب الواجب، ما أعظمه من تمحيص وتصفية للنية قبل بدء العمل.

ولكن حينما تحين ساعة الحسم والتنفيذ ترى هذا الإنسان يتماطل ويتهرب من تبعات هذا التغيير، وكأنه لم يتمن شيئاً من قبل ، لسان حاله يقول { لولا أخرتنا إلى أجل قريب } ،أو حبذا لو يُعِدّ المرء للمسألة إعداداً، ولعل الوقت غير مناسب لمثل هكذا تغيير، وربما يتسبب هذا التحرك في مشاكل أكبر ومفاسد أعظم ، وغيرها من الأعذار التي يبرر بها تقاعسه وهروبه من مواجهة الأمر الواقع.

من السهل جداً أن يدعي المرء الشجاعة والإقدام بعيداً عن ساحات العمل والنزال، ويحسب نفسه قادراً على تحقيق انتصارات باهرة على أعدائه، وهو في الحقيقة ما زال أسير نفسه وهواه، لا يكاد يحرك ساكناً في الأمر بأصغر معروف أو النهي عن أخف منكر، فلابد من أن يمتحن المرء نفسه ويجربها في الرخاء قبل الشدة، لأن وقت الشدة ليس وقت التجربة بل وقت التنفيذ.

والناظر إلى تاريخ الدعوات كلها من لدن نوح إلى محمد عليهم أفضل الصلاة والسلام يرى أن المؤمنين قد تجردوا لله تعالى في انتمائهم لدعوتهم واستوت حالتهم في الشدة والرخاء، وبهذا انتصروا على أعدائهم واستعلوا بإيمانهم ولم يركنوا إلى الذين ظلموا قيد أنملة.

فلا بد من إعداد النفس وتربيتها عن طريق مزاولة الأعمال الشاقة على النفس، لكي تكون مهيأة للثبات وتنفيذ المهام الصعبة وقت الشدة.

حال الأمة تستدعي النفير

إن حالة الأمة تستدعي النهوض بقوّة من أجل قلب الصورة القائمة، لأنها صورة مخزية بكل المقاييس، لا يمكن لمسلم في قلبه ذرّة من إيمان أن يبقى متقاعساً لا مبالياً بما يحدث من حوله.

فالدّين محرّف وعقيدة المسلمين مشوّهة كما أنّ أعراض المسلمين والمسلمات منتهكة بكل الوسائل وأموالنا مسروقة وخيراتنا منهوبة من قبل عصابات الأنظمة الحاكمة، والأبواب مشرعة أمام الكفار والفاسقين – باسم السياحة والانفتاح على الآخر – من أجل نشر الفساد والعهر والمجون بين أبناء وبنات المسلمين.

كل هذا يحدث والعلماء صامتون صمت القبور، لا يحركون ساكناً كأن الأمر لا يعنيهم، من أجل ذلك وجب على الأمة أن تنهض بواجباتها دون انتظار إذن من مسؤول أو فتوى من عالم، لأن الحكام والعلماء شركاء في هذه الجريمة، الفئة الأولى بتنفيذهم سياسات الأعداء سراً وجهراً والفئة الثانية بصمتها وتقاعسها عما يجري من حولها وهذا تزكية ونصرة لهؤلاء الحكام الظالمين.

التكبر على القيادة

هذه هي أول التبريرات للهروب من المسؤولية والتنصل من تبعاتها، تكبر واستعلاء على من اختاره الله للقيادة، فالقيادة لابد منها ومن ترفع عنها إنما يترفع على الحق ويهرب من الواجبات التي طلبها من قبل{ ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله } ، ولابد من التأكد وإلقاء الحجة على هؤلاء الأدعياء { قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا }، ويأتي الجواب واضحاً وحماسياً من قبل هؤلاء بعيداً عن حرارة المعارك وغبارها { وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا } ؟.

نعم ما لنا ألا نطلب القتال والدفاع عن أنفسنا وقد داهمنا العدو في عقر ديارنا، فحرف ديننا وهتك أعراضنا وسفه أحلامنا وسجن رجالنا وهجرهم وفتن وأفسد نساءنا وأبناءنا ؟.

ما لنا أنْ لا نطلب القتال وقد سُرقت خيراتنا واستغلت ديارنا وأهين إنساننا حتى صار المسلم غريباً في دياره وبين ذويه، لا لشيء إلا أنه يريد أن يطيع ربه ويعصي الشيطان ؟.

لماذا نتكبر على من تقدم الصفوف فحمل لواء التغيير مضحياً بمستقبله وماله وولده ؟ ونحن نعلم صدق هذه القيادات وحقيقة أمرها وماضيها المشرف والمشرق في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟.

كل ما يلاقيه المسلم من ذل وظلم لهو أدعى لأن يحفزه من أجل السعي لدفع ما يشكو منه، وما الأفضل يا ترى، هل طاعة هذه الأنظمة والاحتكام إلى قوانينها الباطلة أم طاعة القيادات المجاهدة والامتثال للشريعة الإسلامية ؟.

شروط القيادة الصالحة

لابد أن يكون لدى القيادات المسلمة الربانية سمات خاصة يتميزون بها عن القيادات الجاهلية، فالموازين متناقضة والمناهج مختلفة، ولا يمكن أن يكون هناك طاعة لدى الجنود إذا لم تكن القيادات تتوفر على خاصيات إيمانية ومادية، وقبل هذا تكون مختارة ومصطفاة من قبل الله عزّ وجلّ بعد طول انتظار وطلب من القاعدة { إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً }، إنه اختيار رباني لفرد منكم، تعرفون حسبه ونسبه وصدقه وتاريخه وصلاحه ، ولكن لابد أن يكون هناك تنصل ومحاولة الهروب من تبعات وأوامر هذه القيادة، والحجة التي يستعملها المنافقون وضعاف النفوس هي دائما الترفع والتكبر على القيادة { أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه }.

وهذا لسان حال شعوبنا حينما تظهر جماعة تريد تخليصها من هذه العبودية وردها إلى شرع الله تعالى بإعلان الجهاد

ضد القوات المرتدة والكافرة على حد سواء، فيكون الرد هو محاولة التنكر والترفع على هذه الجماعة المجاهدة بحجة أنها لا تمتلك الشرعية لتمثيل الشعب في هذه المعركة، ويكون بعض علماء السوء وبعض الجماعات المنهزمة هم من يقوم بنشر هذه الشبهات لصدّ الناس عن الالتحاق بهذه الجماعات المجاهدة، والتشكيك في صلاحية قياداتها وحتى في قدرات هذه الجماعات أصلاً، وطرح الشبهة الرئيسية وهي القدرة المالية أو المادية على تغطية تكاليف الحرب والمسيرة التغييرية التي بدأتها هذه الجماعات { وأنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال }.

ولكن الجواب يأتي من الله تعالى مدوياً ومدمراً لهذه الشبهات وغيرها ليكون القاعدة والمقياس في اختيار القيادة الراشدة على مر الأزمان، { إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم }، فهو اختيار إلهي أولاً فلا يمكن أن نجادل فيه، حيث أن هذه القيادات تأتي على قدر وتظهر في الوقت الذي يعمّ فيه اليأس لدى الشعوب، كما أنّ مجيء هذه القيادات يكون مفاجئاً للكثير من الناس بسبب الخلل الإيماني الذي يتصفون به وغياب القيم الإيمانية ومدى تأثير القيم الجاهلية على عقولهم.

فالقيادة الصالحة لابد أن يتوفر فيها العلم والفهم ثم القوة البدنية لتتمكن من القيام بواجبات القيادة المعقدة والمتشعبة ، فالمعركة تكون في ميادين التخطيط والحنكة قبل أن تكون في ميادين القتال والنزال، وكل ميدان يحتاج إلى الملكات اللازمة والمطلوبة.

إن الله مبتليكم بنهر

من واجب القيادة الصالحة أن تصفي صفوفها وتضع كل جندي في مقامه ومكانه المناسب، فليست العبرة في كثرة الجنود وحماستهم أو ادعاءاتهم الشفوية، لكن العبرة في القلة الصابرة التي تقول ما تفعل وتصدق يوم اللقاء، وهذا يتحقق عبر إجراء عدة امتحانات وتصفيات تقوم بها القيادة قبل الدخول في المعارك المحتملة.

فمما لا شك ففيه أن مصائب المجاهدين تأتي من داخل الصّف بسبب وجود منافقين وضعاف النفوس، وهذه ظاهرة ماضية لا يمكن تفاديها ولكن بإمكاننا تخفيف حدتها وإبعاد هذه العناصر عن دائرة القرار في التجمع أو منحهم أدواراً يقومون بها بحيث لا يؤثرون على مسيرة الجهاد ومنعهم من معرفة أسرار العمل داخل التجمع.

كما أنه من الواجب على القيادة أن تقوم بدورات تدريبية وأخرى حقيقية تكشف فيها حقائق الجنود فتقف عند نقاط القوة للاستفادة منها وتطويرها وعلى نقاط الضعف لتفاديها أو معالجتها.

وهناك من نقاط الضعف ما يستلزم إخراج الفرد من الصف { إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني } ذلك أن وجوده سيكون ضرر كله وإبعاده سيكون فيه الخير للتجمع ولهذا الفرد على حد سواء.

وفي واقعنا اليوم الكثير من هذه الأمثلة التي ينبغي الابتعاد عنها، لأنهم سقطوا في أول الامتحانات بل في أسهلها وأخفها على النفس، فكيف بما هو أصعب وأثقل ؟.

إن المعارك التي تعيشها الأمة اليوم تعتبر معارك مصيرية وحساسة للغاية، لأن المجاهدين أقلية وسط أقلية بينما أعداؤهم كثيرون ومتنوعون ، هذا بالإضافة إلى تعدد الوسائل المادية التي يمتلكونها في هذه الحرب التي تعطيهم السبق في الميدان، لذلك وجب امتلاك جنود متميزين بالإخلاص والصدق والتجرد لله عزّ وجلّ لكي يتغلبوا على هذه الأسلحة ويرجحوا كفة الإيمان في الميزان.

فلا ينفع أبداً أن ندخل المعركة بأشباه رجال أو بجنود ما زالت قلوبهم مرتبطة بشربة من نهر من انهار الشهوات، شهوة المال والمنصب والعشيرة والمسكن.

ما زال أغلب المسلمين أسرى الشهوات، وحبالهم بالدنيا لديهم أقوى وأمتن من الحبل الذي يربطهم بربهم جل وعلا، فينبغي على القيادة الراشدة أن تكثر من أنهار الامتحان والتصفية قبل بدء المعركة بهؤلاء الجنود.

إن الله لابد أن يبتلينا بالأشياء التي تحرص عليها نفوسنا، أو بالأشياء التي تأباها لكي يؤهلنا لما هو أشرف لنا في هذه الحياة، لذلك ينبغي علينا أن نقبل هذه الابتلاءات ونرضى بها إن كنا صادقين.

إن الله قد بعث لنا أكثر من طالوت في أكثر من موقع، ولابد من الدخول في ميدان التصفية والامتحان ونتجاوز كل العقبات المادية والمعنوية، ونصبر على ترك ما تهواه أنفسنا وتركن إليه، كما يجب أن نصبر على القيام بالأعمال الكريهة على النفس لكي نكون من الصفوة، فهناك أكثر من جالوت في أكثر من موقع يبغون في الأرض فساداً، فلا يسعنا ترك قياداتنا وحدها تواجه هذه الطواغيت.

إن الله تعالى قد تعهّد لعباده المؤمنين بالتأييد والنصر، وفي المقابل يجب علينا أن نحقق عوامل هذا النصر في أنفسنا ابتداء، فننتصر على النفس التي هي الميدان الأول لكي ننتقل إلى الميدان الأكبر وهو ساحات القتال والنزال ولو بعدد قليل شرط أن يكونوا مخلصين، { كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين }.

حماس صحّحوا الأساس واخشوا الله لا تخشوا الناس

كتبه: الشيخ أبو محمد المقدسي

في هذه اللحظات الحرجة الصعبة على أمتنا وشعبنا المسلم في غزة لا يملك المرء إلا أن يدعو بالنصر والنجاة لإخواننا هناك ولا يتردد في الوقوف إلى جنب إخوانه والتحريض على نصرتهم والوقوف إلى جانبهم والسعي في جهاد عدوهم بكل ما يملك من إمكانات ، وإذا كان تخاذل الأنظمة وجيوشها أمر واضح مفضوح لا يحتاج إلى فضح أو توضيح ؛ فإن الشعوب المسلمة المكبلة بقيود طواغيتها لا تمنعها القيود أو تحجزها الحدود من التعبير عن نصرة إخوانهم المسلمين المكلومين .. ولولا صد طغاة الحكم وجيوشهم في مختلف بلاد المسلمين ومنعهم عن جهاد يهود لتغيرت الحسابات قطعا ، ولما استهترت دولة إخوان القردة والخنازير بالمسلمين ولما تطاولت عبثا بدمائهم..

وإذا كنا لا نعجب من استكانة وخيانات الأنظمة التي باعت دينها وشعوبها وأرضها وعرضها كل ذلك ثمنا للحفاظ على كراسي الحكم وعروش الذلة والعمالة ولا نعجب من موت المروءة والإحساس عند جيوشها ؛ فالعجب كل العجب من قيادة حماس التي ترفع اسم الدّين وتتمسح به فيما تستحيي من تحكيمه واتخاذه منهج حياة وتستحيي من أن تنسب أو تشبه بمن حكّموا شرائعه كالطالبان فتبرأ من ذلك وتتحرّز من التعزية ببعض رموز وشيوخ الجهاد وتتبرأ إلى الدنيا كلها من ذلك ولا تستحيي في مقابل ذلك من قتل الموحّدين والمجاهدين غير المتحزّبين تحت رايتها المشوّهة بمبررات سمجة سخيفة، كما لا تتحرج من مدح الروافض و أحزابهم وأئمتهم ورؤوس ضلالهم بل ومن الثناء على كثير من الأنظمة العلمانية المتآمرة على الإسلام وأهله ومدح طواغيتها الذين باعوا الشرع والعرض والأرض من قبل أن يبيعوها .. وربما بان لها ذلك وعاينته واقعا ملموسا بعد فوات الأوان..

وقد يقال أنّ هذا ليس وقت أمثال هذا الكلام وليس الأوان أوان مناصحة ومكاشفة أو إنكار وعتاب .. فشلال الدم لا ينفعه أو توقفه الكلمات !! فنقول بل أوان مثل هذا هو كل أوان وتركه هو مركب الخذلان وسبب رئيس من أسباب تسلط الأعداء ونزول البلاء ونزف الدماء ..

لقد تابعنا بحسرة وألم ولا زلنا نتابع مسلسل التنازلات والتناقضات والانتكاسات التي ارتكست فيها هذه الحركة..

وتابعنا ولا زلنا نتابع تغريرها بالشباب المسلم المتعطش للقتال تحت رايات الدين وأعلام الشريعة فتغرهم بشعاراتها البراقة فيما تستعملهم في الحقيقة لأهدافها المنحرفة واستراتيجياتها المخذولة وتحرفهم عن سبيل المؤمنين وتسلك بهم سبيل المجرمين..

وتابعنا ولا زلنا نتابع تمسك قياداتها بعلاقات الإخوة مع طواغيت الحكم الذين خانوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وفي المقابل نراها تبيع أخوة الإسلام وتريق دماء الموحدين إرضاء لليهود والصليبيين وأعداء الدين، فيوم قتلت أكثر من عشرة من المجاهدين قبل أسابيع وجرحت غيرهم من النساء والولدان وسقت بدمائهم الزكية أرض غزة بدلا من أن تسقيها من دماء يهود أعلنت دون حياء أن الذين استهدفتهم هم المجموعة المسئولة عن اختطاف الصحافي البريطاني !! رغم أن هذا الصحافي قد تم إطلاق سراحه قبل أكثر من عام..

وتناغم إعلانهم هذا مع فرح يهود وإعلانهم أنّ الذين قتلتهم حماس هم الذين خطفوا جنديهم شاليط ..

ولذلك فنحن نقولها بصراحة وألم إننا لا نعوّل على حماس في نصر ديننا أو شعبنا ولا نعقد على شعاراتها وحماسها الآمال ما دامت مصرّة لم تتب ولم تتخل عن هذه الانحرافات ..

وإذا كنا نستثير شبابنا عموما ونحرّضهم على الجهاد والقتال والدفع عن المستضعفين فإننا نعقد الآمال في ذلك على أصحاب المنهج المتميز النظيف والنهج القويم أبناء التوحيد والجهاد لا أبناء الديمقراطية والوطنية والانحرافات ، أولئك السالكين لسبيل المؤمنين المجتنبين لسبل المجرمين ؛ ومن شاء أن يدفع عن أمته وعن عرضه وأرضه من غير هؤلاء فلن نمنعه أو نخذّله أو نصده عن ذلك ؛ ولكننا ندعوه كي يكون تابعا لهؤلاء ولا نرتضيه متبوعا بحال، كما لا نعقد عليه الآمال ما لم يستقم على التوحيد وينضبط بالمنهاج ..

> "فالعجب كل العجب من قيادة حماس التي ترفع اسم الدّين وتتمسح به فيما تستحيي من تحكيمه واتخاذه منهج حياة وتستحيي من أن تُنسب أو تُشبه بمن حكّموا شرائعه كالطالبان"

إن الهجمة الشرسة التي يشنها الأعداء على غزة اليوم لن ترد ولن

تصد باستجداء طواغيت الكفر ولا بمد الجسور مع مخابراتهم ولا باسترضائهم والتقرب إليهم بالتبري من الثوابت وقتل الموحدين والمجاهدين؛ بل ذلك كله من أسباب الفشل وذهاب الريح والخذلان والانكسار واستخفاف الأعداء وتسلطهم..

إن المطلوب من حماس اليوم ليس هو تلميع وجهها وصورتها ببعض التصريحات والشعارات التي هي من جنس مساحيق التجميل التي لا تلبث أن تزول وتذوب أمام المحكّات .. فالمسألة لم يعد يجدي معها الترقيع، فلم تعد المساحيق تنفع أمام التشوهات والانحرافات الجلية الواضحة لكل من له عينان ؛ بل هي اليوم تحتاج إلى عمليات جراحية تستأصل بها كثيرا من الأورام السرطانية التي أمست تنخر في جسدها وأسسها وأصولها .. فعليها إن كانت جادة في نصرة دين الله وذلك هو السبيل الوحيد لعزها ورفعتها.. وإننا والله لهم لناصحون مشفقون؛ عليها أولا أن تصحح الأساس وتخشى الله ولا تخشى الناس، فتضع بداية نصب عينيها وفي إستراتيجيتها نصرة دين الله وإقامة شريعته وتحقيق توحيده برد العباد إلى شرع ربهم وسبيل المؤمنين لا إلى الديمقراطية وسبل المجرمين ، وبتحكيم أحكام الله لا قوانين عباس ، وبفتح باب الجهاد لإخواننا لا بردهم وصدهم كما فعلت ويفعل طواغيت الحكم بل وقتلهم إرضاء لأعداء الأمة والدين ..

> فتضع بداية نصب عينيهـــا وفي إستراتيجيتها نصـــرة ديـــن الله وإقامة شريعته وتحقيق توحيده برد العباد إلى شرع ربهم وسبيل المؤمنين لا إلى الديمقراطية وسبل المجرمين ، وبتحكيم أحكام الله لا قوانين عباس

إن المعادلة التي يفهمها المجاهد الموحد في العراق وأفغانستان والشيشان والصومال وغيرها قد قصّرت حماس في استيعابها وتفهيمها لأتباعها وتطبيقها على أرض الواقع ؛ ولذلك ذهبت ريحها وانفض جمع الموحدين عنها.. فيما تتعزّز جبهات إخواننا الموحدين في كل مكان ويأتيهم المدد من الأنصار من كل حدب وصوب.. إنها قوله تعالى: { يا أيها الذينَ أمنوا إن تنصرُوا الله يَنصُرْكُمْ ويُثبّتْ أقدامَكُم } [محمد: ٧].

إن نصرة الله التي تستجلب نصره وتثبيته ليست بالتبري من أحكامه والتفاخر بتحكيم القوانين الوضعية الوضيعة.. ولا بالاستنكاف عن منهج الله وتبني الديمقراطية وسلوك سبيل المجرمين استرضاء لأعداء الله..

وليست بمؤاخاة أهل الردة وتولي أهل الرفض ومعاداة وقتل أولياء الله من الموحدين والمجاهدين..

إن شعوبنا المسلمة اليوم في غزة وفي مختلف ديار الإسلام قد ملت الغش والخداع وما عاد ينطلي عليها التدليس والتلبيس وصارت تتطلع إلى من يقودها باسم الإسلام المتميز النقي النظيف..

وها نحن نسمع صيحات الأرامل والعجائز والثكالى لم تعد تنادي حين تستغيث إلا من تعرف فيهم العزة والتميز والنقاء والصفاء من قادة الجهاد متعدية بصيحاتها حدود الأوطان المصطنعة وضاربة بعرض الحائط الأعلام والجنسيات والتقسيمات التي أضعفتها وشتتتها متطلعة إلى أن يكون إمامها أمامها من أهل التوحيد والجهاد الحق ..

وإنني أنصح حماس وقادتها وأذكرهم بأن الإسلام قادم لا محالة إسلام الرسل إسلام الأنبياء إسلام العزّ والجهاد والتمكين لأهل الحق والتوحيد والدين شاء من شاء وأبى من أبى .. وإننا نبصر بعين بصائرنا بل وأبصارنا جحافل النصر وبيارق العزّ قد انطلقت تثأر لدينها وإسلامها ونبيها وأمتها لتعيد أمجادها مقتلعة باطل كل من سيقف في وجهها من جذوره كائنا من كان .. وما لم تصحح حماس أو غيرها قواعدها وأصولها وفقا لمنهج الله فستلفظها الأمة وستستبدلها في جملة من سيستبدلهم الله شأن المتولين عن دينه ومنهجه المنحرفين عن توحيده ودينه .. { وإنْ تتولّوا يَستبدلْ قوما غيرَكُمْ ثمّ لا يكونوا أمثالكُم } [محمد: ٣٨].

اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين

اللهم أنج إخواننا في غزة وفي فلسطين وفي العراق وفي الصومال وفي الشيشان وفي أفغانستان وفي كل مكان

اللهم انصرهم يا منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزم عدوهم

اللهم اشف مرضاهم وداو جرحاهم وفك أسيرهم واجبر كسيرهم وأطعم جائعهم واكس عاريهم وتقبل شهداءهم وانصرهم على القوم الظالمين

اللهم اكبت عدوهم واجعل تدميره في تدبيره ورد كيده في نحره

اللهم عليك بعدوهم من الطواغيت وأجنادهم ومن اليهود ومن هاودهم ومن النصارى ومن ناصرهم ومن الشيوعيين ومن شايعهم

اللهم لا ترفع لهم راية ولا تحقق لهم غاية واجعلهم لمن خلفهم آية

اللهم شتت جمعهم وفرق شملهم

اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا واجعل ما في أيديهم غنيمة للمسلمين

اللهم ارفع راية التوحيد ونكس رايات التنديد

اللهم ولّ على المسلمين خيارهم ولا تولّ عليهم شرارهم

اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا وارفع مقتك وغضبك عنا وأبرم لهذه الأمة أمر رشد يعزّ فيه أولياؤك ويذلّ فيه أعداؤك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ويحكّم فيه كتابك

وصل اللهم وسلم على نبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أبو محمد المقدسي

مطلع المحرم ١٤٣٠

من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

غزة يحاربها اليهود ويحاصرها المرتدون والكفار

كتبه: عبد العزيز بن ناصر الجليّل

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن مما يحزن قلب كل مسلم صادق ويشغل ذهنه وتفكيره في هذه الأوقات ما يلاقيه أهلنا في غزة الصابرة المحاصرة وذلك على أيدي اليهود الكفرة ومن ورائهم أمريكا الطاغية الباغية وأيدي المنافقين الخونة من بني الجلدة والنسب.

وهنا لن نضيع الوقت في الإدانة والشجب لما يقوم به أحفاد القردة والخنازير وعملاؤهم من الفظائع والمذابح هناك لأن الصراع مع اليهود وأذنابهم ليس صراع كلام وشتم إنما هو أعظم من ذلك إنه صراع دم وهدم وحياة وموت، وهذا ما قاله سعد بن معاذ لسعد بن عبادة رضي الله عنهما حينما أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب إلى بني قريظة اليهود داخل المدينة ليتثبت من نقض اليهود للعهد وغدرهم بالمسلمين فلما تأكد من ذلك سبّهم سعد بن عبادة فأمره سعد بن معاذ أن يعرض عن ذلك وقال إنّ الأمر الذي بيننا وبينهم أربى من ذلك.

وإنما المقصود بهذه الكتابة مواساة إخواننا أهل العزّة والكرامة في غزّة ومشاركتهم في مصابهم، وذلك ببيان بعض الألطاف الربانية التي يتضمنها هذا المصاب علّها أن تساهم في هذا العزاء وفي شحذ الهمم واللجوء إلى الله عزّ وجلّ وإحسان الظنّ به سبحانه، وقطع الطريق على أسباب اليأس والإحباط والهزائم النفسية والثبات على الحق والصبر على مرارته التي يعقبها النصر والفلاح إن شاء الله تعالى.

وقبل ذكر هذه الألطاف يحسنُ التذكير بأن من عقيدة المسلمين الراسخة يقينهم بأنّ ما يجري اليوم من كيد وقتل وهجوم شرس من الكفار وأذنابهم على بلدان المسلمين ولا سيما ما يدور اليوم في غزة إنما هو بعلم الله عزّ وجلّ وإرادته وتدبيره قال سبحانه: { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ } [سورة الأنعام: ١١٢].

ومشيئته وإرادته سبحانه وتعالى لا تنفكّ عن حكمته بل له سبحانه الحكمة البالغة في خلقه وأمره والعارفون بربهم عزّ وجلّ يعلمون ذلك، ولذا فهم يحسنون الظن بربهم سبحانه ويرون أنّ عاقبة هذه الأحداث خير ومصلحة ولطف بالموحدين إن شاء الله تعالى. فها هو يوسف عليه السلام بعد المحن والمصائب التي مرّ بها حتى آتاه الله الملك وجمع شمله بأهله يقول الله عزّ وجلّ عنه: { وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } [سورة يوسف: ١٠٠].

يعلّق الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى على قوله سبحانه {إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ} ويقول: "أخبر أنّه يلطف لما يريده فيأتي به بطرق خفية لا يعلمها الناس. واسمه (اللطيف) يتضمن علمه بالأشياء الدقيقة، وإيصاله الرحمة بالطرق الخفيّة... فكان ظاهر ما امتحن به يوسف بمفارقة أبيه وإلقائه في الجبّ وبيعه رقيقاً ثم مراودة التي هو في بيتها عن نفسه وكذبها عليه وسجنه محناً ومصائب وباطنها نعم وفتحٌ جعلها الله سبباً لسعادته في الدنيا والآخرة. ومن هذا الباب ما يبتلي به عباده من المصائب ويأمرهم به من المكاره وينهاهم عنه من الشهوات هي طرق توصلهم إلى سعادتهم في العاجل والآجل" (شفاء العليل ص ٣٤).

وبالنظر إلى هذه الأحداث الجارية في فلسطين في ضوء سنن الابتلاء والتمحيص نرى أن هذه السنة المطردة الثابتة تعمل الآن عملها بإذن ربها سبحانه وتعالى لتؤتي أكلها الذي أراده الله عزّ وجلّ ومنه اللطف والرحمة من الله عزّ وجلّ، والمتمثل في تمحيص المؤمنين في فلسطين وخارجها وتمييز الصفوف حتى تتنقى من المنافقين وأصحاب القلوب المريضة وينكشف أمرهم للناس.

وكذلك يتعرف المؤمنون أنفسهم على أنفسهم وما فيها من الثغرات والعوائق التي تحول بينهم وبين التمكين والنصر فيتخلصوا منها ويغيروا ما بأنفسهم، فإذا ما تميزت الصفوف والمتساقطون في أتون الابتلاء وخرج المؤمنون الصابرون الموحدون الصادقون منها كالذهب الأحمر الذي تخلص من شوائبه بالحرق بالنار حينها تهب رياح النصر على عباد الله المصطفين الذين يستحقون أن يمحق الله من أجلهم الكافرين ويمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وقبل هذا التمحيص والتمييز فإن سنة محق الكافر وانتصار المسلمين التي وعدها الله عزّ وجلّ عباده المؤمنين لن تتحقق.

هكذا أراد الله عزّ وجلّ وحكم في سننه التي لا تتبدل: إن محق الكافرين لا بد أن يسبقه تمحيص المؤمنين، ولذلك لما سئل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: "أيها أفضل للرجل أن يمكّن أو يبتلى؟"، كان من دقيق استنباطه وفهمه لكتاب الله عزّ وجلّ أن قال: "لا يمكّن حتى يبتلى"، ولعله فهم ذلك من قوله تعالى: { وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ } [سورة آل عمران: ١٤١].

ومن الحكم العظيمة والألطاف التي ظهرت لنا في أحداث غزة الموجعة في ضوء أسماء الله الحسنى:

أولاً: ظهور المنافقين المندسين في الصفوف وفضحهم سواء كان ذلك في صفوف الفلسطينيين أو خارجها وفي هذا رحمة للمسلمين حيث انكشف أمر المنافقين وافتضح نفاقهم وخيانتهم وبذلك يحذرهم المسلمون وينفروهم.. وما أمر محمود عباس وبطانته من المنافقين بخفي عن المسلمين بعد هذه الأحداث التي يتواطأ فيها مع اليهود في تصفية المجاهدين ومؤسساتهم في غزة.

ثانياً: فضح المنافقين في بلدان العرب والمسلمين خارج فلسطين من العلمانيين والليبراليين وكثير من الحكام

العرب الخانعين؛ فلقد أظهرت هذه الأحداث خبثهم وموالاتهم للأعداء حيث لم نسمع لهم صوتاً، ولم نر لهم موقفاً مشرفاً ينصرون به إخوانهم المسلمين في الأرض المحتلة، ويا ليتهم سكتوا وكفوا شرهم بل ذهب أكثرهم إلى مباركة ما يفعله العدو اليهودي من مذابح لأهلنا في غزة وحاكوا المؤتمرات للتخلص من حماس وسيطرتها على غزة.

وعلى رأس هذه الحكومات الخائنة حكومة مصر العميلة وذلك لتسلم غزة لعصبة عباس العميلة لكي تخلوا الساحة من أي رافض للسلام (الاستسلام) وحتى يتم تمرير التسوية التي يريد اليهود والأمريكيون فرضها على الفلسطينيين.

وإلا فماذا يعني أن تطلق وزيرة الخارجية لدولة اليهود ليفني تهديداتها بتدمير حماس من القاهرة قبل بدء المجزرة بيومين؟!، وكأنها قد حصلت على الضوء الأخضر من أكبر دولة عربية لكي تجتاح غزة ويصاب في أول يوم ٢٠٠ قتيل و٤٠٠ جريح بدون أن يردّ عليها وزير الخارجية المصري!!.

ومن خيانات الحكومة المصرية تطمينها لحماس بأنها لن تضرب حتى لا يخلوا مقراتهم ويتم تصفيتهم وقد أكدت صحيفة (القدس العربي) عن قيادات فلسطينية رفيعة المستوى من أن رئيس جهاز المخابرات المصرية عمر سليمان أثناء لقائه مسئول من وزارة الدفاع اليهودي عاموس جلعاد: "أنه في غاية الغضب من مقاطعة حماس للحوار الوطني التي كانت مصر تعتزم عقده في القاهرة"، وقال: "إن مشعل وعصابته سيدفعون ثمن هذا الموقف"، وقال لجلعاد: "إن حماس أصابها الغرور وأنه لابد من تأديب هذه القيادات".

ومما يؤكد خيانة مصر للمسلمين المحاصرين في غزة إصرارها على غلق المعابر المؤدية إلى غزة وترك أهل غزة يموتون جوعاً ومرضاً..

وفي سؤال من مذيع قناة الجزيرة لمسئول إسرائيلي عن صحة ما أعلنت القناة العاشرة الإسرائيلية أن عشر دول عربية طلبت من إسرائيل الاستمرار في العدوان فتهرب الضيف الإسرائيلي من الإجابة فلم ينفي ولم يؤكد.

ويأتي بعد دولة مصر في الخيانة كثير من الدول العربية التي تتفرج اليوم على أهلنا وهم يذبحون وظاهر حالهم أنهم مغتبطون، وبعض هذه الدول لا زال يحتفظ بعلاقات دبلوماسية رسمية كالأردن التي تحمي الجهة الشرقية لليهود من المجاهدين، وفيها سفارة لليهود، وفيها جنود الموساد يسرحون ويمرحون، كحكومة قطر المخذولة التي تحتفظ بعلاقات غير رسمية مع اليهود بوجود مكتب تمثيل لليهود في الدوحة، وبعض العلاقات الاقتصادية والسياسية.

وفي مهاتفة بين رئيس وزراء قطر ووزيرة الخارجية اليهودية وبكل ذلة يفصح عن الحرج الذي تواجهه قطر من هذا الاعتداء حيث سيؤثر على العلاقات الودية بين البلدين!!!... خابوا وخسروا.

ومع ظهور هذه الخيانات والمؤامرات من بعض حكام العرب وجامعتهم العربية نجد اليوم من بعض الدعاة من يؤمل فيهم النخوة فيوجه لهم المطالبة بالتدخل ونصرة المستضعفين في غزة، فسبحان الله وبحمده وهل يجني من الشوك العنب وكيف يطلب من العدو النصرة؟!.

ثالثاً: كما أظهرت هذه الابتلاءات خبث دولة الرفض والتشيع في إيران وربيبها حزب الشيطان في لبنان، وفضحت نفاقهم وكذبهم وخداعهم لمن كان مخدوعاً بهم من المجاهدين في فلسطين وخارجها؛ فأين وقوفهم ونصرتهم للمجاهدين في غزة الصابرة وأين عنترياتهم وصواريخهم؟!!.

وهذا من حكمة الله عزّ وجلّ ورحمته ولطفه في هذه الأحداث...

رابعا: تعرف المجاهدين أنفسهم على بعض الآفات والهنات الكامنة في نفوسهم، وعلى قوة صبرهم وثباتهم وكل هذا لم يكن ليعرف وينقدح زناده لولا هذه الابتلاءات والتمحيصات.

وفي هذا خير إذا أدى إلى العلاج والتخلص مما يكدر القلوب ويؤخر النصر، كما قال سبحانه: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ } [سورة الرعد: ١١].

خامساً: ظهر في هذه الأحداث معرفة الولي المناصر من العدو المخذّل، وفي هذا خير للمجاهدين هناك حيث تميز لهم الموالي من المعادي وذلك على مستوى الأفراد والهيئات والحكومات.

وفي هذا العدوان البشع ظهر للمسلمين أن غزة والمسلمين فيها لا يتعرضون لعدوان يهودي فقط بل يتعرضون لعدوان ثلاثي: هم اليهود، وحكومة عباس العميلة داخل فلسطين، وفي الخارج يتولى كبر الدعم والتآمر مع اليهود النظام الرسمي العربي وعلى رأسه دولة مصر الخائنة. وفي معرفة ذلك خير لأن في هذه المعرفة تمييز للصفوف ومعرفة العدو فتتبرأ وتحذره والولي فتواليه وتحبه.

سادساً: ومن ألطاف الله عزّ وجلّ في هذه الأحداث قطع الطريق على الحلول الاستسلامية ومبادرات التطبيع مع اليهود، والذي لو حصل لكانت الذلة والعار على الفلسطينيين ومن وراءهم من المسلمين حيث يرضون ببيع فلسطين والإقرار للعدو باحتلالها كما أن في ذلك إخماد لجذوة الجهاد والمقاومة.

ولكن هذه الأحداث قد قلبت الموازين ولم يبق لأحد عذر في الانخداع بالحلول الاستسلامية.. ولقد تخوّف أحد الدعاة وحذر من أن تعود نغمة الحلول الاستسلامية والمفاوضات بعد أن تخمد نار المحرقة فقال وهو د. عبد العزيز كامل: "فبعد أن تخمد نار المحرقة، نخشى أن يعود كل شيء إلى ما كان عليه، من الركود والخمود عند فريق، ومن الخيانة والجحود عند آخرين من المتاجرين بالقضية، لأن مواقف التبعية، ستظل هي الظل الذي يسير تحته المنتفعون، والسقف الذي يتحرك تحته المنافقون، وستسمعون – أيها المسلمون – عن المتحدثين عن ضرورة الثبات على "الواقعية" السياسية، وحتمية التعاطي مع النوايا السلمية، والمبادرات التاريخية التي لا حل بدونها ولا حد لنفعها، وستستثمر دماء الشهداء لأجل تسويغ الفصل الجديد من الاستسلام الجماعي بدعوى العجز الجماعي عن الوقوف بوجه اليهود.

وبعد أن تخمد نار المحرقة، ستجدون (النظام الدولي) القائم على تقنين الظلم، يجر أطرافاً جديدة إلى طاولة

المفاوضات مع المعتدين علنياً، كما يحصل بعد كل مصيبة تحلّ بالفلسطينيين، وذلك بعد أن يعيد الأطراف القديمة إليها راغمة بالرغم من إفلاسها وظهور عوارها، ولذلك علينا من الآن وضع الأجيال القادمة أمام حقيقة هذا النظام الدولي المتآمر منذ أكثر من ستين عاماً على أمتنا وحدها دون بقية "الأمم المتحدة" علينا.

وبعد خمود نار المحرقة، سيعود اللاعبون إلى اللعب بالشعوب العربية، بدءاً بضرورة احترام مقررات الشرعية الدولية، ومروراً بأهمية تفعيل نتائج القمم العربية، وانتهاءً بحتمية احترام الاتفاقات الرسمية مع دولة الاحتلال الصهيونية، وهنا لابد من توعية الشعوب بحصيلة الحصاد المرّ لهذه المقررات وتلك المؤتمرات والاتفاقات التي كان الواحد منها يكفي لنزع الشرعية عن المتورطين فيها والمتشبثين بها.

وبعد خمود تلك النار، ستفتح شهية المنافقين والكفار والفجار لمزيد من الاتجار بدماء الشرفاء من الشهداء، بالدعوة إلى" وحدة الصف الفلسطيني تحت قيادته "الشرعية" العلمانية، التي تخضع حماس لبأس الأرعن عباس أو من يأتي بعده بضغوط دولية، ووساطات عربية، لا ترى لفلسطين مستقبلاً إلا تحت زعامة علمانية هزلية خائنة، وهنا لا يقبل – حتى من حماس – أن يعاد تلميع رموز الخيانة، بدعوى المصلحة القومية، أو اللحمة الوطنية، فكفى الأمة ما خدعت به عبر عقود طويلة من تقبيح الحسن، وتحسين القبيح باسم "توحيد الصف" في الاتجاه المعاكس للدين" ا.هـ (عن موقع لواء الشريعة).

سابعا: ولعل في هذه الأحداث رد على من كان متهالكاً على حوار الأديان وداعياً إليه زاعماً أنه باب إلى إحلال السلام والوئام بين بني البشرية، وهاهم الذين يراد محاورتهم لا يعرفون إلا الذبح والدماء لأمة المسلمين، لا يرحمون في ذلك طفلاً ولا شيخا، ولا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، فهل هذا هو المراد من الحوار؟!، تباً له من حوار، والحمد لله الذي أظهر فشله وسقوطه.

ثامنا: ولعل في هذه الأحداث عبرة لمن يعول على العملية السياسية ويظن أنها طريق إلى التمكين وبناء الدولة الإسلامية، وهل بعد ما فعله اليهود والحكام العرب من مؤامرات وضغوط لتركيع حماس من عذر في التهالك على السلطة والألاعيب السياسية؟!.

تاسعا: ومن رحمة الله عزّ وجلّ ولطفه في هذه الأحداث أنها حركت العزائم، وشحذت الهمم، وألهبت حماس المسلمين لجهاد الكفرة المحتلين من اليهود والصليبيين في كل مكان، وأثبتت للمسلمين عامة والمجاهدين خاصة أنه لا حل مع الغزاة والمعتدين إلا بالسيف والجهاد، وأن الحديد لا يفله إلا الحديد، وسيظهر من خلال هذه الأحداث وبعدها أن المجاهدين الصادقين هم طليعة الأمة وأشرافها. ولذلك تداعت عليهم الأمم في جنبات الأرض الأربعة، ولم يكن المجاهدون في فلسطين وما حولها – ولن يكونوا – استثناءاً من هذه الطليعة فلسوف ينجلي أثر المعركة عن أن فيهم وفيمن يلتحق بهم الأمل – بعد الله – وقت التنكر للفداء والعطاء والعمل، فلهؤلاء المدافعين عن بوابات وحرمات الأمة دعاؤنا بالتأييد على أرض فلسطين كما أيد الله المجاهدين في أرض الرافدين، فالمعركة لازال في فصولها بقية على الأرضين، ورجاؤنا أن يلتحم الفريقان ويلتقيا بعد عبور النهر محققين خبر الصادق المصدوق: «لتقاتلن المشركين، حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن، أنتم شرقيه، وهم غربيه» [ضعفه الألباني في ضعيف الجامع].

وليس على الله بعزيز أن يذلّ تحالف اليهود والمشركين والمنافقين في فلسطين، كما أذلّ تحالف الأمريكان في العراق وتحالف الناتو في أفغانستان، { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } [سورة الحج: ٣٩-٤٠].

وإنّ مثل هذه الأحداث لن تكون نتيجتها إن شاء الله تعالى إلا إخراج أجيال أصلب عوداً وأكثر عناداً وأطول نفساً وأكثر وعيا لحقيقة المعركة التي تدور في الأرض بين أولياء الله عزّ وجلّ وأعدائه.

عاشراً :إن المبتلى الأكبر في هذه الأحداث هم أهل الكفر والنفاق أما ابتلاء المؤمنين ففيه التمحيص وتمييز الصفوف واصطفاء الشهداء وفي هذا خير عظيم لهم، أما الكفار المعتدون فهم مبتلون الآن بسنة الإملاء والاستدراج لهم مما يزيدهم كبراً وغطرسة وحماقة وغروراً حتى يأتي الموعد الذي أجله الله لمحقهم، قال سبحانه: { وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ } [سورة آل عمران: ١٧٨] وقال سبحانه: { وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا } [سورة الكهف: ٥٩].

وفي الوقوف مع سنة الإملاء فوائد منها:

عدم الخوف والاغترار بقوة العدو لأنهم في قبضة الله عزّ وجلّ ونواصيهم بيده وتركهم يظلمون ويقتلون هو إملاء من الله عزّ وجلّ ليسارعوا إلى ساعة محقهم لا ليدوم ظلمهم، ولو شاء الله عزّ وجلّ لقصمهم في لمح البصر، ولكن له سبحانه الحكمة في تأجيل القصم.. وهذا الإيمان يذهب اليأس عن النفوس ويزيل الإحباط والخوف ويحلّ محله العزّة والثبات على الحقّ والتضحية في سبيله.

اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين وأذلّ الشرك والمشركين واجعل لإخواننا في غزّة من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية.. والحمد لله رب العالمين.

أباطيل وأسمار

:: بمجزرة غزة وحصار الخونة ::

(حكيم الأمة) د.أيمن الظواهري

بسم الله , والحمد لله , والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه من والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان , السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تتوالى في هذه الأيام الغارات الإسرائيلية على غزة فتقتل وتجرح المئات , والعالم كله بما فيه الحكام العرب الخونة لا يقدمون إلا التصريحات الفارغة , وأود أن أتوجه في هذا الشأن بعدة رسائل:

أما رسالتي الأولى فهي لإخوتنا المسلمين في غزة وسائر فلسطين المغتصبة فأقول لهم :

{ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ *وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ } , اصبروا وصابروا واثبتوا على طريق الجهاد , وكل الأمة المسلمة معكم , وأؤكد لكم أننا لن يقر لنا قرار بعون الله حتى نأخذ بثأر كل قتيل وجريح وأرملة ويتيم في فلسطين وفي سائر ديار الإسلام بعون الله وقوته , ولا زلنا بفضل الله حريصين على أن نحقق قسم الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله : " أقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بلا عمد لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن قبل أن نعيشه واقعا في فلسطين وقبل أن تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم " , وإننا نتمنى اليوم الذي نقف فيه معكم لتحرير أكناف بيت المقدس ورفع راية الإسلام والجهاد فوق ربوعها .

إخواني المسلمين والمجاهدين في غزة وسائر فلسطين إن ما تواجهونه اليوم ليس احتلالا استيطانيا محدوداً بمنطقة معينة أو قطر محدد , ولكنه حلقة في سلسلة الحملة الصليبية الصهيونية على الإسلام والمسلمين .

وهذه الغارات هي هدية أوباما لكم قبل أن يستلم منصبه , وحسني مبارك الخائن هو الشريك الأساسي في حصاركم وقتلكم , ففي الوقت الذي ترمي الطائرات الإسرائيلية قنابلها من الجو يغلق هو بقواته الحدود حتى يكتمل مخطط قتل المسلمين في غزة , وهو نفس الدور القذر الذي قام به اليهود مع قوات الكتائب في صبرا وشاتيلا.

إخواني المسلمين والمجاهدين في غزة وسائر فلسطين, نحن بعون الله معكم في المعركة نوجه الضربات للتحالف الصليبي اليهودي حيث ما تمكنا منه , ونتوجه صوبكم حثيثاً , وعما قريب بإذن الله سنحطم الحدود والقيود التي تحول بيننا وبينكم , وانسحاب الأمريكان من العراق من بشائر اقترابنا منكم بإذن الله وعونه , ويعلم الله أننا نتمنى أن نكون معكم في هذه اللحظات نفديكم بنحورنا ودمائنا , وأنا شخصيا أتمنى أن أكون في هذه اللحظات بينكم أداوي جرحاكم وأخفف من آلامهم فقد أكرمني الله بهذا الشرف مع إخواننا المجاهدين والمهاجرين الأفغان لسنوات عديدة .

أما الرسالة الثانية فهي للمسلمين في مصر فأقول لهم: إن فك الحصار عن غزة مسؤوليتكم التي يجب أن تقوموا بها فلو نظمتم وشاركتم في حملة من الإضرابات والمظاهرات والاحتجاجات التي لا تهدأ حتى يفك الحصار عن أهلنا في غزة فلا بد أن يرضخ حسني مبارك المجرم الخائن .

فهل تعجزون عن حملة من الإضرابات يمتنع فيها الطلاب عن الدراسة والموظفون والعمال عن أعمالهم حتى ننقذ إخواننا في غزة من براثن المجرم الخائن حسني مبارك ؟

وأقول للغيارى الأحرار في الجيش المصري إن لكم في سليمان خاطر -رحمه الله- أسوة وقدوة , وإن المجرم الخائن يستخدمكم لتخونوا دينكم وتحاصروا إخوانكم وتسدوا المنافذ عليهم حتى تكمل الطائرات الإسرائيلية جرائمها ضدهم , فحتى متى ستظلون جنودا للشيطان ؟ ومتى ستكونون أنصاراً لله ورسوله ؟ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ }.

وأقول لقبائل سيناء العزيزة الأبية: إن هذا اليوم يومكم , فأمدوا إخوانكم في الإسلام والنسب في غزة بكل ما يحتاجونه من مؤونة وعتاد بدءاً من رغيف الخبز حتى لغم الدبابة. إن النظام المصري الخائن الذي اعتدى على عزتكم وكرامتكم وحرماتكم هو نفس النظام الذي يحاصر إخوانكم في الإسلام و النسب في غزة , ويتواطأ مع اليهود على قتلهم , فالله الله في إخوانكم في غزة , اكسروا حصار النظام الخائن لهم , واعلموا أن الله سيسألكم عن ما قدمتموه لهم , فأعدوا لذلك السؤال جواباً. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته , و من فرج عن مسلم كربة

"وحسني مبارك الخائن هو الشريك الأساسي في حصاركم وقتلكم , ففي الوقت الذي ترمي الطائرات الإسرائيلية قنابلها من الجو يغلق هو بقواته الحدود حتى يكتمل مخطط قتل المسلمين في غزة"

فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة, و من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة ", و قال عليه الصلاة والسلام : " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا, ولا يبع بعضكم على بيع بعض, وكونوا عباد الله إخواناً , المسلم أخو المسلم , لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره , التقوى ها هنا – ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم, كل المسلم على المسلم حرام دمه و ماله وعرضه ".

أما رسالتي الثالثة فهي للمسلمين في كل مكان, فأقول لهم : هذا هو أوباما الذي حاولت آلة الكذب الأمريكي أن تصوره للعالم على أنه المنقذ الذي سيغير من سياسة أمريكا يقتل إخوانكم وأخواتكم في غزة بلا رحمة ولا شفقة.

وأقول للجماهير المسلمة الغاضبة التي خرجت للتظاهر في أنحاء العالم الإسلامي:

إن المظاهرات لا تكفي في مواجهة القنابل , ولكن ليتحول غضبنا الإسلامي إلى عمل مؤثر فعال يهز أركان التحالف الصليبي الصهيوني بعون الله وقوته.

فيا أيها المسلمون في كل مكان استجيبوا لنداء الحق تبارك وتعالى وقوموا بفريضة الجهاد العيني { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }.

يا أيها المسلمون في كل مكان جاهدوا الحملة الصليبية الصهيونية , واضربوا مصالحها في كل مكان تصلون إليها , وساندوا وادعموا إخوانكم وأبناءكم المجاهدين ضدها.

يا أسود الإسلام في مغرب الإسلام.. وفي شام الرباط.. وفي جزيرة العرب.. وفي يمن الإيمان والحكمة.. وفي صومال الجهاد والهجرة.. وفي عراق الخلافة.. وفي خراسان الغيرة والإباء .. وفي شيشان الصمود:

شدوا على التحالف الصليبي الصهيوني ومصالحه.

يا أسود الإسلام في كل مكان :

إن حكام بلاد المسلمين هم حراس المصالح الأمريكية الصهيونية , وهم الذين تنازلوا عن فلسطين واعترفوا بإسرائيل.

فحسني مبارك يحاصر غزة , وعبد الله بن عبد العزيز افتعل مهزلة حوار الأديان ليقابل بيريز في نيويورك تمهيداً للاعتراف الفعلي التام بإسرائيل , وعلي عبد الله صالح حوّل يمن العزة والإباء لقاعدة تموين للحملة الصليبية على ديار الإسلام , والمالكي يستجدي بقاء القوات الأمريكية ليضمن استمرار الخونة في الحكم.

فخيّبوا مسعى أولئك الخونة بضرب مصالح أعداء الإسلام من الصليبيين واليهود حيثما وكيفما تمكنتم من ذلك , يقول الحق تبارك وتعالى : { وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً }.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

:: نخبة الإعلام الجهادي ::

يا أيها المسلمون في كل مكان جاهدوا الحملة الصليبية الصهيونية , واضربوا مصالحها في كل مكان تصلون إليها , وساندوا وادعموا إخوانكم وأبناءكم المجاهدين ضدها.



غزة حرب ميزت الصفوف وكشفت المواقف



صدى الجهاد: خـــاص

اعتدت عصابات اليهود المزودة بالطائرات والدبابات والأسلحة الأمريكية على قطاع غزة في حرب إجرامية صهيونية من ٢٠٠٨/١٢/٢٧ وحتى ٢٠٠٩/١/١٨، وقتلت ما يزيد عن ١٣٠٠ من سكانها، وجرحت نحو ٥٣٢٠ آخرين.

وقال معاوية حسنين المدير العام للإسعاف والطوارئ إن عدد الشهداء وصل إلى نحو ١٣٠٠ من بينهم ٤١٧ طفلا و١٠٨ نساء و١٢٠ من كبار السن إلى جانب ١٤ مسعفا وأربعة صحفيين فضلا عن خمسة أجانب، بينما بلغ عدد المصابين نحو ٥٣٢٠.

وأشار جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني إلى تكبد القطاع خسائر اقتصادية مباشرة، حيث أفاد رئيس الجهاز لؤي شبانة أن التقديرات الأولية حتى نهاية ١٧ من كانون ثاني ٢٠٠٩ للخسائر في المباني والبنية التحتية وخسائر الاقتصاد العام نتيجة العدوان الصهيوني على غزة ، قد تجاوز ١,٩ مليار دولار.

وكشف جهاز الإحصاء المركزي في تقرير عن تدمير العدوان ٤١٠٠ مسكن بشكل كامل وكذلك مقرات للحكومة والأجهزة الأمنية إلى جانب ١٧ ألف مسكن آخر دمرت بشكل جزئي كما تضرر عدد من المدارس والجامعات والمستشفيات ولحق دمار كبير في البنية التحتية.

وأثار مسؤولون صحيون مخاوف من ظهور الأمراض في حالة عدم استعادة هذه الأنظمة بسرعة وخاصة مع توقف كل مضخات المياه والصرف الصحي تقريبا عن العمل بسبب نقص الوقود والكهرباء.

بيوت ومساجد تسوى بالأرض

وذكر شهود عيان أن الدبابات والجرافات الصهيونية لم تسر في الطرق المعتادة ولكنها اخترقت طرقا جديدا عبر تجريف المزارع ذات الأشجار المثمرة وهدم المنازل وتسويتها بالأرض، وكانت الطائرات تشارك في قصف البيوت التي تنطلق منها رصاصات دفع المجرمين عن ديار المسلمين.

وقالت "شبكة مساجدنا الدعوية" أن المساجد التي استهدفت خلال الحرب على غزة بلغ ٩٢ مسجدا، منها ٤١ دمرت بشكل كامل، و٥١ دمرت بصورة جزئيا.

وأشارت تقديرات غير رسمية إلى نزوح نحو ٣٦ ألف فلسطيني داخليا بعد هدم منازلهم كليا أو جزئيا وإخراجهم من منازلهم وجزء من هؤلاء لجأوا إلى مراكز الإيواء التي أقامتها مسبقا وكالة الغوث الدولية في مدارسها؛ غير أنّ الطائرات والمدفعية الصهيونية استهدفتهم بالقصف وأوقعت منهم قتلى وجرحى.

وأطلق المعتدون اليهود على أهالي قطاع غزة أنواعا من القذائف والصواريخ الحربية المحظورة حتى في قوانين الأمم المتحدة ضد الإسلام والتي كان من أبرزها قذائف الفسفور الحارقة وقذائف تحتوى على أشعة (x) وأنواع أخرى غير معهودة أدت إلى استشهاد وإصابة عدد من الأهالي بتفتت وتشوهات كبيرة في الجسد.

وتحدثت الأنباء عن تعرض منطقة خزاعة في خان يونس جنوب قطاع غزة إلى قصف بالقنابل الفوسفورية التي أدت إلى إصابة أكثر من ١٥٠ مواطنا خلال يوم واحد بحروق وتشوهات.

اليهود قتلة ولصوص

لم تكن عصابات اليهود قتلة فحسب في قطاع غزة، بل كانوا "لصوصا" أيضا تفننوا في سرقة المنازل والبحث عن كل ثمين أثناء حربهم العدوانية التي استمرت ٢٣ يوماً في القطاع.

وقال منير عبد الجواد من سكان العطاطرة غربي بيت لاهيا إن جنود الاحتلال سرقوا من منزله ذهب زوجته ونحو ألف دولار كان يحتفظ بها في إحدى الخزانات بشقته. وأضاف "أنزلونا في الطابق الأرضي وجمعونا في غرفة واحدة وكنا أربعين شخصا أو أكثر وطلبوا من زوجتي أن تصعد إلى الطابق الذي تجمع به الجنود وبدؤوا ينبشون الملابس أمامها ويسألونها أين تخبئون المال والذهب".

بدوره، قال حسن شاهين إن المعتدين سرقوا من منزل عائلته "ثمانية آلاف دولار وعاثوا فسادا في المنزل" مشيرا إلى أنه ظهر عبر تفقدهم المنزل أنهم كانت يبحثون عن المال والذهب داخله. وأضاف حسن أن الجنود قالوا لمن تبقى من عائلته في المنزل "إن لم تخرجوا لنا الأموال فإننا سنقتلكم".

من جانبه قال عيسى عبد ربه من عزبة عبد ربه شرقي مخيم جباليا، إن جنود الاحتلال طلبوا منه جمع الهواتف النقالة من الناس الذين تجمعوا في منازلهم، مشيراً إلى أنهم سرقوا جميع الهواتف النقالة وكذبوا بقولهم "تركناها لكم في المنازل". وأضاف "عندما تفقدنا المنازل لم نجد الجوالات كما أنني سمعت بعشرات قصص السرقة التي جرت في المنازل".

حرب نفسية وإعلامية

ووجهت عصابات اليهود حربها النفسية تجاه أهل غزة عبر إلقاء المنشورات التي تتوعدهم إن قدموا المساعدة لإخوانهم المجاهدين، وتطالبهم بالوشاية بهم، والابتعاد عن أماكن تحرك المقاتلين، كما دعتهم إلى التقيد بالتعليمات التي يصدرها ما يسمى جيش الدفاع الإسرائيلي.
واخترقت مخابرات العدو موجات البث الإذاعي لعدد من المحطات الإذاعية المحلية ، واعتدت على ترددات محطات فضائية فلسطينية لتوجيه رسالة مرئية إلى الشعب الفلسطيني المتواجدين على أرض غزة لإرهابهم وتخويفهم وإثارة القلق في نفوسهم وإحباطهم لتجريدهم من الإرادة القتالية.
وضرب اليهود الكثير من المواقع الإخبارية على الإنترنت التي تعنى بالشأن الفلسطيني وعطلوها عن القيام بواجبها الإعلامي خلال هذه الحرب ليتسنى لهم الضغط نفسيا من خلال مشاهد المآسي والآلام والدمار الذي تبثه قناة الجزيرة في قطر.

خسائر العدو

واعترفت عصابات اليهود بمقتل ١٣ شخصا بينهم عشرة جنود بالإضافة إلى إصابة أكثر من مائتين آخرين. وذكر ناطق باسمهم أن ٥١ جنديا و١٣ غير مجندين ما زالوا يتألمون في المستشفيات من جروحهم وبعضها خطيرة.
أما المجاهدين والمقاومين الفلسطينيين فقد أعلنوا عن قتل ما يزيد مجموعة عن مائة جندي يهودي وإصابة مئات آخرين خلال الحرب على غزة، وتدمير الكثير من الآليات وقصف مرابض الطائرات وتجمعات عصابات اليهود بآلاف القذائف والصواريخ ورميهم بمئات القنابل وإمطارهم بزخات الرصاص، وإصابة عدد من طائرات العدو إضافة إلى إسقاط طائرة استطلاع.
وعبر المسلمون في لبنان عن تضامنهم مع إخوانهم على أرض غزة بإطلاق عدد من الصواريخ على شمال فلسطين المحتلة استهدفت نهاريا والجليل الأعلى وكريات شمونة، وسارع تنظيم حزب الله اللبناني إلى إصدار بيان صحفي ينفي صلته بها واعتبارها عبثية لا تخدم الواقعين تحت الحرب في غزة.

تمايز الصفوف

وكشفت هذه الحرب التي امتدت ٢٣ يوما عن مواقف الجهات المتعددة على حقيقتها بعيدا عن النفاق السياسي الذي كانت تمارسه خلال فترة ما قبل الحرب لإيهام المسئولين في غزة بأنهم إن كانوا ضحايا فهذا يستدر عطف العالم ويساهم في إعادة الحقوق لأصحابها، وفجأة جميع هؤلاء وقفوا صامتين كمؤسسات حقوق الإنسان والأمم المتحدة، في حين أن هناك من كان إلى جانب اليهود كدول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ومصر وكثير من الدول العربية.
أما ما يسمى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فلا يزالون يعيشون خارج الحياة ولا يعون تفاصيل الواقع الأمر الذي تبين من خلال جولاتهم على الحكام العرب يشرحون لهم حقيقة ما يجري على أرض غزة، ويوضحون لهم أن الواجب الشرعي يحتم الجهاد بالنفس والمال واللسان لنصرة أهل غزة، وهناك دولا لم تستقبلهم، وعادوا من حيث خرجوا دون أن يعمل أولئك الحكام بمقتضى ما تحرك القوم لأجله، وهذه ليست المرة الأولى فقد تحركوا بذات الطريقة في جرائم سابقة.
وعلى ذات النهج الضعيف مضت حركة الإخوان المسلمين التي تنتمي إليها حركة حماس المستهدفة بالحرب ضمن الأهداف الصهيونية المعلنة فقد أكثروا من تجمعات الاحتجاج والتظاهرات السلمية التي قمعتها الأنظمة بجنودها، وأصدروا الكثير من بيانات الشجب، ووجهوا الكثير من خطابات التنديد والإدانة.

مواقف مكشوفة





أما دولة الروافض إيران، فقد تسرعت في فتح باب التطوع تماشيا مع الاندفاع الجماهيري النابع من التعبئة العامة ضد أميركا واسرائيل والمتوقد بدماء قتلى منظمة حزب الله اللبنانية على أيدي اليهود، وسجل الآلاف أسماءهم.

ولكن المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي ما لبث أن سارع إلى منع المتطوعين الإيرانيين، المحتشدين في المطارات يوم الخميس ٢٠٠٩/١/٨، من الالتحاق بالمقاتلين الفلسطينيين في غزة، وعبّر لهم عن "جزيل شكره"، وقال لهم : شكراً لعواطفكم لكن لا يمكننا فعل شيء، معربا عن اعتقاده أنه يمكن وقف الحرب "بالسياسة".

ودعا محمود أحمدي نجاد الرئيس الإيراني في مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس ٢٠٠٩/١/١٥ ملك آل سعود عبد الله بن عبد العزيز إلى الخروج عن صمته إزاء ما يجري في غزة، ليدفع عن نفسه المسئولية ويشير ضمنا إلى أن القضية لا تعني إيران الدولة الفارسية بالقدر الذي تعني فيه العرب والمسلمين.

وفي ذات الاتجاه جاء خطاب حسن نصر الله الأمين العام لتنظيم حزب الله اللبناني بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٩: "وآخر لا يجوز أن نغفله، أن يكون هذا التحرك في هذا التوقيت السيئ في ظل التواطؤ العربي، والانشغال العالمي في الأزمة المالية، والفراغ السياسي في القرار الأمريكي، دافعا للعدو لشنّ عدوان على لبنان (...) ولا يجوز الاطمئنان لمقولة إن إسرائيل لا تقاتل على جبهتين، بل هي تقاتل على جبهتين وثلاثة".

واعتبر حسن نصر الله من قام بإطلاق الصواريخ مشبوها: " ألا تستطيع أن تتسلل لتضع الصواريخ أو عبر عملائها وهم كثر في لبنان؟.. إن وضع هذه الصواريخ ليس تضامناً مع الأخوة في فلسطين، بل لتقديم التبرير لإسرائيل لكي تشن هجوماً على لبنان ".

من جانبه أبدى بشّار الأسد تضامنه وحكومته مع أهل غزة، وأعلن عن تعليق المفاوضات غير المباشرة مع «إسرائيل» عبر تركيا احتجاجا على حدة النيران التي تحرق بيوت غزة وتدمر قراها ومدنها. وهذا موقف سياسي يدل على التضامن إلى حد ما؛ غير أنه لدى إطلاق النار من جهة سوريا على جنود اليهود في الجولان تحرك الجيش السوري بشكل همجي وقام باعتقال عدد من الأهالي.

كما أن بشار الأسد اعتبر في تصريحات صحفية منشورة وقف تهريب الأسلحة إلى الفلسطينيين في غزة من مصر، جزءا من «حل أشمل» للصراع في المشرق الإسلامي، معربا عن تأييده لوقف تهريب السلاح في غزة وفق هذه الرؤية، وقال ما معناه إن ذلك ليس شرطا بالضرورة لـ«وقف فوري لإطلاق النار».

إلى ذلك قال رجب طيب اردوغان، خلال اجتماع للجنة التنفيذية لحزب العدالة والتنمية الحاكم: " إن جميع هواتفه ستظل مغلقة في وجه المسئولين الإسرائيليين إلى أن تصدر عن "إسرائيل" إشارة فعلية على قبول وقف إطلاق النار". وأضاف :" أنه في حالة استمرار "إسرائيل" على إتباع نفس الأسلوب والاستمرار في العدوان على غزة واستخدام القوة المفرطة بهذا الشكل فإن العلاقات الاقتصادية والتجارية مع تركيا ستتأثر".

وهذا يعني أن الرجل إنما غضب لما تسببه لحزبه «الإسلامي» القوة المفرطة المستخدمة ضد أهالي غزة من إحراج في الأوساط الإسلامية التي ينتمي إليها وإلا فإن حزبه لم يقف موقفا مشابها إزاء الحصار والتجويع والقتل البطيء واستخدام القوة غير المفرطة في مرات سابقة.

مواقف غريبة

ومن أغرب المواقف في هذه الحرب ما ذهبت إليه هيئة الأمم المتحدة التي تعرضت مؤسساتها التعليمية للقصف من طائرات اليهود، واحترقت مخازنها التموينية، وضرب مقر رئاسة وكالة الغوث الدولية في مدينة غزة بالصواريخ؛ إذ لم تعبر عن موقف يدين الجرائم الصهيونية.

وصرح بان غي مون أنه سيسعى إلى محاكمة المتسببين في تعرض مقر الوكالة الدولية للقصف في إشارة ضمنية إلى الفلسطينيين الذين يتحركون في محيطه، وتشير مصادر في الأونروا أن مؤسسات تابعة لها تتدرب منذ نحو عام على أوضاع الحرب وتحولها إلى مراكز إيواء مما يدل على توفر معلومات أكيدة ودقيقة يرجح أن تكون مصدرها عصابات اليهود حول نية الأخيرة للعدوان على غزة.

أما مؤسسات حقوق الإنسان الدولية فقد التزمت الصمت حتى انتهاء الحرب وخرجت بمعلومات عبارة عن وصف فيه تشكيك لما جاء من أنباء عن استخدام عصابات اليهود لقنابل فسفورية تحرق البيوت والأجساد ولا تنطفئ بسهولة وكلما تفاعلت مع أوكسجين الهواء عاودت الاشتعال، وقنابل جديدة تجرد اللحم عن العظم.

أمراء الجهاد وقادة الأمة

إلى ذلك دعا القائد الربّاني الشيخ أسامة بن لادن الأمة الإسلامية إلى الجهاد لوقف العدوان على غزة.

وبين أن هناك عوائق وضعها أعداء الأمة تمنعها عن الوصول إلى اليهود وقتالهم وهم الحكام المرتدين الذين يتسلطون على المسلمين ومعهم العلماء المستأجرين الذي يضلون الناس والكتاب والإعلاميين الذين يكذبون ويشوهون الصورة ويحرفون الأمور عن مسارها الطبيعي.

وقال حكيم الأمة الشيخ أيمن الظواهري: "حسني مبارك الخائن هو الشريك الأساسي في حصاركم وقتلكم , ففي



الوقت الذي ترمي الطائرات الإسرائيلية قنابلها من الجو يغلق هو بقواته الحدود حتى يكتمل مخطط قتل المسلمين في غزة".

وأضاف: " للمسلمين في مصر أقول لهم: إن فك الحصار عن غزة مسؤوليتكم التي يجب أن تقوموا بها فلو نظمتم وشاركتم في حملة من الإضرابات والمظاهرات والاحتجاجات التي لا تهدأ حتى يفك الحصار عن أهلنا في غزة فلا بد أن يرضخ حسني مبارك المجرم الخائن".

وطالب أمير دولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي المسلمين بالتحرك الفاعل المؤثر لنصرة أهل غزة، ودعا المجندين في الجيوش الكارهين لهذا الخذلان أن ينطلقوا ويفتحوا أبواب المخازن للناس أو يدلوهم عليها.

وقال : " أيها المسلمون , إن لم يكن مع هؤلاء الحكام الخونة اليوم وقفة فمتى ؟ خانوا دينكم وسرقوا أموالكم وها هم اليوم يشاركون في قتل إخوانكم وأبنائكم , ثوروا عليهم كسّروا عروشهم , أزيلوا سلطانهم , حطموا جبروتهم وطغيانهم ".

ما هو الفسفور الأبيض ؟!

الفسفور الأبيض مادة نصف شفافة شبيهة بالشمع ، وعديمة اللون تميل إلى اللون الأصفر، وتتميز برائحة لاذعة شبيهة برائحة الثوم، ويتميز النوع المستعمل في الأغراض العسكرية بشدة نشاطه كيماويا ويلتهب عند تعرضه للأوكسجين.

وعندما يتعرض الفسفور الأبيض للهواء يشتعل ويتأكسد بشكل سريع جدا، ويولد هذا التفاعل الكيميائي حرارة إلى حد أن العنصر ينفجر ، ليعطي لهبا أصفر اللون وكذلك ينتج دخانا كثيفا ابيض، ويصبح الفسفور الأبيض مضيئا في الظلام ويستمر هذا التفاعل الكيميائي حتى استهلاك كامل المادة أو حرمانها من الأوكسجين .

ويتبقى ١٥ في المئة من الفسفور الأبيض في القسم المحترق من الجسم المصاب، وتعود تلك البقايا للاشتعال مجددا إذا تعرضت للهواء.

استخداماته: لذلك يستعمل الفسفور الأبيض لأغراض عدة مثل إصدار دخان كثيف لتحديد مكان العدو ، وكذلك لصنع ستار دخاني يحجب رؤية تحركات القوات ، إضافة إلى قدرته على الاشتعال كمادة حارقة يصعب إخماد نيرانها ، ويتمتع بقدرة على إبادة الطرف المقابل وتدمير معدات العدو وبنوع خاص ضد المركبات وأماكن تخزين النفط والزيوت ومواد التشحيم والذخائر.

وتستخدمه القوات البحرية بكثافة إذ يساعدها في تحديد خطوط الملاحة.

آثاره الصحية: يتسبب الفسفور الأبيض بحروق كيميائية مؤلمة ، ويبدو الحرق الناجم عنه بالإجمال كموضع يموت فيه النسيج ، ويصبح لونه ضاربا للأصفر ويصدر رائحة شبيهة بالثوم الفاسد ، والفسفور الأبيض مادة تذوب في الدهن بسهولة ولذا تنفذ بالجلد بسهولة وبسرعة فور ملامستها إياه ، وتنتقل عبر اتحادها السريع مع الدهون في أنسجة الجسم المختلفة ، ويساعد ذلك النفاذ السريع في تأخير شفاء الإصابات ، وتشكل الحروق الناجمة عن الفسفور الأبيض قسما فرعيا صغيرا من الحروق الكيميائية والتي تشفى جميعها بشكل متأخر في الإجمال.

الوقاية: الحبيبات المنصهرة من هذه المادة قد تنغمس في جلد الضحية منتجة حروقا متعددة وعميقة وبأحجام مختلفة، ومن المهم أن نعلم هنا أن هذه الحبيبات ستستمر في الاشتعال ما لم يتم عزلها عن أوكسجين الهواء عبر غمرها بالماء أو عزلها عن الهواء باستخدام الوحل أو قماش مبلول.

ومن الضروري جدا في هذه الحالة إبقاء جزيئات الفسفور معزولة عن الهواء طيلة الوقت حتى لا تشتعل وذلك إلى أن تتم إزالتها، ويمكن إزالة الفسفور الملتصق بالجلد باستخدام سكين أو عصا أو عبر حكها بقطعة قماش مبلولة، وإذا أصابت هذه المادة الملابس، فيجب خلعها بسرعة قبل وصول المادة إلى الجلد، ويساهم استخدام الكمامات في الوقاية من دخان الفسفور الأبيض.

بحوث شرعية

تأملات في فقه الجهاد
الجزء الثاني

كتبه: د. محمد بن عبد الله الشيباني

بدأ الكاتب في الحلقة السابقة مقاله ببيان العلاقة الاضطرادية بين قوة المجتمع الإسلامي وعزته وتطبيق أحكام الإسلام، ثم شرع في بيان أنواع الجهاد وأشكاله، وفصّل الكلام عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتباره من صور الجهاد، ثم طفق يتحدث عن القتال والنزال، مبيناً المفهوم الصحيح لتلك الصورة من صور الجهاد، وانتهى به الحديث إلى أهداف القتال ومراميه، وكذلك صفات القيادة التي يجب توفرها في دعاته، ويواصل حديثه عما بقي من صور الجهاد في هذه الحلقة.

ثانياً: جهاد الكلمة:

النوع الثاني من أنواع الجهاد في تغيير المنكر هو جهاد الكلمة، الذي يمثل أفضل الجهاد؛ لما للكلمة من تأثير في تغيير المجتمعات، فجميع الحركات التي حدثت في التاريخ كان للكلمة المكانة الأوفر في إحداث تلك التغيرات، لقد وجه الرسول (عليه الصلاة والسلام) الأمة إلى أهمية جهاد الكلمة، وأعطاها المنزلة الرفيعة؛ حيث إن لها دوراً مؤثراً وفاعلاً في تغيير المجتمعات، وتحويلها من مجتمعات مسلوبة الإرادة إلى مجتمعات حية متفاعلة، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتردع الظالم، وتمنع الظلم أن يكون له مرتع في كيان الأمة، من تلك الأحاديث الموجهة لجهاد الكلمة: ما رواه أحمد والطبراني في قوله (عليه الصلاة والسلام): (أحب الجهاد إلى الله: كلمة حق تقال لإمام جائر) (أخرجه أحمد والطبراني، وحسنه الألباني، انظر صحيح الجامع، ح/١٦٨).

وقوله (عليه الصلاة والسلام) في الحديث الذي رواه الترمذي: (أفضل الجهاد: كلمة عدل عند سلطان جائر) (أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، وأبو داود، كتاب الملاحم، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ح/٤٩١، وانظر: صحيح سنن أبي داود، ح/٤٣٤٤، وابن ماجة، ح/٤٠١١)، وما رواه النسائي من أن رجلاً سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد وضع رجله في الغرْز : أي الجهاد أفضل؟، قال: (كلمة حق عند سلطان جائر) (أخرجه النسائي، واللفظ له، ك/البيعة، وابن ماجة، وأحمد بن حنبل، وصححه الألباني)، وكذلك قوله (عليه الصلاة والسلام): (أفضل الشهداء رجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله).

وقوله-صلى الله عليه وسلم-: (سيد الشهداء: حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) (أخرجه الحاكم والطبراني، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد، ومال الألباني إلى تصحيحه، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ح/٣٧٤)،

> لقد وجه الرسول (عليه الصلاة والسلام) الأمة إلى أهمية جهاد الكلمة، وأعطاها المنزلة الرفيعة؛ حيث إن لها دوراً مؤثراً وفاعلاً في تغيير المجتمعات، وتحويلها من مجتمعات مسلوبة الإرادة إلى مجتمعات حية متفاعلة، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر

ومن جملة هذه الأحاديث يتضح ما للكلمة من مكانة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرتبط أشد الارتباط بالجهاد من خلال الكلمة الصادقة الجريئة، بل إنّ لها دوراً أكثر تأثيراً على تغيير المجتمعات وإصلاح أحوالها بدلاً من حمل السلاح والعمل على تغيير المنكر باليد، لهذا: نجد كثيراً من الأحاديث تنهى عن الخروج على الحاكم الجائر ذي المنعة والقوة؛ لأن الخروج عليه لا يحقق الهدف من إقامة المعروف وإزالة المنكر؛ حيث إن للحاكم المقيم للمنكر والمساند له وسائل عديدة للتأثير على الناس يفوق ما تملكه الفئة التي تسعى إلى تغيير المنكر وإقامة الحق؛ لهذا جاءت الأحاديث تنفر من هذا المسلك في المجتمع الذي يقلّ فيه العلم وتمارس فيه شعائر الإسلام التعبدية، فقد روى مسلم والنسائي عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (عليك السمع والطاعة، في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك) (أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، ح/١٨٣٦، واللفظ له، والنسائي، وأحمد بن حنبل)، وقوله (عليه الصلاة والسلام (كما رواه مسلم والترمذي وأبو داود من حديث أم سلمة (رضي الله عنها) أن الرسول (عليه الصلاة والسلام) قال: (ستكون عليكم أئمة تعرفون منهم وتنكرون، فمن أنكر بلسانه فقد برئ، ومن أنكر بقلبه فقد سلم، ولكن من رضي وتابع، فقيل: يا رسول الله، أفلا نقاتلهم؟، قال: لا، ما صلوا) (أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، ح/١٨٥٤، وأبو داود، كتاب السنة، باب قتل الخوارج، واللفظ له، والترمذي، وأحمد بن حنبل) وحديث ابن عباس الذي رواه مسلم والبخاري أن الرسول (عليه الصلاة والسلام) قال: (من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية) (أخرجه البخاري، كتاب الفتن، ب/٢، واللفظ له، ومسلم، ح/١٨٤٩، وأحمد في المسند، ٨٧/٨).

إن هذه الأحاديث تؤكد حقيقتين:

الأولى:

أن الخروج المسلح لا يجوز إلا إذا وصل الأمر بالحاكم إلى الكفر البواح أو منع الشعائر التعبدية التي ترتبط بالحياة الفردية المباشرة، أما إذا كان الأمر يتصل بالمظالم المادية: فإنه لا يجوز ذلك، حيث أرشد الرسول (عليه الصلاة والسلام) إلى ذلك، كما رواه أبو داود عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله: (كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء، قلت: إذن والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي، ثم أضرب به حتى ألقاك، أو ألحقك، قال: ألا أدلك على خير من ذلك؟.. تصبر حتى تلقاني) (أخرجه الإمام أحمد، جـ٥ ص١٨٠، وأبو داود، كتاب السنة،

باب قتل الخوارج، ح/٤٧٥٩، وضعفه الألباني، انظر: ضعيف سنن أبي داود، ص ٤٧١).

الثانية:

ضرورة الإنكار باللسان وتبيان الحق لأولئك المخالفين؛ فإن البراءة من المسؤولية أمام الله لا تكون إلا بقول الحق، والتاريخ الإسلامي شاهد على تأثير الكلمة ودورها في إنكار المنكر، وتحقيق التغيير، وردع الباطل.. أكثر من استخدام القوة، ففي عهد المأمون ومن جاء بعده من خلفاء بني العباس، حيث ظهرت بدعة خلق القرآن وإجبار الناس على ذلك، فقد كانت هناك جبهتان للمناهضة: الأولى: جبهة أحمد بن نصر الخزاعي (رحمه الله) صاحب الإمام أحمد بن حنبل وأحد العلماء المشهورين، حيث عمد إلى استخدام القوة لإزالة المنكر ومجابهته، فانتهى أمره إلى قتله وصلبه وتفرق أصحابه، أما الثانية: فكانت بقيادة الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله)، الذي ناهض هذه البدعة وأنكرها بلسانه، وتحمل المشقة والسجن، وانتهى الأمر بانتصاره، والرجوع إلى الحق، وحماية عقيدة الإسلام من التبديل والتشويه، وكان لصلابته وتحمله الأذى الأثر البالغ بأن تتابع المجاهدون بالجهر بقول الحق، فقتل منهم أعداد كثيرة، وسجن أعداد كثيرة، ولكن كانت النهاية هزيمة فكر المعتزلة الذي تبنته الدولة العباسية في عهد المأمون والمعتصم والواثق، وانتصار نهج السلف الصالح أخيراً.

أهمية الجهاد بالكلمة:

إن قيمة جهاد الكلمة وبلوغ ممارسها منزلة سيد الشهداء في سبيل الله كما أخبر بذلك الرسول (عليه الصلاة والسلام) إنما تعود إلى الأمور التالية:

١- أنّ الكلمة الشجاعة القوية تعرِّض صاحبها للمخاطر والمهالك؛ لأنّ المجاهد في الميدان ضد الكفار يجاهد في معركة جلية، وهو بين احتمالين: نصر وعزة في الدنيا، أو شهادة يذوق فيها الموت مرة واحدة، أما مجاهد الكلمة: فهو فرد أعزل أمام سلطة ذات بأس شديد، واحتمال هلاكه أكثر من سلامته.

٢- المجاهد بالكلمة الصادقة في معركة خفية مبهمة عند الناس، ولاسيما في زمن انتشار البدع وضعف الإسلام وقلة حماته، وبالتالي: فهو يتعرض ميّتاً وحيّاً للتشويه والتجريم، فهو عند السلطة التي لا تحكم بالإسلام مرتكب خيانة ومجرم سياسي خطير، فيتسنى لها إلصاق التهم به واستخدام كل الوسائل المؤثرة لديها لتحقيق ذلك من خلال الشرطة، والإعلام، وتحريف الكلم والحقائق.. واعتبار قول الحق انحرافاً ورجعية، والاحتساب بذلك في نظرها فتنة وجريمة وخروج على السلطة الحاكمة بأمرها.

٣- إن مجاهد الكلمة معرض للفتنة أكثر من مجاهد السلاح واليد، والنجاة من الفتنة أشق؛ لأن فتنة التعذيب والسجن قد تسبب الانهيار العصبي والكآبة، فقد ينقلب من صف المصلحين إلى نقيضهم.

ومن هنا: ندرك مغزى ورود نصوص الجهاد والأمر بالمعروف، مثل قوله (تعالى): ((وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) [آل عمران: ١٠٤]، ومن هذه الآية يفهم أن كلمة الحق واجب عيني على جماعة القادرين من أهل العلم والدراية، كالعلماء ورجال الفكر والمختصين في الميادين التي يشيع فيها المنكر.

المجاهد بالكلمة الصادقة في معركة خفية مبهمة عند الناس، ولاسيما في زمن انتشار البدع وضعف الإسلام وقلة حماته فهو يتعرض ميّتاً وحيّاً للتشويه والتجريم، فهو عند السلطة التي لا تحكم بالإسلام مرتكب خيانة ومجرم سياسي خطير

إن جهاد الكلمة لا يمكن أن يحقق هدفه في إزالة المنكر وإشاعة المعروف إلا إذا تعاون المجتمع كله تحقيقاً لقوله (تعالى): ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) [المائدة: ٢]، إن من المفاهيم الخاطئة حول جهاد الكلمة عند بعض الناس: تحميل العلماء فقط كل مسؤولياتهم ليريحوا أنفسهم من عناء المجاهدة، والرسول (عليه الصلاة والسلام) لم يشترط أن يكون قائل كلمة الحق والعدل فقيها مجتهداً أو عالماً أو مفكراً أو طالب علم؛ لأن قول كلمة الحق واجب عام على الخاصة والعامة، كل بحسب حاله، والشريعة لم تشترط أن يكون المجاهد بالكلمة والآمر بالمعروف عالما، وإنما يُشترط أن يكون الآمر بالخير على بصيرة فيما يأمر به، عالما بالحكم الشرعي فيما يأمر به أو ينهى عنه.

إن مفهوم السلطان الجائر كما جاء في الأحاديث يشمل كل متسلط لا تتوافر فيه العدالة والكفاية والعدل والمشاورة، فغالباً ما يكون السلطان طائفة مذهبية أو هيئة حزبية لا يستطيع أحد معارضتها، ومن فعل ذلك: فقد يتعرض للأذى والمطاردة، فعبارة (السلطان الجائر) تتضمن أمرين: الأول: السلطة التي يخضع لها رغبة فيها أو رهبة منها، فكل من خافه الناس ورجوه فهو سلطان، والثاني: الجور، وكل من حاد عن الطريق المستقيم فهو جائر، وكل جائر لا يتوقع منه المعاملة بالعدل والإنصاف.

ثالثاً: الجهاد بالقلب:

النوع الثالث من أنواع الجهاد هو الجهاد بالقلب، وقد أشار إلى ذلك الحديث الذي رواه مسلم: (ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن) (سبق تخريجه)، وهذا الجهاد هو رخصة أباحها الله للذين لا يستطيعون الجهاد باليد أو بالكلمة، ولكن لهذه الرخصة ضوابطها وشروطها، ولها إطارها الذي ينبغي أن يفهم فيه جهاد القلب، والذي يمكن تسميته (الجهاد الصامت).

والجهاد بالقلب له دور فعال ومؤثر في تغيير المنكر وإقامة المعروف، وممارسته في واقع حياتهم، وإتباع أوامر الدين في خاصة أنفسهم، وعدم مناصرة الظلمة ممن يحكمون بغير ما أنزل الله..، وإذا لم يتوفر ذلك: فإن الجهاد

يصبح فرضاً، كما في قوله (تعالى): ((انفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً)) [التوبة: ٤١]؛ لأن بقاء المنكر يعني التعرض للهلاك كما أشار إلى ذلك القرآن في قوله (تعالى): ((وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً)) [الأنفال: ٢٥]، وقول الرسول (عليه الصلاة والسلام): (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد: سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم) (أخرجه الإمام أحمد في المسند، ٢/٨٤، وأبو داود ـ واللفظ له ـ ك/ البيوع، وصححه الألباني، ح/١١ من السلسلة الصحيحة).

إن من أسباب ضعف وعدم بروز الجهاد بالقلب في الحياة الإسلامية: ما أشار إليه الحديث الذي رواه أبو داود عن عبد الله بن مسعود، والذي قال فيه المصطفى (عليه الصلاة والسلام): (إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل: كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا، اتق الله ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض)، ثم قال: ((لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ)) إلى قوله ((فاسِقونَ))، ثم قال الرسول (عليه الصلاة والسلام): (كلا والله، لتأمرن بالمعروف،ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً، ولتقصرنه على الحق قصراً، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعننكم كما لعنهم) (سبق تخريجه)، فالحديث أشار إلى حقيقة واضحة، وهي: أن الناهين عن المنكر من بني إسرائيل لم يعتزلوا أولئك الممارسين له، بل مارسوا الحياة العامة معهم، فلم يشعروهم بالعداوة من خلال اعتزالهم ومنابذتهم.

الحديث يشير إلى أسلوب الجهاد بالقلب الذي ينبغي عمله لجميع الناس عندما يرون تفشي المنكر، وهو: تنفيذ الاعتزال كحركة جماعية، فالرسول (عليه الصلاة والسلام) لم يقل: لو اعتزلتموهم أنتم، بل قال: لو أن الناس اعتزلوهم.

يتم تحقيق الجهاد بالقلب من خلال تطبيق التوجيهات النبوية التي أشار إليها الرسول -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه مسلم، الذي جاء فيه: (يهلك أمتي هذا الحيّ من قريش، قالوا: فما تأمرنا؟، قال: لو أن الناس اعتزلوهم) (أخرجه مسلم، كتاب الفتن..، ح/٢٩١٧)، فهذا الحديث يشير إلى أسلوب الجهاد بالقلب الذي ينبغي عمله لجميع الناس عندما يرون تفشي المنكر، وهو: تنفيذ الاعتزال كحركة جماعية، فالرسول (عليه الصلاة والسلام) لم يقل: لو اعتزلتموهم أنتم، بل قال: لو أن الناس اعتزلوهم.

وهذا أسلوب سلمي.. مع تجنب المجالسة والمخالطة لأولئك المعتدين والمتجّين لشرع الله.

هذه اجتهادات وتأملات، آمل أن أكون قد لامست فيها الحقيقة، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

والله أسأل أن يهدينا إلى سواء السبيل، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

الخلافة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون
ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون
خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء
الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن
يرفعها ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما
شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن
يرفعها ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما
شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن
يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة.
ثم سكت ."رواه أحمد في مسنده"



إنما المؤمنون إخوة



أمير دولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي

الحمد لله ربّ العالمين القائل في محكم التنزيل: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } . والصلاة والسلام على البشير النذير القائل : " رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد " , والقائل : " من مات ولم يغزُ ولم يُحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق " .

وبعد ..

فإن إخوان القردة والخنازير عبد الطاغوت يصبّون حمم النار على أهلنا في غزّة, قتلوا النساء , قتلوا الشيوخ , هدموا البيوت فوق رؤوس أصحابها , ثم زادوا في طغيانهم وبغيهم واستهتارهم فنسفوا المساجد بيوتَ الله , يفعلون هذا كله على مرأى من جميع المسلمين تنقله كل وسائل الإعلام , فماذا فعلتم يا أمة الإسلام ؟ ألم تقرؤوا قوله تعالى : { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } , وقوله سبحانه: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } , وكيف تفعلون بقوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}.

إنّ نصرة المسلمين المستضعفين في غزّة فرض عين على كل مسلم وحق واجب أوجبه ربّ الأرض والسماء.

إنّ خذلانهم والتهاون في نصرتهم ورفع الحيف والجور عنهم إثم عظيم وذنب كبير ومشاركة في جريمة سيضلّ عارها في عنق كل مسلم في حياته وبعد موته.

أيها المسلمون , إنّ حكام بلاد الإسلام خونة كفرة فجرة كذابون أفاكون مجرمون.

فأين شعارات القومية والعروبة والوطنية وقد أعلنت الحرب على المستضعفين في غزّة من أرض الكنانة , من مصر التعيسة بحكم طاغوتها اللامبارك عدو الله وعدو المسلمين وحليف اليهود المجرمين ؟.

أيها المسلمون , إن لم يكن مع هؤلاء الحكام الخونة اليوم وقفة فمتى ؟ خانوا دينكم وسرقوا أموالكم وها هم اليوم يشاركون في قتل إخوانكم وأبنائكم , ثوروا عليهم كسروا عروشهم , أزيلوا سلطانهم , حطموا جبروتهم وطغيانهم .

أيها المسلمون , إن لم يكن مع هؤلاء الحكام الخونة اليوم وقفةٌ فمتى ؟ خانوا دينكم وسرقوا أموالكم وها هم اليوم يشاركون في قتل إخوانكم وأبنائكم , ثوروا عليهم كسّروا عروشهم , أزيلوا سلطانهم , حطّموا جبروتهم وطغيانهم .

فالسلاح السلاح والقتال القتال للخروج من مأزق الذلّ وحياة العار.

إنّ ما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة.

إنّ ما أخذ بالانقلابات العسكرية والانتخابات الشركية المزورة لا يُسترد إلا بأفواه البنادق.

فالصدق الصدق مع الله والنفس .

هل تظنون أنّ حكام مصر والأردن والشام والجزيرة سينهضون يوماً للدفاع عن الدين والأرض والعرض ؟ وإذا كان الجواب يعرفه كل طفل رضيع شعر بمرارة الذلّ والألم في حليب في أمه فإلى متى السكوت ؟

أيها المسلمون , اجعلوا من نجدة إخوانكم اليوم في غزة شرارة الانطلاق لتحرير البلاد من طغيان العباد , فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً ".

فهذا هو شأن المسلم لا يخذل أخاه ولا يسلمه لعدو ولا يتركه في موضع الحاجة, فإذا كان الله لا يتوب على من فرّ بعدما قاتل في هذه المعركة فكيف هو إثم من لم يقاتل؟ وما تظنون ذنبه ؟.

قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح : " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " , وقال عليه الصلاة والسلام : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ".

ونحن أمة بعضها لبعض كالبنيان المرصوص كما وصفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا ".

والذي نراه من حلّ إن شاء الله :

أولاً : أن يقوم الرجال الأذكياء بقيادة الجموع المتظاهرة الغاضبة في شوارع ومدن الدول المجاورة لفلسطين باقتحام الحدود , والالتحام بأهلنا في فلسطين , ويشاركون إخوانهم في جهادهم بكل وسيلة ممكنة , أقلها الاستيلاء على سلاح حرس الحدود وفي المعسكرات المنتشرة على طولها لحماية العدو الصهيوني .

ثانياً : وعلى كل مسلم أجبر على الجندية في جيوش هؤلاء الطواغيت وكل ضابط رأى الخيانة بعينه وتاب الله عليه أن يقوموا بتهريب ما أمكن من سلاح خارج وحداتهم , أو يرشدوا على أماكن ومخازن السلاح من يستطيع أن يستولي عليه , ويُهرّب هذا السلاح إلى أهلنا في فلسطين ,

فقد آلمني منظر المروحيات في سمائها ولا يحتاج لعظيم سلاح .
كما يستعمل هذا السلاح لقتل كل طاغوت صغير كان أم كبير يحاول وقف مظاهرات التضامن مع أهلنا في غزة .
وليعلم الجميع أن معركتنا مع اليهود وعملائهم ليست معركة حناجر وهتافات , إنها معركة تسيل فيها الدماء أنهاراً وتتطاير فيها الأشلاء كالحجارة , فلن يرفع الله عنا الذل حتى نبيع النفس رخيصة في سبيل الله , وتحكيم شرع الله في أرضه.

ثالثاً : بالنسبة لإخواننا في فلسطين عموماً وغزة خصوصاً فإن واجب الوقت يحتم على الذين يقاتلون لإعلاء كلمة الله ويبغون إعزاز دينه أن يتحدوا تحت راية واحدة , وليعلموا أنه لا بد من التنازل عن حظوظ الدنيا المغلفة بأوهام كاذبة فإن لم تتحدوا اليوم فمتى بالله عليكم؟ فاتقوا الله وقاتلوا عدو الله كما أمر الله , فقال جلّ وعلا: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ } .

رابعاً : على الفلسطينيين المنتشرين في بقاع الأرض واجب النصرة , فلا يكاد يخلو منهم بلد مع كفاءة عسكرية معروفة فيهم ومستوى علمي تقني كبير , وعليهم استهداف المصالح اليهودية والأمريكية في كل مكان , فهم بحمد الله لا تنقصهم الخبرة ولا الشجاعة وهم أحرص من غيرهم على نصرة أهلهم .

> وليعلم الجميع أن معركتنا مع اليهود وعملائهم ليست معركة حناجر وهتافات , إنما معركةٌ تسيل فيها الدماء أنهاراً وتتطاير فيها الأشلاء كالحجارة , فلن يرفع الله عنا الذل حتى نبيع النفس رخيصةً في سبيل الله , وتحكيم شرع الله في أرضه

يوم ينتظرون ؟ هل هناك شدة أكبر من هذه الشدة ؟ أم هو للدفاع عن فتات الحياة التي يمنيهم بها طواغيت الدول الموجودين فيها ؟.
وأحذر المسلمين وخاصة أهل العلم والرأي منهم من امتصاص غضب الناس في مظاهرات لا هدف لها , أو التنفيس عنهم في جمع تبرعات لن تصل إلى إخوانهم , فإن اليهود والنصارى يريدون منا ذلك , يقتلوننا ثم يقولون لعملائهم استقبلوا جرحاهم وادفنوا موتاهم , ولهذا أسسوا ما يسمى بالصليب الأحمر.
أما عنا هنا في العراق فإنا نعد أهلنا في غزة أننا لن نخذلهم على جبهة قتالنا لأعوان اليهود ومددهم , وسوف نصعّد من عملياتنا ضد المحتل الأمريكي , ونبشر إخواننا في فلسطين والعراق أن النصر قريب فإن تعالى قال : {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}.
ونهاية اليهود وعملائهم نراها بحمد الله وشيكة على أيدي فرسان التوحيد وحملة راية لا إله إلا الله.
والله أكبر الله أكبر الله أكبر
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .
أخوكم
أبو عمر البغدادي
:: نخبة الإعلام الجهادي ::



دعوة إلى الجهاد لوقف العدوان على غزة

(أسد الإسلام) الشيخ أسامة بن لادن

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

أمتي المسلمة الغالية ...

لست بالذي يقف أمامكم في هذه الأيام العصيبة ليتخذ من الشجب والتنديد لما يجري لأهلنا في غزة ، ستاراً يتوارى وراءه ، وإنما أقف أمامكم اليوم لأقول كلمة حق تعيننا بإذن الله على استعادة ما اغتصب من الحق كلمة حق لا تداهن ملكاً أو أميراً ، ولا عالماً أو وزيراً كلمة لا تعترف بالشرعية الدولية الزائفة ولا تهاب مجلس أمن الدول الكبرى الذي ينشر الرعب على المستضعفين في الدول الصغرى كفلسطين والعراق وأفغانستان والصومال وكشمير والشيشان.

كلمة حق تداعت الدنيا عليها تريد محوها من منهجنا وحياتنا تريد محوها من منهجنا وحياتنا لتمحونا بعدها.

إنها الجهاد المقدس لاسترجاع بيت المقدس والقدس،

ويح القدس ديس عفافها ... والمسلمون عن الجهاد نيام

أمتي المسلمة:

إن من أعظم مكامن الخلل في الجهود السابقة لتحرير فلسطين هو أن الذين تولوا شأنها هم الحكام الذين خانوا أماناتهم؛ ففي حرب ٤٨ تعجب المسلمون يومها كيف انهزمنا، وإنما العجب لو انتصرنا في تلك الحرب!؛ إذ كيف ننتصر وملوكنا قد أوكلوا شأن الحرب إلى الحاكم الحقيقي للأردن وقتها الجنرال البريطاني (غلوب باشا).

فكيف تنتصر أمة قائد جيوشها عدوها وفي ذلك الزمن كان عند كل ملك من ملوكنا باشا كهذا يقوده.

فعلى سبيل المثال في جزيرة العرب كان الملك غير المتوج هو الجنرال البريطاني فيليب، وكان يكفي لمخادعة الأعيان أن يسميه الحاكم بالحاج عبد الله فيليب!!.

ومن اطلع على طرف من الوثائق البريطانية ذات الصلة يعلم مدى الغفلة المسيطرة على الناس في ذلك الوقت وما زالت تلك المخادعات مستمرة مع تغير الوجوه والأسماء، ففي كل عاصمة اليوم بريمر ظاهراً كان أم مستتراً ومعه علاوي ينفذ أوامره وفي كل دولة سيستاني أو طنطاوي ومعهم كتائب من العلماء الرسميين وغير الرسميين وكتائب من الكتاب والمثقفين والإعلاميين يصبغون الشرعية على وكلاء الصليبيين في بلادنا زوراً وبهتانا فجميع هذه الفئات أعداء لأمتنا يجب الحذر منهم فهم معروفون في معظمهم.

ومن أهم ما يميزهم أن الحاكم يمكنهم من وسائل الإعلام لمخاطبة الجماهير ومخادعتهم بشكل منتظم، بينما يمنع العلماء الصادقين حتى من خطبة جمعة في قرية نائية.

ومن الخلل في وقتنا الحاضر أننا أمام سيل كثيرة قد رفعت عناوين لتحرير فلسطين جل هذه السبل في تضييع القضية. فمن أوسع هذه السبل هو ما تقوم به الحكومات اليوم من اجتماعات وزارية وإحالة القضية إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة، فهذا طريق للهروب من المسؤولية وتضييع للقضية الفلسطينية..

ومن السبل أيضاً ما يطلبه بعض العلماء والدعاة من الحكام لنصرة فلسطين، وما هو إلا طريق آخر للهروب من المسؤولية كذلك وتضييع لدماء الشهداء والأقصى.

فكيف نستجدي وكلاء أعدائنا، أما تعب هؤلاء من طول الاستجداء خلال هذه العقود الطويلة!.

المستجير بعمر عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهناك سبيل آخر وهو ما يطلبه قادة الجماعات الإسلامية من إذن بالجهاد من الحكام لتحرير فلسطين، أو دعوتهم للانسجام مع رغبات الشعب، فهذه طريقة أخرى للهروب من المسؤولية، حاصلها دس للرؤوس في الرمال وتضليل وتدليس لأتباع الجماعات وتضييع للقضية أيضاً.

فينبغي على هؤلاء أن يصارحوا إخوانهم بأن العبء ثقيل وأنهم غير مهيئين للقيام به، فإن الكفر العالمي والمحلي يبطش بكل من يسعى للعمل والصدع بالحق لصالح هذه القضية.

فالواجب هو التحريض على الجهاد المتعين وتكتيب الشباب في الكتائب للجهاد في سبيل الله ضد التحالف الصهيوصليبي ووكلائه في المنطقة، وليس تنفيس طاقات الشباب بالنزول إلى الشوارع بالمظاهرات بغير سلاح.

فيجب على هؤلاء القادة أن يفسحوا المجال للطاقات الجريئة المؤهلة من إخوانهم ليقودوا الجماعة في هذه الظروف العصيبة حتى يقوموا بالواجب الشرعي:

من لم يكن منكم بالقتل مقتنعاً
يخلي الطريق ولا يغوي من اقتنعا

فمع كثرة السبل المعوجة فهناك سبيل واحد قويم لاسترجاع الأقصى وفلسطين هو الجهاد في سبيل الله كما ذكرنا سابقا، وقد بين الله تعالى سبيل كف بأس الكفار في القرآن العظيم:

{ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً } [النساء: ٨٤]، فبالتحريض والقتال يكف بأس الكفار.

ثم إني لأقول لأمتي:

إن الاكتفاء بإلقاء المسؤولية على الحكام والعلماء ثم القعود لا يعفيكم من المسؤولية، وإنما هو طريق للهروب أيضاً، فأمر الله واضح في القرآن الكريم بالجهاد في سبيله بالنفس والمال إلى أن تتم الكفاية ..

أمتي المسلمة:

إنك قادرة على هزيمة الكيان الصهيوني بإمكانياتك الشعبية وطاقاتك الهائلة الكامنة بعيداً عن دعم الحكام، بل رغم وقوف الغالبية العظمى منهم في خندق التحالف الصليبي الصهيوني.

وهنا أود أن أطمئنك أمتي أنني على يقين أن الأمر يسير عليك بإذن الله إذا اتبعنا الجادة واعتمدنا على الله تعالى وأخذنا بالأسباب التي أمر بها وأعرضنا عن دنيات الطريق ، وهنا أضع بين يديك دليلين يثبتان لك أنك قادرة على هزيمة أعدائنا بقدر يسير من قدراتك:

الدليل الأول: ما حل بهزيمة كبرى بالاتحاد السوفيتي في أفغانستان بفضل الله ثم بجهودك الشعبية، ودون تدخل أي جيش من جيوش حكوماتك، وإن كانت الرياح العامة خلف سفينة المجاهدين في تلك الحرب.

ومن يومها نزع علم الاتحاد السوفيتي من الدنيا ووضع في سلة النسيان فلله الحمدُ والمنة..

وأما الدليل الثاني: فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي تفرد النظام الأمريكي وسعى ليفرض هيمنته وسياسته على العالم، فازداد حكام منطقتنا له استسلاماً فبالغ في طغيانه ودعمه للكيان الصهيوني ليهلك الحرث والنسل في فلسطين.

عندها أعلنت ثلة من أبنائك الجهاد على ذلك القطب الأوحد، هتلر العصر، وحيد القرن، فكسرنا قرنه، ودككنا حصنه، وهدمنا برجه، فثار غاضباً وزعم أن سيحضر قادة المجاهدين أحياءً أو أمواتاً ليستعيد هيبة أمريكا ويجعلهم عبرة لمن يعتبر، فكان كأبي جهل في يوم بدر فخرج يتبختر بعتاده مزهواً بعدده فللنا حدّه، وقتلنا جنده، وفرقنا صحبه، والفضل لله وحده، فإذا حمي الوطيس واعتدي علينا فالقول قول الصوارم كي تسترد المظالم.

وهاهي أمريكا تترنح اليوم تحت ضربات المجاهدين وتداعياتها، فنزيف بشري، وآخر سياسي ومالي، فأضحت اليوم غارقة في الأزمة الاقتصادية، حتى أنها تتسول دولاً صغرى فضلاً عن الكبرى، فلم يعد يهابها أعداؤها ولا يحترمها أصدقاؤها. وهنا لا بد لنا من وقفة تدبر، فأنتم تعلمون أن الخاسر الأول من انحسار الظلم الأمريكي هو الكيان الصهيوني، حيث إنه بذلك يفقد أحد أهم مقومات بقائه وشرايين حياته..

إن هذا الانحسار الرهيب والسريع للقوة الأمريكية هو أحد الدوافع المهمة للإسرائيليين في هذا الهجوم الوحشي على غزة في محاولة يائسة للاستفادة من الأيام الأخيرة من فترتي رئاسة بوش والمحافظين الجدد، تلك الفترة التي توفر لها من القوة والأموال والإرادة والتصميم والحقد الدفين ما لم يتوفر لغيرها للاعتداء على المسلمين وضرب جميع القوى الرافضة للهيمنة الأمريكية في المنطقة. فإذا بقوى البيت الأبيض تتحطم على صخرة المجاهدين في أفغانستان، وتغرق في مستنقعات العراق، ومن هنا فالإسرائيليون في عجلة من أمرهم للقضاء على خصومهم في غزة واستبدالهم بعباس وسلطته ليحمي ظهورهم، فقاموا بهذه المجزرة الرهيبة قبل نهاية فترة بوش، وقبل أن يزداد الضعف الأمريكي ظهوراً وينهار نظام الفيتو الذي بدأ العالم يشمئز منه وتتعالى الأصوات بإلغائه، وهو عنوان صارخ على الظلم والغطرسة.

أمتي المسلمة:

إن الحديث عن الضعف وانحسار الهيمنة الأمريكية وانهيار الاقتصاد الأمريكي ليس حديثاً تسوقه الأماني، وإنما هي شهادات كبار القوم التي لم يعد من الممكن أن يخفوها. فهذا بايدون نائب الرئيس المنتخب يقول: "إن الأزمة أكبر مما كنا نتوقع وإن الاقتصاد الأمريكي كله معرض للانهيار". وهذا وزير المالية الإسباني يقول: "إن الاقتصاد العالمي كله معرض للانهيار".

ويقول مسؤول البنك الاحتياطي الأمريكي السابق ألين غريسبان: "إن الكساد الكبير سيبدو كنزهة لطيفة أمام هذه الأزمة الاقتصادية".

وقد وصف الرئيس الفرنسي ساركوزي الأزمة قائلاً: "إن الأزمة عميقة جداً وإن النظام العالمي المالي كان على وشك كارثة"، وأقول إنه في خضم الكارثة بفضل الله بسبب ظلم هؤلاء الظالمين.

وقد قال وزير المالية الألماني: "إن العالم لن يعود أبداً إلى ما كان عليه قبل الأزمة وإن الولايات المتحدة ستفقد مكانتها كقوة عظمى في النظام العالمي المالي".

ثم إنني أنقل إليكم تقارير الاستخبارات الأمريكية التي تؤكد على تراجع النفوذ الأمريكي خلال السنوات القادمة.

أمتي المسلمة:

إن جهاد أبنائك ضد التحالف الصليبي الصهيوني هو أحد الأسباب الرئيسة - بعد فضل الله - في كل هذه النتائج المدمرة لأعدائنا والتي ظهرت وتبدت بعد حرب السنوات السبع..

وإني أطمئنك أمتي - ومن باب التحديث بنعمة الله عزّ وجلّ علينا - فإننا نشعر بأن الله قد منّ علينا بصبر يكفينا لمواصلة طريق الجهاد لسبع سنوات أخرى، وسبع، وسبع ... بإذن الله، فالصبر خير سلاح، والتقوى خير زاد، فإن أدركتنا الشهادة فذلك ما كنا نبغي، ولكن راية الجهاد لن تقع إلى أن تقوم الساعة كما أخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولكن السؤال: هل تستطيع أمريكا أن تواصل الحرب معنا لعدة عقود قادمة؟

إن التقارير والمؤشرات تنبئ بخلاف ذلك، وإن ٧٥% من الشعب الأمريكي سعداء برحيل الرئيس الذي ورطهم في حروب لا قبل لهم بها، وأغرقهم في دوامات اقتصادية بلغت آذانهم، وقد ورّث خلفه إرثاً ثقيلاً وتركه بين أمرين أحلاهما مر، كمن ابتلع خنجراً ذا حدين كيفما حركه جرحه، ومن أصعب الإرث أن يرث المرء حرب عصابات طويلة مع خصم صبور عنيد تمول بالقروض الربوية، فإن انسحب من الحرب فهي هزيمة عسكرية وإن واصل فيها غرق في الأزمة الاقتصادية، فكيف وقد ورثه حربين لا حرباً واحدة وهو عاجز عن المواصلة فيها، ونحن في طريقنا لفتح جبهات أخرى بإذن الله...

فما أحراكِ أمتي أن تضعي يدكِ بيد أبنائك المجاهدين لنواصل الجهاد ضد أعداء الدين ومواصلة استنزافهم في هاتين الجبهتين وغيرها من الجبهات المفتوحة أمامك مع التحالف الصليبي الصهيوني ووكلائه في المنطقة في فلسطين والعراق وأفغانستان ووزيرستان والمغرب الإسلامي والصومال...

فواجبك دعمها جميعاً بالنفس والمال إلى أن تتم الكفاية، فقد خبرت الجهاد بفضل الله وأعرف تكاليفه المالية، فزكاة

تاجر واحد من كبار تجار المسلمين تكفي لمصاريف الجهاد في جميع الجبهات المفتوحة اليوم ضد أعدائنا، وللجهاد سهم في الزكاة كما تعلمون، فالسعيد من وفقه الله تعالى ليكون سبباً في نصرة دينه والذود عن رسوله وإنقاذ أمته صلى الله عليه وسلم..

وما أشبه حال عسرة المجاهدين اليوم بالحال في جيش العسرة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى أن جاء عثمان رضي الله عنه وجهز معظم الجيش، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم" فمن ذا يكون عثمان المسلمين في هذه العسرة ؟، وإني أعلم أن الكثير من تجار المسلمين لا يمنعهم البخل في أموالهم من الإنفاق في سبيل الله، ولكن يمنعهم من ذلك خشيتهم من أمريكا و وكلائها في المنطقة، وإني أقول لهم هذا ليس بعذر وإنما أنتم في دار ابتلاء واختبار وتذكروا قول الله تعالى: { أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } [التوبة: ١٣].

فلا بد من هجرة ولا بد من تحمل تكاليف النصرة وإقامة الدين، فخير البرية صلى الله عليه وسلم اضطره المشركون إلى أن يدخل الغار ويترك الأهل والعشيرة والديار ويهاجر من خير البقاع مكة المكرمة.

فالبدار البدار واغتنموا الفرصة الثمينة ولا تضيعوها، ولكم أسوة حسنة في رسول الله صلى الله عليه وسلم في دخول الغار، أما يستطيع الواحد منكم أن يختفي في بيت ما في مكان ما، أليست أرض الله واسعة لتقوموا بعبادة الجهاد المالية، قال الله تعالى:{ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ } [العنكبوت: ٥٦].

وقال تعالى:

{ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً، إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً }[النساء:٩٧-٩٨].

أمتي المسلمة:

إن هذه الحروب والأزمات والمحن تحوي في طياتها منحاً، والعقلاء لا يتركونها تمر هكذا، وإنما يستفيدون منها، فأمامك فرصة عظيمة لدفع الظلم والاستبداد الذي يمارس عليك من الداخل والخارج منذ بضعة عقود لتنتزعي حقك بالقوة، وإن الذين يقولون لك إن الطريق لأخذ الحقوق يكون عبر صناديق الاقتراع (ويضربون لك مثلاً بالشعوب الغربية)، هؤلاء يخادعونك ويكذبون عليك، يفعلون ذلك إما خوفاً من الحكام أو طمعاً فيما عندهم، فالشعوب الغربية التي يشيرون إليها إنما أخذت حقها بالثورات وقوة السلاح.

فبعد حرب السنوات السبع بين بريطانيا وفرنسا للاستحواذ على أمريكا وقع الطرفان في أزمة اقتصادية كبيرة، مما دفع القادة لفرض الضرائب على الشعوب، فكان ذلك هو الحافز الذي أشعل فتيل الثورة الفرنسية مع ما سبقه من ظلم واستبداد الملوك على الناس، فقد كان الملك لويس الرابع عشر يقول أنا الدولة والدولة أنا، وهذا هو حال ملوكنا ورؤسائنا، فاغتنم الفرنسيون تلك المنح من وسط تلك المحن وثاروا على الملوك الظلمة الممتصين لدمائهم وخيراتهم وخلعوا لويس السادس عشر وقدموه إلى المقصلة وانتزعوا حقوقهم بقوة السلاح.

فلا مكان لصناديق الاقتراع في بلادنا تحت ظل الجبابرة إلا لمخادعتنا، ومما يؤسف له وينبغي التنبه إليه أن يسوّق لهذه الخدعة الكبرى كثير من العلماء والدعاة!.

ومن رَحِم تلك الأزمة الاقتصادية أيضاً قام الأمريكيون أيضاً بثورتهم على بريطانيا لأخذ حقوقهم، ولم يقوموا ويتبعوا الديمقراطية التي يخادعوننا بها اليوم في أفغانستان والعراق وغيرها، بل انتزعوا حقوقهم بالحديد والنار فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ونحن المسلمون نعتقد أن من حق الأمة أن تنتخب رئيسها ونحن نؤمن بالشورى، ولكننا نعتقد أن هذه الديمقراطية الغربية - فوق أنها خدعة كبرى - فهي بدعة شركية، والمسلمون لا يرضون أن يحكمهم أحد إلا بشرع الله تعالى، لا بقوانين البشر التي يضعونها من عندهم. وفي ديننا القتال في سبيل الله ضد الغزاة المعتدين وضد الحكام المرتدين لتكون كلمة الله هي العليا وعندها ترجع الأمور إلى نصابها والحقوق إلى أصحابها.

وفي الختام أقول لأهلنا في فلسطين:

عظم الله أجركم ، وتقبل الله قتلاكم في الشهداء، وعجل للجرحى بالشفاء، وأسأله عزّ وجلّ أن يلهم ذوي المصابين صبراً ويعوضهم خيراً.

إخواني في فلسطين لقد عانيتم كثيراً كما عانى أباؤكم من قبل خلال تسعة عقود مضت، وإن المسلمين متعاطفين معكم لما يرون ويسمعون. ونحن المجاهدين متعاطفون معكم أيضاً وتعاطفنا أشد لأن المجاهدين يعايشونكم حياتكم وشعورهم أكبر بما تعانون، فيُقصَفون كما تُقصَفون بنفس الطائرات، ويفقدون فلذات الأكباد كما تفقدون، فالحمد لله وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ويشاء الله في هذه السنة أن تظهر أسارير الفجر وتباشير الفرج بانحسار المد الصليبي الصهيوني، فلم يبق إلا القليل بإذن الله ونحن معكم ولن نخذلكم بإذن الله، وارتبط مصيرنا بمصيركم في قتال التحالف الصليبي الصهيوني فقتال حتى النصر أو الشهادة في سبيل الله ..

فَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

:: نخبة الإعلام الجهادي ::

قراءة نقدية

أكاذيب المتاجرين بالدماء تتكشف في مدن غزة والأحياء

كتبه: أبو طه المقداد

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله سيد ولد آدم وإمام المتقين المبعوث بين يدي الساعة بالسّيف رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين ؛ وبعد:-

لم يعرف الشرق والغرب فيما اقترب من الزمان قضية شغلت عقول وقلوب أجيال من المسلمين مثل فلسطين، إنها الأرض التي بارك الله سبحانه فيها للعالمين، ومن أراد التوسع في مشارق الأرض ومغاربها يقصدها بالسيطرة لموضعها الاستراتيجي الكبير ومن ملكها يملك نفوذا واسعا في العالم.

ومن أقدار الله النافذة انهيار دولة الخلافة الإسلامية في غفلة من أهل الدّين عن دينهم وضعفهم في توحيدهم الذي يجب أن يكون خالصا لله عزّ وجلّ، وكان لليهود مكرهم في السعي لتقويض أركان الدولة الإسلامية الواحدة وتعاونوا على ذلك مع النصارى ولا عجب فالله سبحانه يقول: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } (٥١) سورة المائدة.

ولسيل الدماء على هذه الأرض المباركة تاريخ طويل، وإن كنا نتحدث اليوم عن حرب يشنها إخوان القردة والخنازير على أرض غزة ، فإننا يجب أن ندقق النظر في مواقف جميع الأطراف التي تدّعي حبا لفلسطين ونصرة لغزة في وقت لم تكفي شلالات الدماء أن تدفعها لوقفة عزّ موازية لدفقات الدماء وتطاير الأشلاء.

تجارة بالدماء النازفات

هؤلاء هم التّجار الذين لم يجدوا أفضل من الدماء النازفات في ميادين الجهاد ليجعلوا منها سلعة يتاجرون بها ليفسحوا لأنفسهم مكانا في قلوب ملايين المعذبين لحال إخوانهم ، ولتبرز أسماؤهم في وسائل الإعلام ، وفي مجالس الرجال، وفي وسائل المواصلات ، وعلى قارعة الطريق ، وبين الأحزاب المتناحرة على مقاعد التشريع في البرلمانات الشركية.

وإن كانت تجارة الأوروبيين واضحة فهم الذين أفصحوا عن موقفهم منذ بداية الحرب ولا يزالون يدعمون دولة اليهود سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وروسيا صاحبة السبق في إرسال اليهود إلى فلسطين ودعمهم بالسلاح حتى يومنا، وكذلك تجارة وكلاء الأعداء في بلاد المسلمين أمثال عبد الله بن عبد العزيز وعبد الله الصغير وعلي عبد الله صالح وجلال الطالباني وطارق الهاشمي ومحمود عباس وحمد بن خليفة وغيرهم.

إيران

أما دولة الروافض إيران التي أكثرت من الحديث عن اقتراب زوال دولة اليهود وتراجع نفوذهم في ربوع العالمين، وأبدت استعدادها لمواجهة شاملة تدمر فيها كيانهم وتحطم فيها صولجانهم، فقد سارعت إلى فتح باب التطوع تماشيا مع الاندفاع الجماهيري النابع من التعبئة العامة ضد أميركا وإسرائيل والمتوقد بدماء قتلى منظمة حزب الله اللبنانية على أيدي اليهود.

وما لبث المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي أن سارع إلى منع المتطوعين الإيرانيين، المحتشدين في المطارات يوم الخميس ٢٠٠٩/١/٨، من الالتحاق بالمقاتلين الفلسطينيين في غزة، وعبّر لهم عن "جزيل شكره"، وقال لهم : شكراً لعواطفكم لكن لا يمكننا فعل شيء، معربا عن اعتقاده أنه يمكن وقف الحرب "بالسياسة"، مخفيا حقيقة هذا المنع العائد إلى عقائد الشيعة الإمامية التي تعتبر أهل السنة كفارا وأنهم سيدخلون نار جهنم ولا يجوز الدفاع عنهم.

ودعا محمود أحمدي نجاد الرئيس الإيراني في مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس ٢٠٠٩/١/١٥ ملك آل سعود عبد الله بن عبد العزيز إلى الخروج عن صمته إزاء ما يجري في غزة، ليدفع عن نفسه المسئولية ويشير ضمنا إلى أن القضية لا تعني إيران الدولة الفارسية بالقدر الذي تعني فيه العرب والمسلمين.

تنظيم حزب الله اللبناني

ولم يختلف أبناء الملة الواحدة في موقفهم فقد تفاعل زعيم تنظيم حزب الله اللبناني حسن نصر الله مع وقع المدافع والقنابل التي تدك بيوت الناس في غزة ، وألقى خطابا عبر فيه عن تضامن حزبه مع حركة حماس بغزة، وقال بأنه واثق من أن المقاومة هناك لديها من العتاد ما يكفيها لصد العدوان ودحره، وهذه كانت أولى الخطوات للتهرّب بذكاء من مسئوليات التحالف الاستراتيجي بين حزبه وحماس.

وثانيها قوله في خطاب له بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٩: " وآخر لا يجوز أن نغفله، أن يكون هذا التحرك في هذا التوقيت السيئ في ظل التواطؤ العربي، والانشغال العالمي في الأزمة المالية، والفراغ السياسي في القرار الأمريكي، دافعا للعدو لشنّ عدوان على لبنان، لأنّ إسرائيل تسعى إلى ترميم صورة الردع التي اهتزت في حرب يوليو/ تموز ٢٠٠٦، ولا يجوز الاطمئنان لمقولة إن إسرائيل لا تقاتل على جبهتين، بل هي تقاتل على جبهتين وثلاثة".

وهذا ليس بعذر فإن كان يريد دعم غزة بالسلاح فعليه أن يفتح من جانبه جبهة جديدة على العدو ويعاون حلفائه، كما أن الصورة التي رسمها الإعلام لهم وروجها السفهاء من المسلمين تقتضي أن يقوم بذلك إن كان الشيعة حقا جزء من أمة الإسلام وإن كانوا حقا صادقين في محبتهم لرسول الله ومن تبع هداه.

وعندما استهدفت صواريخ انطلقت من جنوب لبنان اليهود في شمال فلسطين لم ينتظر حسن نصر الله وحزبه طويلا حتى أصدر بيانا ينفي فيه صلته بها، وأوغل بالفحش في اعتباره من قام بإطلاق الصواريخ مشبوها: " ألا تستطيع أن تتسلل لتضع الصواريخ أو عبر عملائها وهم كثر في لبنان؟.. إن وضع هذه الصواريخ ليس تضامناً مع الأخوة في فلسطين، بل لتقديم التبرير لإسرائيل لكي تشن هجوماً على لبنان" ، وكأن حزبه بات الوكيل الوحيد للمقاومة

وهنا يتبين بشكل جلي أن كل الكلام عن دعم المقاومة في غزة مجرد تلاعب بالعواطف وتجارة بالدماء.

سوريا

وعلى ذات المنوال غزلت سوريا التي يحكمها النصيريون وهم أكثر حقدا على المسلمين من الشيعة الروافض، فقد أبدى بشّار الأسد تضامنه وحكومته مع أهل غزة، وأعلن عن تعليق المفاوضات غير المباشرة مع «إسرائيل» عبر تركيا احتجاجا على حدة النيران التي تحرق بيوت غزة وتدمر قراها ومدنها. وهذا موقف سياسي يدل على التضامن إلى حد ما؛ غير أنه لدى إطلاق النار من جهة سوريا على جنود اليهود في الجولان تحرك الجيش السوري بشكل همجي وقام باعتقال عدد من الأهالي.

كما أن بشار الأسد اعتبر في تصريحات صحفية منشورة وقف تهريب الأسلحة إلى الفلسطينيين في غزة من مصر، جزءا من «حل أشمل» للصراع في الشرق الأوسط، معربا عن تأييده لوقف تهريب السلاح في غزة وفق هذه الرؤية، وقال ما معناه إن ذلك ليس شرطا بالضرورة لـ«وقف فوري لإطلاق النار».

وهذه التصريحات وتلك التحركات للجيش السوري كشفت بوضوح أن مواقف الدولة النصيرية سوريا ما هي إلا تجارة بالدماء، وكلام في الهواء.

تركيا

ولتركيا قصة أخرى وعليها عتاب أوفى؛ فالحكومة التي تدير شؤون البلاد والعباد بها وصلت للحكم باسم الإسلام، وجاءت بعد أن ضاق الناس ذرعاً بكل النظم التي صنعها الإنسان ؛ فقد سقطت الشيوعية إلى غير رجعة، وفشلت العلمانية فشلا ذريعا، وسلبتهم الرأسمالية الوجه الاقتصادي للديمقراطية ما في جيوبهم، وتاقت نفوسهم إلى الإسلام واشتاقت قلوبهم إلى الاطمئنان والأمان.

ولكن الراية التي رفعها حزب أردوغان لم تكن سوى شعاراً للتجارة وكسب الأصوات الانتخابية؛ فبقيت نساء المسلمين غير قادرة على أداء فريضة ارتداء الحجاب، وممارسة حياتهن الطبيعية في المجتمع، وما دام الحديث يجري عن فلسطين وغزة فتكفي الإشارة إلى أن حصار غزة منذ ثلاث سنوات كانت ذريعة سياسية ملائمة لقطع العلاقات التركية الإسرائيلية؛ غير أن حزب أردوغان تبين كذبه، فعلاوة على أنه لم يتحرك لرفع الحصار عن غزة فقد جعل من تركيا وسيطاً للتقريب بين دولة اليهود في فلسطين ودولة النصيريين في سوريا.

ومن هذه النقطة ننطلق لتبيان حقيقة الموقف التركي إزاء الحرب على غزة فقد قال رجب طيب اردوغان، خلال اجتماع للجنة التنفيذية لحزب العدالة والتنمية الحاكم: "إن جميع هواتفه ستظل مغلقة في وجه المسئولين الإسرائيليين إلى أن تصدر عن" إسرائيل" إشارة فعلية على قبول وقف إطلاق النار". وأضاف: " أنه في حالة استمرار" إسرائيل" على إتباع نفس الأسلوب والاستمرار في العدوان على غزة واستخدام القوة المفرطة بهذا الشكل فإن العلاقات الاقتصادية والتجارية مع تركيا ستتأثر". وهذا يعني أن الرجل إنما غضب لما تسببه له القوة المفرطة المستخدمة ضد أهالي غزة من إحراج في الأوساط الإسلامية التي ينتمي إليها وإلا فإن حزبه لم يقف موقفا مشابها إزاء الحصار والتجويع والقتل البطيء واستخدام القوة غير المفرطة في مرات سابقة.

وتصريحاته هذه والتوقف عن تلقي اتصالات من الإسرائيليين ما هي إلا لذرّ الرماد في العيون إذ أن الأمر يقتضي طرد السفير الإسرائيلي على الأقل واستدعاء السفير التركي لدى دولة اليهود ووقف كافة التعاملات وقطع العلاقات الرسمية والاقتصادية والتجارية بين الطرفين.

الإخوان المسلمون

أما الأكذوبة الكبرى التي عرضت على دماء المسلمين في مدن وأحياء غزة فكشفتها هي حركة الإخوان المسلمين؛ فالدماء تسفك والبيوت تدمر واليهود يتوعدون بإبادة غزة، وهم لم يتعدى فعلهم فعل النصارى الكافرين في لندن وباريس حتى أن فعل تشافيز الرئيس الفنزويلي أنفع للمسلمين منهم في هذه المعركة.

وكما في كل مرة تحترق فيها أجساد المسلمين وتنتهك حرماتهم يتوارون وراء مطالبة الحكام وكلاء الأعداء في ديارنا أن يفتحوا باب الجهاد ليتهربوا من مسئولياتهم تجاه إخوانهم، وليست هذه المرة الأولى ولن تكون الأخيرة.

فقد سارع مسئولون في حركة الإخوان المسلمين بمصر الأربعاء ٢٠٠٨/١٢/٣١ إلى نفي تصريحات صحفية نسبت إلى قيادي في حزب إسلامي معارض بأنهم تمكنوا يوم الأحد ٢٠٠٨/١٢/٢٨ من إدخال استشهاديين إلى غزة.

وعاجل نائب المرشد العام للحركة محمد حبيب وسائل الإعلام بنفي ذلك بقوله" لا ميليشيات لدينا، ونعلم حدود دورنا، والدولة هي المسئولة عن إرسال مساعدات عسكرية"، هذه الدولة التي هي العنصر الأساسي في محاصرة أهل غزة ، وأثبتت على الدوام أنها رأس حربة للأعداء في وجوه المسلمين ولا نزال نتذكر الجنود المصريين الذين أرسل بهم الطاغية لمشاركة الأمريكان والبريطانيين في حرب الخليج لقتال إخوانهم العراقيين.

وليتضح مدى تحوّل الإخوان المسلمين إلى حركة ورقية وظاهرة صوتية نستذكر الحرب الإسرائيلية على جنوب لبنان في تموز ٢٠٠٦ ؛ فقد أعلن محمد مهدي عاكف المرشد العام للحركة بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٥ عن استعداد الجماعة لتجهيز وإرسال ١٠ آلاف متطوع من الإخوان لمساندة حزب الله والمقاومة اللبنانية، وقال إن الجهاد ليس عبثا ولا لعبًا أو لهوًا، وإنما يحتاج إلى إعداد العدة وإلى تكنولوجيا متطورة.

السؤال: انتهت الحرب في لبنان ولم يصلوا، والآن أين هؤلاء العشرة آلاف متطوع للجهاد من غزة مع العلم بأن الحركة المستهدفة بالإبادة والاستئصال هي حركة حماس ذات الأصول الإخوانية وقيامها بالقتال ضد اليهود على أرض فلسطين يعد غطاء سياسيا لفشلها في كثير من المواضع، إنها غزة وحماس؟! أم أن المسألة لا تعدو كونها تجارة بالدماء؟! أم أن دماء الإخوان في مصر أغلى من دمائهم في غزة؟!.

الحركة الإسلامية ١٩٤٨

وفي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ تتواجد الحركة الإسلامية التي تناست واجب الجهاد المتعين عليهم لطرد اليهود عن ديار المسلمين، وانسجمت مع السياق

المجتمعي العام المذعن لقوانين اليهود المتماشي مع أنظمتهم، واكتفت بجزئيات من العمل المناط بهم حتى أن من أعضائها من انشقوا عن الصف وأوغلوا في الذلة والهوان وشاركوا في الظلم والعدوان وانضموا إلى البرلمان الإسرائيلي «الكنيست».

وتستمع لقولهم بأنهم وغزة شعب واحد وأصحاب دين واحد، فما بالهم تواروا خلف المساعدات الطبية والغذائية وأعفوا أنفسهم من واجب الجهاد في سبيل الله نصرة لإخوانهم في غزة ومن قبل دفعا للصائل على الديار والأموال والأعراض ومن أجل إقامة الدين والشريعة.

التنظيمات الفلسطينية

لم تكن التنظيمات الفلسطينية ونقصد بها الفصائل غير الإسلامية بمجملها صاحبة مشروع تحرر فهي منذ البداية نشأت عن انشقاقات منظمات قائمة، وأقيمت بعضها لصالح حسابات سياسية معينة بعيدة عن العمل الحقيقي والجادّ للتخلص من قيود الاحتلال وطرد المعتدين خارج البلاد.

وإن تحدثنا عن حركة فتح التي كانت في فترة من تاريخ شعب فلسطين يشار إليها بالبنان في القتال أو النضال فهي اليوم صارت جزء من العدوان وتعمل بشكل فعلي على ملاحقة المجاهدين والزج بهم في السجون وتعذيبهم لصالح العدو، وأما التنظيمات الفلسطينية الأخرى فلا يعوّل عليها بشيء فهي مستأجرة وظهر موقفها إلى جانب حركة فتح الخائنة عندما قامت حركة حماس بما أسمته الحسم العسكري في غزة ٢٠٠٧/٦/١٤.

حركة حماس

والأشد من هؤلاء جميعا حركة حماس نفسها المستهدفة بالحرب أصلا وفي حكمها حركة الجهاد الإسلامي، فهي لا تزال تقسّم نفسها بين عسكري قائم بفريضة الجهاد وسياسي تارك لها، وهذا ينطبق على الحركة في كافة أماكن تواجدها، وبالأخص في لبنان والأردن وسوريا والضفة الغربية.

فهؤلاء جميعا وقفوا متفرجون ولم تصدر عنهم إشارات تدل على وقوفهم إلى جانب إخوانهم وسعيهم إلى رفع الظلم عنهم وتحركهم لصد العدوان، وإن المظاهرات التي تبح فيها الأصوات وتنفس بها عزائم الرجال، فعل يدل على مستوى منخفض من الدعم والمساندة لذلك رأينا الكفرة في المدن الأوروبية وغيرها من بلدان العالم يخرجون في مظاهرات ويبحون الأصوات ويرفعون اللافتات. وكل هذه الأعمال وهذه التحركات الضعيفة لا تعفيهم من واجب النصرة المتعين عليهم كغيرهم من المسلمين بكسر الأبواب والقيام بواجب الجهاد بالنفس والمال واللسان.

ولكن المصيبة العظيمة هي القيادة السياسية وجهاز الدعوة في حركة حماس بغزة ذاتها والذين لا يحملون سلاحا ولا يقاتلون في حين أنّ العدو وصل إلى أبواب بيوتهم وهذه علامة على خلل في المنهج وسوء في التقدير للمنجزات التي يحققها المجاهدون على الأرض.

وإنّ تخلف قادة حماس السياسيين عن الواجب الشرعي "الجهاد في سبيل الله" لدفع الصائل، يبدو أنه ناجم عن تقديرات خاطئة وقياسات باطلة، مما جعلهم يقدمون تنازلات أقرب إلى المتاجرة بالدماء؛ ولكل حق حقيقة وإليكم أسرد الأدلة المؤكدة على ما أقول:-

١. الثقة غير المبررة بالحكومة المصرية وهي تحاصر غزة منذ ثلاث سنوات وتغلق معبر رفح، فوقعت الضربة الأولى المباغتة التي نجم عنها مقتل أكثر من ٢٨٠ عسكريا ممن تواجدوا في المقرّات الأمنية يوم السبت ٢٠٠٨/١٢/٢٧.

٢. خطاب إسماعيل هنية بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٣١ والذي كان ضعيفا لا يرتقي إلى مستوى الدماء التي سالت والدمار الذي حلّ وفي أوج الحرب يصرح بأن حكومته مستعدة لقبول وساطات لوقف الحرب بشرط انسحاب الجيش الإسرائيلي وفتح المعابر ورفع الحصار، وهو ما من شأنه طمأنة العدو إلى أن حربه ستنتهي دون خسارة من جانبه.

٣. تصريح فوزي برهوم بشأن قرار مجلس أمن الدول الكبرى أن حركته غير معنية بالقرار ولكنها تدعو الأطراف التي ستطبقه إلى التنسيق معها.

٤. تأكيد خالد مشعل من دمشق بأن مطالب حماس محصورة في وقف العدوان الإسرائيلي وانسحاب قوات الاحتلال وفتح المعابر ورفع الحصار.

وإن لم يكن هؤلاء يتاجرون بالدماء فعلى الدول واجب حشد الجيوش وتسليح المقاتلين وقصف مدن وقرى اليهود، وعلى أصحاب العلاقات مع «إسرائيل» قطعها فورا وبشكل نهائي ووصلها مع الشعب الفلسطيني وقادته المجاهدين، وعلى العلماء تبيان الواجبات الشرعية وإعلان الجهاد في سبيل الله وقيادة الجيوش وإزالة العوائق أمامها وبالأخص الحكومات في بلادهم.

وعلى الحركات الإسلامية إجبار الحكومات لإخلاء الطريق بين الأمة و اليهود، واستهداف المصالح الصهيونية في كل مكان استجابة لدعوات العلماء، وإسقاط الحكومات المتواطئة على ذبح أهل غزة وفلسطين وغيرها من بلاد المسلمين.

فإن لم تكن هذه الدماء مدعاة لتحرك فاعل يخلص الأمة من الذلة والهوان ويعيد الأمور إلى نصابها ويزيل أنظمة الظلمة المتسلطين على رقاب المسلمين، ويحرر بيت المقدس من أيدي اليهود الملعونين، وبلاد الرافدين من أيدي الأمريكيين والشيعة الروافض وأفغانستان من الناتو والمتحالفين، فما أفعال هؤلاء إلا تجارة بدماء المسلمين إن علموا أو كانوا يجهلون؟!.

الفضيحة الكبرى: غزة لا بواكي لها

كتبه: أحمد عبد الرحمن المصري

تحية إجلال وإكبار إلى المجاهدين في كل مكان وأخص بالذكر إخواننا في غزة الأبية العزيزة الصامدة , إخواني المسلمين والمجاهدين في غزة وفي كل مكان :

- إن هذه الحرب القائمة هي حرب غير محددة الأهداف وغير مقتصرة على مكان دون آخر يقول الشيخ أيمن الظواهري (إخواني المسلمين و المجاهدين في غزة وسائر فلسطين إن ما تواجهونه اليوم ليس احتلالا استيطانيا محدوداً بمنطقة معينة أو قطر محدد , ولكنه حلقة في سلسلة الحملة الصليبية الصهيونية على الإسلام والمسلمين وهذه الغارات هي هدية أوباما لكم قبل أن يستلم منصبه , وحسني مبارك الخائن هو الشريك الأساسي في حصاركم وقتلكم , ففي الوقت الذي ترمي الطائرات الإسرائيلية قنابلها من الجو يغلق هو بقواته الحدود حتى يكتمل مخطط قتل المسلمين في غزة , وهو نفس الدور القذر الذي قام به اليهود مع قوات الكتائب في صبرا وشاتيلا).

- إن هذه الحرب الكل يشارك فيها بشكل أو بآخر ويقول الشيخ (إن حكام بلاد المسلمين هم حراس المصالح الأمريكية الصهيونية , وهم الذين تنازلوا عن فلسطين واعترفوا بإسرائيل ، فحسني مبارك يحاصر غزة , وعبد الله بن عبد العزيز افتعل مهزلة حوار الأديان ليقابل بيريز في نيويورك تمهيداً للاعتراف الفعلي التام بإسرائيل , وعلي عبد الله صالح حوّل يمن العزة والإباء لقاعدة تموين للحملة الصليبية على ديار الإسلام , والمالكي يستجدي بقاء القوات الأمريكية ليضمن استمرار الخونة في الحكم , فخيّبوا مسعى أولئك الخونة بضرب مصالح أعداء الإسلام من الصليبيين واليهود حيثما وكيفما تمكنتم من ذلك، يقول الحق تبارك وتعالى : { وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا }.

- إن هذه الحرب تستخدم فيها الطرق الحربية والطرق الدبلوماسية فلا تنفصل إحداهما عن الأخرى فما لا يتحقق عن طريق الحرب يتحقق عن طريق الطرق الدبلوماسية.

- إن هذه الحرب تنطلق من أرضية الصراع بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية.

إن هذه الحرب تنطلق من قانون الصراع الحتمي الذي يحكم العلاقة بين الحق والباطل والكفر والإسلام , ومن هنا لا بد من مواجهتها بنفس هذا الاتساع في الهداف والمكان وعمومية الصراع ، وإلا لم نكن قد واجهناها بوسائل مكافئة لها حتى لا يحدث التقصير أو الخلل.

"وهذه الغارات هي هدية أوباما لكم قبل أن يستلم منصبه , وحسني مبارك الخائن هو الشريك الأساسي في حصاركم وقتلكم , ففي الوقت الذي ترمي الطائرات الإسرائيلية قنابلها من الجو يغلق هو بقواته الحدود"

ها قد أشرقت شمس الحقيقة ظاهرة ، لتقضي على ليل الخطيئة الظالم البهيم، ها قد ظهرت الزعامات الفارغة الخائنة في ثوبها الحقيقي خلعت كل الأثواب التي خدعت بها الأمة ثوب الوطنية وارتدت ثوب الخيانة ، وخلعت ثوب الإسلام وارتدت ثوب الكفر يهودية أو صليبية، خلعت ثوب الطهر وارتدت ثوب العهر والدياثة، خلعت ثوب الأمانة وارتدت ثوب اللصوصية والفساد، خلعت ثوب الإنسانية وارتدت ثوب الوحوش الآدمية ، فكم قتلت في سجونها ، وكم قتلت في حروبها التي نسجتها ظلماً وزوراً وقتلت فيها أبناء الأمة وكلها لمصلحة أسيادهم اليهود والنصارى تحت اسم تحرير فلسطين.

ها هي قد تحددت وتعينت أشخاصهم وتشخصت كفر بواح ووهم وسراب خادع وظمأ قاتل متعطش للدماء، وجوع كافر يبتلع ثروات الأمة ها هي قد خلعت كل الأثواب وأصبحت عارية من كل شيء إلا الخسة والخديعة والمكر والظلم والاستبداد والكفر، كشفت عن وجهها الحقيقي للأمة فقد بات واضحاً ماذا تعمل تلك النظم بأجهزتها ومؤسساتها، فمؤسساتهم تستخدم أفراد الأمة ضد الأمة في تحقيق مصالح النظام الحاكم، ومن ثم مصلحة اليهودية والصليبية العالمية من خلال فرض المشروع الغربي، الذي يمثل تفريغ كلي لكل مقدرات الأمة وحضارة الأمة ، تذويب للإسلام وللقيم وتبديد للثروات، تفريغ للإنسان من أسسه الحضارية ، حتى يصبح في حالة اغتراب عن وطنه وتاريخه وحضارته ومن هنا يتولد اللاانتماء والسلبية حيث يكون المجتمع المسلم كله بمن فيه مفرغاً مما فيه غارقاً في التيه كما تفرغ بعض الأماكن ويشغلونها بأشخاصهم ، ومن هنا تملأ الثقافة والحضارة الغربية هذا الفراغ ، ومن هنا تذوب حضارة الإسلام وتتلاشى ، كل هذا تقوم عليه تلك الأنظمة المرتدة الكافرة القائمة على تنفيذ المشروع الغربي وحمايته ومحاربة كل من يحاول استرجاع المشروع الإسلامي.

يقول عبد الحليم قنديل (وليس صحيحاً أن مبارك يسكت علي جرائم إسرائيل، أو أنه يقف علي الحياد، بل هو يحارب مع إسرائيل، ويأتمر بأوامرها، وينفذ ما يملي عليه بالحرف والفاصلة، وفي الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل عدوانها الوحشي علي غزة، وتهدم كل حجر، وتسعى لقتل كل البشر، كانت قوات مبارك تخوض الحرب ذاتها في القاهرة، وكأنها احتياطي استراتيجي للجيش الإسرائيلي، وتحول وسط البلد إلي ميدان فزع، تنتهك فيه الأعراض،

وتدوس على كرامة المتظاهرين من أجل كرامة مصر نعم، فقد أضاءت نار الحرب ظلام القلوب، ومحت الالتباسات كلها، ومسحت بركة الدم الفلسطيني الغشاوات عن الأبصار، فإذا هي اليوم حديد، وإذا بنظام مبارك قد ضبط متلبساً بالعمالة لإسرائيل، وهي العمالة الموثقة بكلمات مبارك المتلفزة، والتي بدا فيها الرجل شائخا خائر القوى، وحرص على طمأنة إسرائيل بأنه ينفذ الأوامر، وأنه لن يفتح معبر رفح بغير رغبة إسرائيل، وإسرائيل لا تريد الفتح الدائم لمعبر رفح، وهي تعرف أن المعبر هو شريان حياة غزة، وأنه كالنيل بالنسبة للمصريين، وأن غلق المعبر كردم النيل، وأن غلق المعبر هو المشاركة الميدانية المباشرة في دعم المجهود الحربي لحصار وقتل الفلسطينيين، والنظام المصري ليس وحده الذي أنفضح أمره، فالنظام السوري أسوأ وأضل سبيلا، وكل الأنظمة العربية - بلا استثناء- خانت قضية الأمة، وجعلت القضية الفلسطينية موضوعاً للمقايضة، وتعد إسرائيل بالسلام مقابل سلامة الحكام، وبقائهم فوق رقاب الناس ظلماً وعدواناً، ولا قيمة لتفرقهم ولا لاجتماعهم، ولا لقممهم عقدت أم لم تعقد، فهم قبض ريح، وأعداء لله وللناس، وحظيرة خنزير أطهر من أطهرهم على حد وصف صريح قديم للشاعر مظفر النواب، فلسنا بصدد عدو واحد هو أمريكا وإسرائيل، بل بصدد عدو مزدوج، وبصدد حرب مزدوجة، حرب بالسلاح ضد العدو الأمريكي الإسرائيلي، وحرب ضد أنظمة العمالة والقهر والتواطؤ، وأولها نظام مبارك الذي لا يصح أن ينسب لمصر، بل ينسب لأعداء مصر والمصريين، فلسنا منه وليس منا، ويعرف المصريون عداوة نظام مبارك، يعرف المصريون أن شهداءهم وغرقاهم في عام واحد يساوون عدد كل شهدائنا في الحروب مع إسرائيل، ويعرف المصريون أن نظام مبارك هو الذي أهانهم وأذلهم وأكرههم على ما يكرهون، وأن رمي نظام مبارك في مزبلة التاريخ هو الحل، وأن قضية فلسطين هي قضية الإسلام والمسلمين ، وأن جرائم الشراكة مع إسرائيل هي أم الخيانات، وأن قطع يد كل متعامل مع إسرائيل هو أقدس حدود الله والناس، وأن تلويث اسم مصر بشراكة الحرب مع إسرائيل يوردنا موارد التهلكة.) منقول بتصرف يسير.

"لسنا بصدد عدو واحد هو أمريكا وإسرائيل، بل بصدد عدو مزدوج، وبصدد حرب مزدوجة، حرب بالسلاح ضد العدو الأمريكي الإسرائيلي، وحرب ضد أنظمة العمالة والقهر والتواطؤ، وأولها نظام مبارك"

وليس عيبا أن ننصح كل من أعطى شرعية لهذا النظام العلماني القائم على تنفيذ المشروع الغربي ودخل في العملية السياسية التي هي جزء من المشروع الغربي لأنه دخل في المواجهة بوسائل غير مكافئة ، فهو وإن ارتبط بالأمة من جانب فهو من جانب آخر منفصل عنها لدخوله في مشروع المجتمع الجاهلي الغربي وهذا لا يعبر أو يمثل المشروع الإسلامي وبالتالي سوف يدخل في صراع مع من يسعى إلى إقامة المنظومة الإسلامية سواء تحقق ذلك ابتداء بالدخول في العملية السياسية ومن ثم أصبح جزءاً من النظام كالحزب الإسلامي في العراق ، أو من قاتل أولاً أعداء الأمة إلا أنه دخل العملية السياسية ، والتي من خلالها الاتفاق نجد أن اللقاء بينه وبين الحضارة الغربية حادث، وأن الصراع الذي حدث بينهما صراع مرحلي قائم على أرضية مشتركة وهذا يخالف طبيعة الصراع الدائم بين الحق والباطل، ومن ثم الوقوع في صراع مع أصحاب المشروع الإسلامي الذي يرفض الدخول في أي شيء يتصل بالمنظومة الغربية كحال من وقف في صف الأمريكان ضد المسلمين في أفغانستان والصومال والعراق ، إن الدخول في أنظمة الحكم من خلال اللعبة السياسية بغض النظر أن الحركة تقاوم أو لا تقاوم كلاهما يؤدي إلى نفس النتيجة تحكيم العلمانية بدلاً من الإسلام ومن خلال هذا السعي تضيع القضية كما ضاعت من قبل وتذهب الدماء هدراً كما ذهبت من قبل وتستمر مسلسلات خداع الأمة والبعد عن قضاياها الحقيقية التي فيها حياتها وبعثها من جديد أمة الحق الشاهدة على البشرية كلها ومن هنا وجب الابتعاد عن هذا الطريق.

أما الفريق الذي يدعي السلفية لم نجد منه إلا حرباً على علماء الأمة ومجاهديها فها هي غزة تحترق هل حملوا بعض الماء ليطفئوا عنها النار, ها هي غزة تستباح فهل وقفوا ولو بكلمة يصدون عنها , ها هي غزة تباد فهل دعوا الشباب لنصرتها ها هي غزة تقتل فيها, عرائس الطفولة البريئة فهل حالوا بينهم وبين قاتليها, ها هي غزة بكت عيونها وبكت معها عيون، إلا عيونهم التي تحجرت لم تذرف إلا السهام لتقتل فيها صوبوا سهامهم عليها وعلى كل من بكى عليها , سلطوا سهامهم على العلماء والمجاهدين ليحرسوا اللصوص والكافرين وقدموا العلماء والمجاهدين قرابين لتذبح على نصب الطاغوت، وها هي الأمة تذبح ليل نهار وهم يدعونها إلى الرضا وتقديم دمها وكل ما تملك تقرباً إلى الطاغوت

أوهموا الناس وبينوا أن دين الكافرين هو دين المسلمين ومن هنا فلا براء منهم ولا ولاء للمسلمين المجاهدين والعلماء الذابين عن الدين الحق.

ومن هنا عمل من عمل معهم بالولاء لتلك النظم على أنه الإسلام، ولم يعرف أن التبرؤ منهم وبغضهم ورفض العمل معهم وحربهم هو الإسلام فرفضهم والكفر بهم هو مضمون شهادة الإسلام، وحربهم وكسرهم وتطبيق حكم الله هو تحقيق دار الإسلام، فهم العائق أمام إسلام الفرد فلا يتم إسلامه إلا بالكفر بهم، وكذلك أمام إسلام المجتمع فهم العائق أمام تحقيق ألوهية الله في الأرض بتحكيم شرعه، ومن ثم كان الكفر بهم ضرورة شرعية لإسلام الفرد ، وكذلك ضرورة شرعية لإسلام المجتمع، وكذلك ضرورة شرعية لتحقيق ألوهية الله في الأرض والتي هي مقتضى ربوبيته على خلقه، ومن هنا فهي ضرورة كونية تتحدد فيها الربوبية، وضرورة شرعية تتحقق فيها الألوهية ، وضرورة لتحقيق وتميز عقيدة المسلم، وضرورة لتحقيق وتميز المجتمع المسلم، وضرورة لتميز الراية، وضرورة

لتمكين دين الله في الأرض حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.
فمع عدم الفرقان في العقيدة وتحقيقه على أرض الواقع نجد أن كل الأعمال التي تقوم بها الأمة تصب في مصلحة هذا النظام وتطيل في عمره وتزيد من قوته وثرائه وتعينه على التنكيل بالمسلمين وحرب الإسلام، ومن هنا كان الخروج على هذا النظام هو تحقيق لحقيقة لا إله إلا الله بالنسبة للفرد، وتحقيق لحقيقة لا اله إلا الله بالنسبة للمجتمع وهؤلاء الذين يسمون أنفسهم علماء يميعون ويلبسون في قضيه لا إله إلا الله لتكون مجرد كلمات لا صلة لها بعقيدة المسلم في البراءة من الطاغوت وكذلك بالنسبة للمجتمع، فهم وبال على الإسلام ووبال على الأمة ،{ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }ومن هنا كانوا عائقاً أمام تميز المسلم بعقيدته وأمام تميز المجتمع المسلم وكذلك عائقاً أمام تحقيق ألوهية الله في الأرض وكذلك عائقاً لانتشار هذا الدين في الأرض، ومن ثم كانوا حرباً على الإسلام سلماً وجنداً لأعدائه.
ومن ثم كانوا سبباً في تلبيس حقيقة الصراع بين الحق والباطل فألبسوا العدو صورة الحبيب وألبسوا الحبيب صورة العدو فشاركوا في قتل الحق وأهله ونصرة الباطل وأهله كما كانوا سبباً في إلباس الحق بالباطل فالإسلام مصدره رباني عقيدته ومنهجه وتشريعه وفكره وكل شيء فيه رباني ومن ثم لا يلتقي بالجاهلية لا في التصور ولا في الحركة في أي مرحلة من مراحل الطريق لا في أوله ولا في وسطه ولا في آخره ومن خلال التلبيس الذي يقومون به يجعلون اللقاء بينهما هو الإسلام ومن هنا يتبين لنا أن أعدى أعداء الأمة هم الذين يلبسون على الأمة دينها لأنه كيف ينتصر وليست له حقيقة.
إن قضية الولاء والبراء هي أساس لا إله إلا الله والذي على أساسه تقوم نظرية الصراع بين الإسلام والكفر وإن تذويب هذه القضية هو تذويب لقضية الصراع بين الإسلام والكفر، بين الحق والباطل وهذه القضية تقوم بها هذه الجماعات المنحرفة التي سعت إلى تذويب قضية البراء من الطاغوت وأنصاره والتي على أساسها تتحطم قضية الصراع بين الإسلام والكفر مع النظام العلماني، وهذه القضية هي نفس القضية التي تسعى الدول الغربية ومن معها من النظم العلمانية ومن يمضي معهم من علماء السوء ومن بينهم بعض الذين ينتسبون إلى الحركة الإسلامية وهي منهم براء، تحت ما يسمى بحوار الأديان أو التقارب بين الأديان أو التعايش السلمي إلى غير ذلك من الأسماء ، ومن هنا نجد الاتفاق في أصل النظرية والهدف بين من يسعى إلى تذويب قضية البراء التي ترتكز عليها قضية الصراع مع العلمانية وكذلك مع اليهودية والصليبية العالمية.
ومن هنا يتبن لنا بوضوح بشكل لا يدع مجالاً للشك أن هؤلاء يعملون في مصلحة المجتمع الجاهلي فهم رجاله ولا يعملون في مصلحة المجتمع المسلم الذين يحاربون رجاله ويهاجمون علماء الأمة ومجاهديها ليل نهار بلا كلل أو ملل كما أنهم يتقربون بدمهم إلى الطاغوت ليرضى عنهم.
ومن هنا يتبين لنا أن الحرب على الإسلام كما أنها تأخذ أشكالاً شتى كذلك تستعمل جماعات شتى منهم من يهاجم ويقتل صراحة تحت رداء الكفر ومنهم من يستخدم الإسلام في حرب الإسلام والكيد له ولأهله وهي أخبث الطوائف ومن هنا لزم فضحهم وتعريتهم من تلك الشعارات والعناوين واللافتات الكاذبة.
إخواني المجاهدين سيروا على بركة الله لتحقيق موعود الله وفقكم الله وثبتكم فأنتم عز الأمة وطلائعها المباركة وجزاكم الله كل خير.



هل سيدرك الفلسطينيون من يحاربهم ؟!

كتبه: د. أكرم حجازي

قبل المجزرة

صحيفة معاريف الإسرائيلية تعلن أن قادة عرب طالبوا إسرائيل بسحق قادة حماس .. تحليلات بعضها صدق الخبر وبعضها كذبه وبعضها أبدى تخوفه .. تسيفي ليفني وزيرة الخارجية الإسرائيلية ترعد وتزبد متوعدة الفلسطينيين بالسحق وإعادة الأمور إلى نصابها في غزة .. ليفني تذهب إلى مصر وتجتمع مع قادتها وتكرر التهديد دون أن يرد عليها أحد .. ليفني تقول أنها أبلغت دولا عربية وغربية بتحرك إسرائيلي عسكري ضد غزة .. المصريون يبلغون قادة حماس قبل يوم من بدء المجزرة أن إسرائيل لن تهاجم غزة ... وزير الخارجية الإماراتي يزور بيت لحم عبر إسرائيل ويشارك في احتفالات عيد الفصح المجيد ...

المجزرة

إسرائيل تبدأ عملية متدحرجة .. وتقول أن الغارات مجرد بداية .. وناطق باسمها يتحدث عن معاناة اليهود في النقب منذ سبع سنوات .. ويقول نحن في حرب مع الإرهاب .. أصوات الطائرات لم تفارق غزة .. وطائرات الاستطلاع تصور الوضع وتبحث لها عن فريسة ..

الطائرات الإسرائيلية الحربية تهاجم أكثر من ٣٠ موقعا في غزة .. في كل موقع عشرات الجثث المتفحمة .. أشلاء متناثرة .. وأوصال مقطعة .. ولحوم مشوهة وأخرى مفتتة .. جرحى يتشهدون استعدادا للموت وكثير منهم يتألمون وآخرون صامتون لا يقوون على الصراخ .. عربات تنقل الجثث .. سيارات إسعاف .. متطوعون يسارعون في الإنقاذ .. طواقم طبية منهمكة في العمل .. صراخ وبكاء وعويل وصيحات وغضب ...... تجمعات للسكان في مكان الجريمة .. سيارات محترقة ومقرات مدمرة ..

ردود فعل شعبية

مظاهرة في رام الله ومثلها في مدن أخرى .. وأخرى في مخيم عين الحلوة في لبنان واعتصام نقابي في العاصمة الأردنية .. إدانات واستنكار .. مطالبات بتحرك شعبي .. تصريحات غاضبة .. دعوات للشباب العربي كي يتحرك لوقف العدوان .. وأخرى للأحزاب العربية والقوى الشعبية .. اتهامات للعرب ولمصر خاصة بالتواطؤ المباشر في تغطية المجزرة .. قوى عربية مدنية تهيئ نفسها لمسيرات احتجاجية .. حان وقت العمل.

ردود فعل رسمية

مصر تدين المجزرة وتحمل إسرائيل مسؤولية ما ينتج عنها .. مصر تخرق الحصار على غزة وتفتح معبر رفح لاستقبال الجرحى!..اتصالات ثنائية بين الزعماء العرب.. دعوات لعقد قمة عربية.. ودعوات لعقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب..الأمريكيون يطالبون بوقف صواريخ حماس كي يتوقف العنف وليس العدوان الإسرائيلي.. الاتحاد الأوروبي يطالب بوقف إطلاق النار..

الحقيقة

هذا المشهد يتكرر منذ عشرات السنين، لكنه بعد أوسلو أصبحت له نكهة خاصة. فهو يقع في أجواء التسويات والسلام والمفاوضات والبحث عن حلول مع إسرائيل.

والمهم في المسألة أن المشهد سيتكرر تباعا وتباعا وتباعا.

هذا المشهد يتكرر والفلسطينيون أنفسهم أقران وخصوم بعضهم يوالي إسرائيل وأمريكا وبعضهم الآخر يوالي نفسه وكلهم تتجاذبهم القوى الدولية والإقليمية من كل جانب. في كل مرة نحصي قتلانا وجرحانا ونذرف الدموع والآهات ذهابا وإيابا..وفي كل مرة نحمل إسرائيل والمجتمع الدولي المسؤولية عن المجازر الإسرائيلية.. وفي كل مرة نطالب الأمة العربية والزعامات بتحمل مسؤولياتها.

فما الذي جناه الفلسطينيون من ملايين الصفحات من البيانات ومئات المظاهرات التضامنية؟

وعشرات القمم العربية وآلاف المؤتمرات الشعبية؟

هل حقنت دماءهم لتحقق لهم حقوق؟.

هذا المشهد يتكرر بينما يتجاهل الفلسطينيون أن خصمهم هم اليهود أصحاب قيم الغدر والقتل والدسائس والفتن. ولا ندري بأي منطق يقع الفلسطينيون في فخ التهدئة لمرات ومرات.

فما الذي جناه الفلسطينيون من أي اتفاق كان مع إسرائيل؟

وما الذي يمكن تحصيله من هؤلاء القوم الذين قاتلوا الأنبياء وقتلوهم عبر التاريخ وخانوهم وتآمروا على قتلهم؟

وما الذي يمكن تحصيله من هؤلاء القوم الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء؟

وما الذي يمكن تحصيله من قوم جعل الله قلوبهم أقسى من الحجارة؟

وما الذي يمكن تحصيله من قوم فاوضوا الأنبياء على دين الله وطالبوا برؤية الله جهرة؟

وما الذي يمكن تحصيله من قوم لا عهد لهم ولا أمان؟

فلماذا نفاوض؟

ومن نفاوض؟

وبأي شروط نخوض التفاوض؟

وهل سنحقق شيئا يذكر؟

وهل فاوض اليهود في تاريخهم على ما انتزعوه من الآخرين بالقوة؟.

هذا المشهد يتكرر بينما يتجاهل الفلسطينيون أن العرب تخلوا فعليا عن محاربة إسرائيل ولو سياسيا أو إعلاميا، بل أن بعضهم تبنى الخطاب الإسرائيلي الداعي إلى نبذ المقاومة والتخلي عنها.

فكيف يطالب الفلسطينيون العرب بموقف أو يعتبون عليهم وهم من وفر الغطاء السياسي لحرب تموز سنة ٢٠٠٦ على لبنان؟
هل نسوا تصريحات أولمرت نفسه وهو يقول بأن هذه هي الحرب الأولى التي نخوضها بقرار عربي؟
وكيف تفوتهم سلسلة التصريحات المتلاحقة لبعض القادة العرب بعينهم وهم يتحدثون عن دمج إسرائيل في الجغرافيا العربية ويطالبون الفلسطينيين بالتخلي عن المقاومة والاسترشاد بنموذج المهاتما غاندي في الهند؟
كيف يغمضون أعينهم عن العلاقات العربية الإسرائيلية الحميمة؟
وكيف يفوتهم السعي الحثيث لإرضاء إسرائيل وأمريكا ولو على حساب الدين والأمة وكل مقدساتها ودمائها؟.
كيف تكون مصر بريئة من الجريمة وهي تحكم الحصار على غزة وكأنها تحاصر تل أبيب؟ كيف تكون بريئة ووزير خارجيتها يهدد بكسر أرجل المحاصرين إن اخترقت الحدود؟ كيف تكون بريئة وهي تلاحق الجرحى في المستشفيات وتطردهم منها؟ كيف تكون بريئة وهي تهدم الأنفاق على رؤوس المجاهدين فيها؟ كيف تكون بريئة وهي تصمت ضعفا أو تواطئا إزاء تصريحات ليفني في القاهرة؟ وكيف تكون بريئة وهي التي طمأنت قيادة حماس قبل أقل من يوم واحد بأن إسرائيل لن تهاجم غزة؟ أليس هذا هو عين الغدر يا مصر؟.
مشهد يتكرر منذ عقود عن فضح الجرائم الإسرائيلية .. ولم نقل مرة واحدة أننا نجحنا في تعريتها، لكننا تظاهرنا كثيرا بالقدرة على إحراج من لا يتحرج من التطاول على الله وعلى خلقه وأنبيائه ورسله؟ فلماذا نخدع أنفسنا والآخرين ونحن نقول في كل مجزرة بأننا أحرجنا اليهود في العالم، وأن هذا العالم يعرف اليوم حقيقة الجرائم التي يرتكبها اليهود في فلسطين؟ فهل العالم بريء من صناعة إسرائيل ودعمها؟ وهل العالم بريء من دمائنا؟
وهل أوقف هذا العالم المنحط جرائم إسرائيل؟ لا .. لكن من يفضح جرائمنا بحق أنفسنا؟

سؤال: هل الحرب الجارية ضد الفلسطينيين هي حرب عربية تخوضها إسرائيل بالنيابة؟، أم أنها المرة الثانية التي تخوض فيها إسرائيل حربا بغطاء عربي؟.
وهل سيدرك الفلسطينيون من يحاربهم؟
وإذا أدركوا؛ فهل لديهم خيارات للمواجهة؟.
حينما اتجه الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات إلى التفاوض أدرك، متأخرا، أنه وقع في فخ، واشتهر عنه القول أن الكفاح المسلح أهون عليه ألف مرة من المفاوضات، ولما يئس وتعب منها قرر الدخول في مواجهة ضد إسرائيل عبر انتفاضة الأقصى.
واليوم أمام الفلسطينيين خياران فقط: إما أن يتسلحوا ويتحصنوا بما يسمح لهم بالمواجهة الفعلية وإما أن يظلوا يراهنون على التسويات ويتلقون إفرازاتها الدموية.
إذا كان الخيار هو المقاومة فعليهم أن يدفعوا استحقاقاتها بأن يسقطوا خيار التسوية إسقاطا تاما لا مراء فيه، وأن يتركوا المقاومة وحدها تصيغ خيار التسوية بلا أية شروط أو قيود.
وإذا كان الخيار الثاني فعليهم أن يدركوا أن أحدا لن يقف معهم وخاصة العرب الرسميين سواء كانوا محاصرين أو معتدى عليهم.
أما التميع والحديث عن المزاوجة بين العمل السياسي والمقاومة فهذا ليس سوى مضيعة للوقت.
فما من أحد في عصرنا هذا يؤيد المقاومة ناهيك عن الجهاد وما من تسويات سياسية بأقل من الاعتراف بإسرائيل والاستسلام لشروطها.
بقي أن نقول أن الغدر .. الخيانة .. الخديعة .. التواطؤ ... عناوين متعددة لمذبحة جارية في غزة.
ورغم أن الخطاب الشرعي الذي يبين للفلسطينيين وغيرهم من المسلمين صفات اليهود وتاريخهم ووسائل التعامل معهم هو ذاته الذي يبين لهم هوية الغادرين الجدد إلا أن الفلسطينيين يصرون على تغييبه عن الساحة السياسية ولو من باب الاسترشاد به.



يا أرض غزة يا عنوان عزتنا

المهندس محمد الزهيري

نمسي ونصبحُ ظلُّ الموتِ مأوانا ... أين المفرُ وقتلي صار عنوانا
يا لهف نفسي فظهر الأرض مقبرة ... فيها استبد أخو التلمود طغيانا
إني كفرتُ بقومٍ لا يؤرقهم ... رقصُ اليهودِ على أشلاء قتلانا
وأنا كفرتُ بحكام الخنا علنا ... إني أكفرّهم سراً وإعلانا
في القمة اجتمعوا والغرب سيدُهم ... وبأمره افترقوا ضعفاً وخذلانا
يكفي احتشادهمَ في كلِّ قارعةٍ ... شأنَ الذليلِ مراسيلاً وغلمانا
وعلى بلاطهمُ يجثو بلاعمةٌ ... تخفي بجبّتها البلهاء شيطانا
جلُّ الشيوخِ قد اعتمروا طيالسةً ... قامتْ عمائمهمْ للحَبْرِ أعوانا
سودُ الوجوه كلابٌ بلّها مطرٌ ... تعنو عقيرتها ذلاً وخسرانا
شاهتْ وجوهكمُ لولا تواطؤكمْ ... ما كان دَنّسَ كلبُ الأرض مسرانا
إن التباكي الذي ما عاد يخدعنا ... حتى نظن دجاج القنِ عقبانا
لا لن يبرئكمْ من سوء فعلتكمْ ... ذرفُ الدموع وملء الأرض أحزانا
أو ما سمعتم بأرض العز صرختنا ... في أرض غزة "إن الله مولانا"
وفي العراق: عراق الله مأسدةٌ ... قامتْ تزف لحور العين عرسانا
في كلِّ شبرٍ لها أصداءُ ملحمةٍ ... ودمٌ يبثُ إلى الرحمن شكوانا
بالذبح جاءكمُ والله ناصرهُ ... حتى تذوقوا كؤوس الموت ألوانا
يا ربِّ إن بني الأرحام من سفكوا ... من أهل ملتنا الغراء أتقانا
يا ربِّ أعلِ بأرض القدس راية مَنْ ... لا يعدلون بربِّ العرش أوثانا
يا أرض غزة يا عنوان عزتنا ... كُفّي دموعكِ إن القتلَ مسعانا
تأبى البطولةُ إلا أن يكون لها ... يومُ الكريهة أوردةً وشريانا
إنْ يقتلوكِ فإن القوم قد قتلوا ... يحيى الشهيد وياسيناً وريّانا
كُفّي دموعكِ همْ بذلوا نفوسهمُ ... حتى نحكّم في الأوطان قرآنا
إن يخذلوكِ فإن القوم قد خذلوا ... طهرَ العراق ولم يبكوا ضحايانا
ما كان يحدو الذي فاضت نسائمهُ ... بالمسكِ مختضباً عَرَضٌ بدنيانا
هو قد أجابَ نداءَ البذل مقتحماً ... يومَ الكريهةِ حوضَ الموتِ جَذلانا
يا غزة العز إن الله حافظكمْ ... الله مولاكمْ شيباً وشبانا
يفدي حماكِ بقاني الدمِّ مَنْ بذلتْ ... أغلى الرجالِ لهذا الدينِ قربانا
مَنْ يرتجي القتل في أكناف مسجدنا ... صدقاً سيوقد بالأشلاء نيرانا
ما سعرَ الحربَ مَنْ جاشتْ حناجرهمْ ... ولا العويلُ على أطلال أقصانا
لن يدحر الكفرَ إلا من بهِ اشتعلتْ ... عُرى اليقينِ وسلُّ السيفَ إيمانا
إنَّ الذين على التوحيد قد جُبلوا ... تأبى عقيدتهم للكفر إذعانا
لن يستبيح كلابُ الارض عفتكمْ ... حتى نذوق الذي قد ذاق أوفانا
وعصبةُ الحقِ إمّا هيعةً سمعوا ... تغلي مراجلهمْ في الصدرِ بركانا
هبّوا وحثّوا إليها السيرَ فامتلأتْ ... كلُّ الثغورِ قساورةً وفرسانا
لا يدفع الظلمَ إلا ثلّةٌ كانوا في ... الحرب آساداً في السلم رهبانا
إن زمجر الموتُ نادوه وما وجلوا ... هلعاً ولم يجدوا قبراً وأكفانا
إني انتصرت لكم بالشعر منتظرا ... أن يبرم الله لي رشداً وإحسانا

شهداء من جزيرة محمد ﷺ

عامر الشهري (أبو هلال)



أدبٌ وأخلاقٌ حسنة ، في طلاقة وجهٍ وبشر ، يحلي ذلك لسان فصيح وعقلٌ أريب ..
نفر مبكراً إلى أرض الجهاد ، وكان من أمره أنه اتفق مع أخيه زيدان - رحمه الله - على النفور إلى أرض العزة والكرامة واتفقا على أن يكون بين ذهابهما أسبوعاً لكي يخففا من الصدمة على والديهما .
رحل زيدان ، وجاء عامر إلى والدته يستسمحها ويطيّب خاطرها ويقول لها إنه سيذهب بعد أسبوع وبعد أن ينهي الاختبارات ، فأدارت الوالدة الصالحة ظهرها وسكتت على مضض ، ولأنه كان باراً بوالدته أشد البر فقد تأثر وسألها عمّا بها فقد كان يظن أنها حزينة لفراقه ولكنه تفاجأ بقولها : الرجال ذهبوا إلى أرض الرجال !! فأصبح هو من يهدئها ويقول لها : سأذهب بعد أن أنهي اختباراتي فوراً ، فلله درها لقد أنجبت الرجال ..
ذهب إلى أفغانستان وبرزت شجاعته الفائقة في المعارك العسكرية الدائرة رحاها على أرض الأسود ، وكان في مجموعة أحد أشجع القادة الميدانيين هناك " عبد الوهاب الشيشاني " ، وعندما سقطت إمارة الإسلام خرج من أفغانستان في جملة من خرج من الشباب الذين عقدوا العزم على تطهير أرضهم من غزو الصليب ، ولكنه سُجن في إيران وعندما حاول الدخول إلى الجزيرة سُجنَ في قطر ثم سُلِمَ إلى طواغيت الجزيرة ومكث في السجن إلى أن فرج الله عنه ..
بدأ العمل في الجزيرة ، وكان عامر رحمه الله قد تزوج ولكنه آثر الله والدار الآخرة فترك أهله - وكانت امرأته حامل وأتت بعد خروجه بولدٍ لم يره في حياته ، جمعهما الله في الجنة - وأجاب الداعي سريعاً ، هب هبوب الأسد ليسطر وإخوته ملاحمَ بدمائهم وعلى أرض نبيهم ، نحسبهم والله حسيبهم ممن قيل فيهم :

بفتيةٍ كأسود الغاب ليـسَ لهـم
إلا الرماحُ إذا احمرّ الوغى أجَمَ
كالبرق إن عزموا والرعد إن صدموا
والغيثِ إن وهبوا والسيل إن هجموا

كان من الإخوة الذين تفانوا في جهاد الصليبيين والمرتدين - نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً - شارك في معركة استراحة الأمانة ، وظهر للإخوة فيها شجاعته الفائقة ، فقد كان يرمي جنود أمريكا ويكبّر وكانت أعصابه هادئة جداً ، فسبحان من أيده ونصره .. كان رحمه واسع الصدر ، يحب إضحاك إخوانه وإدخال السرور عليهم ، وكان يحب الإنشاد لهم ، وهو الذي أنشد في مقدمة شريط بدر الرياض ، فرحمة الله عليك يا عامر كم ذكرتنا بما نسيناه من مجد الجدود ..
وفي أحد أيام شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٤هـ كان عامر رحمه الله هو وإخوته في منزل بحي السويدي في مدينة الرياض ، فما شعروا إلا وقوات الطوارئ تحاصر المنزل بمدرعاتها وجنودها ، والطائرات تحوم فوق رؤوسهم ، وبرزت في هذه اللحظات الحرجة شجاعة الأخ عامر وهدوء أعصابه وثبات جنانه ، فقد أمر الإخوة بلبس السلاح وإطفاء الأنوار وصعد هو وأخوه عبد الإله العتيبي رحمهما الله على سطح المنزل وفاجئنا قوات الصليب بهجوم صاعق بالقنابل اليدوية ، وسدد الله رميهما فسقطت القنابل مباشرة على المدرعات التي كانت تسد الباب على سيارة الإخوة ، وفي لحظاتٍ خاطفة ووسط صيحات التكبير نزل عامر وعبد الإله من السطوح وكانا أول الخارجين من الباب - من شدة سرعتهما وحرصهما على الانغماس في العدو - وواجها قوات الطوارئ بصدر مكشوف وبدءا يطلقان النار بغزارة ، فأما عبد الإله فقد استشهد رحمه الله ، وأما عامر فقد أصابته رصاصتان : الأولى في ساعده الأيمن والثانية دخلت من خلف كتفه وخرجت من جانب بطنه وأصابت أحد مخازن الرصاص في جعبته ، فانفجر المخزن وبدأت الطلقات في الخروج منه وأثر ذلك في إصابته رحمه الله ..
ولكن الإخوة بفضل الله سبحانه ثم بفضل هذين الأسدين تمكنا من الإثخان في قوات العدو وأرادوا الخروج من المنزل ، فأتوا لكي يحملوا أخاهم عامرا فقال لهم : اتركوني واذهبوا ولكنهم أصروا على حمله رحمه الله ..
وبينما هم في الطريق كان يردد وبصوتٍ مؤثر قول الله تعالى : ((الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا)) وكان هو الذي يعرف طريق المنزل الذي سيتجه إليه الإخوة ، فبدأ بوصف الطريق لهم ودماؤه تنزف بغزارة ، وعندما نهاه الإخوة عن الكلام - لئلا يستهلك قوته - قال لهم : دعوني أصف لكم ، فلو قتلت تنجون أنتم !! رحمه الله ورفع درجته ، أي نفس هذه ؟! ، حتى في أحلك المواقف والظروف لا ينسى إخوته ..
وصل الإخوة إلى مأمنهم وبدأت معاناته رحمه الله مع الإصابة ، فقد كان لا يأكل ولا يشرب إلا قليلاً ويكتفي بالمغذيات ، ولكنه رحمه الله على شدة آلامه كان من خيرة الصابرين المحتسبين - نحسبه والله حسيبه - ولقد رأى منه الإخوة في مرضه هذا عجبا ، فقد كان لا يئن ولا يظهر التوجع لإخوته ، ويغتم إذا أحس أنهم يتألمون لمصابه ، وقد أبى بشدة أن يسلم نفسه للعلاج ، وقال بالحرف الواحد

: " والله لو أنني أردت الدنيا لرجعت إلى والدي , ووالدي يعملُ في أحد المستشفيات في الرياض وأستطيع هناك أن أتعالج بأفضل وسيلة ، ولكن والله لا أسلم نفسي للطواغيت ، ولأن أموت بين إخواني أحب إلي ألف مرة من أن أسلم نفسي للطواغيت الكفَرَة " لا إله إلا الله ، من يقدر على مثل هذه ؟؟! ..

كان رحمه الله تصدر عنه كلمات طالما تعجب الإخوة منها كيف تصدر من هذا الرجل وهو بهذه الحالة .. وكان يحس بالألم الكبير لعجزه عن النهوض ومقارعة أعداء الله فكأنه أسدٌ جريح ثناه الدهرُ عما يرومه ، وقد قال في ذلك : " والله لئن أحياني الله ليرين ما أصنع " ونحسبه والله حسيبه ممن يصدق كلامَه فعاله ..

وكان دائم الحديث عن العائلة المباركة ، ابتداءً بأمه وأبيه وأخيه زيدان ، فقد كان يتحدث دائماً عن أمه الصالحة ويثني عليها وعلى مواقفها الرائعة ، وكان بينه وبين أخيه زيدان علاقة حميمة جداً ، كان يقول : " كنا نجلس بعض المجالس العامة ، ونظل نتحدث مع بعضنا ونتناقش وننسى بقية الجُلاس ، فيظن الناس أننا صاحبين تقابلنا بعد طول فراق ، ثم يتفاجئون بخروجنا سويا !! " ولذلك كان يُحدث إخوانه أثناء فترة إصابته بقصة استشهاد زيدان في شمال أفغانستان وهو يبكي ، فلقد سقط على المجموعة التي كان أخوه فيها صاروخ كروز ، وكان زيدان قائم يصلي بالإخوة فقتل رحمه الله ، وكان يشتد بكاؤه إذا تذكّر أخاه ويتمثّل بأبيات متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك :

فلما تفرقنا كأني ومالكاً

لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وكانت التراجعات أيام مرضه ، وقد أتى وتحامل على نفسه وجلس مع الإخوة وهم يشاهدون التراجعات ، وكان منه في تلك اللحظات موقف عجيب ، فقد كان يوصي الإخوة بالثبات ويذكرهم بأن الثبات من الله فتعجب الإخوة منه فرحمه الله ، وقال أحدهم : لقد أحيا قلوبنا ، وكان يقول : هل هم صحابة ؟ الصحابة بعضهم ارتدوا !! ومن شدة الألم لم يستطع المواصلة فرجع إلى سريره ..

وكان شأنه مع الصلاة عجيباً ، فقد اشتد المرض عليه رحمه الله ، فبدأ يغيب عن وعيه وتفوت عليه بعض الصلوات ، ولكنه كان سرعان ما يفيق من غفوته مذعوراً ويقول : الصلاة الصلاة ، هل فاتتني الصلاة ؟ ثم يقوم بالصلاة ويعود لغفوته ، ثم يصحو منها وينادي بالصلاة ظاناً أنه لم يصل ، فطمأنه الإخوة وعملوا له جدولاً للصلوات الفائتة فارتاح كثيراً ، وكلما استيقظ من غيبوبته يقوم بقضاء ما عليه من صلوات ولم يمت رحمه الله وعليه فرضٌ واحد فقد أداها جميعاً رحمه الله ..

وكان رحمه الله يدعوا كثيراً حال مرضه ، وكلما دخل عليه الإخوة وجدوه رافعاً بصره نحو السماء يناجي ربه ، وكان في آخر أيامه يوصي الإخوة بالثبات ، ويوصيهم بمعاداة الطواغيت والبراءة منهم ، وكان يسبهم ويشتمهم ، ويوصي إخوانه بالتعاون والتكاتف .

فلله دره ، تخيل أن ترى أخاك طريحا على فراش المرض يكاد يلاقي ربه ومع ذلك يخصك بنصائح غالية! لا شك أنها ستكون محفورة في سويداء القلب لا تبرحه، رحمك الله يا عامر ..

ما زالَ صمتُكَ غارقاً في دَمعتي ؛ مَازالَ صوتُكَ حَاضراً في يَقَظتي ؛ مَا زلتَ أنتَ برَغم مَوتِكَ لم تزل ؛ بَطلَ النهايةِ من بدايةِ قِصّتي ..

قال عنه الشيخ عبد الله الرشود حفظه الله : كان كلما زرته في مرضه رأيت منه عجباً في تحمل الألم والصبر على الأذى ، وكان كلما اشتد عليه الألم أوصى الإخوة بالثبات على الطريق وعدم النكوص عنه ، وكان يقول : "إنني أتمنى الشفاء من الله كي أثخن في الطواغيت وأواصل درب الجهاد " ..

اقترب الشهر الثاني من نهايته ، والنفس الكبيرة ما زالت تضرب أروع الأمثلة في الثبات الصمود والفداء ، ولقد جمع إخوته رحمه الله قبل استشهاده بيومين وجلسوا بجانبه ، فبدأ يشير على كل واحدٍ منهم ويقول : " يا فلان إني أحبك في الله حباً خالط بشاشة قلبي " فعلَ ذلك مع كلِ واحدٍ منهم على حده ، ثم ألقى عليهم كلمةً مؤثرة بليغة تأثّر منها الإخوة كثيراً ، وكان فصيحاً جيّد الاستحضار للآيات والأحاديث وأبيات الشعر ، ولكنه في تلك الكلمة كان محلقاً في قلوب الإخوة الذين استمعوا له ، وأوصاهم وصايا غالياتٍ مازال الإخوة يرددونها ويتذكرونها ..

وفي يوم الخميس - قبل مقتله بيوم كان يدعو بحرارة ويبكي بكاءً شديداً ويقول : " اللهم إني أحببت لقاءك فأحبب لقاءي " ، وكان يتكلم عن بدر الشبانات - الأخ الأكبر للشهيد عبد المحسن الشبانات الذي استشهد في يوم عيد الفطر ١٤٢٤هـ في استراحة حي السلي ، وقد استشهد بدر رحمه الله في أفغانستان وكان هو وعبد المحسن من أصدقاء عامر وزيدان ، وكان يحب أخاه زيدان كثيراً ويدعو الله أن يجمعه به وفي يوم الخميس - قبل مقتله بليله - وفي الثلث الأخير من الليل قال لأحد الإخوة : ادع معي ، فكان يدعو ويقول : " اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين على أحب هيئة إليك ، تحيي بها القلوب الغافلة " ويبكي ويدعو نسأل الله أن يتقبله ويتقبل منه ..

وقبل موته بثلاث ساعات أتى إليه أحد الإخوة وتحدث معه عن مساعد السبيعي وعبد المحسن الشبانات فتمنى أن يلحق بهم ..

وعندما حانت الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة أتى إليه الإخوة لكي يغيروا لجرحه فلما دخلوا عليه تفاجئوا بإشراقةٍ رائعةٍ لوجهه الطاهر وتفاجئوا أيضا بأن رائحة الجرح قد انقطعت تماما !! ، وكانوا قد اعتادوا أن يرفعوا يده فوق وساده لتغيير الجرح ، فلما أرادوا أن يرفعوا يده حصلت له كرامة عظيمة ذكرتنا بما حصل لسعد بن معاذ رضي الله عنه ، فقد شخص ببصره إلى السماء وأخذ يقلب بصره وكأنه يشاهد زواراً غرباء ، ثم أخذ ينزل ببصره رويداً رويداً ويلتفت يمنة ويسرة فلما رفع الإخوة يده رفعها عالياً ولم يضعها على الوسادة وبدأ يحرك سبابته بالشهادة وهو طيب النفس مطمئن وحالته أبعد ما تكون عن حالة شخص يحتضر .

سبحان الله لقد تأملت حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك

الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ... " الحديث ، أخرجه أحمد ..

لقد تأملتُ هذا الحديث فوجدته يشابه وضع عامر حال احتضاره رحمه الله - نحسبه والله حسيبه - ، فقد صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها ولم نشعر به ، سبحان الله ، لقد كان موقفاً عظيماً انعقدت فيه الألسنة ، وتحجر الدمع في المحاجر، وخيمت الدهشة الممزوجة بالفرح لهذه النهاية على رؤوس الإخوة فسبحان من أكرمه بهذا..

ولكن المفاجأة كانت عندما أتى أحد الإخوة ليقترب منه فإذا به لا يستطيع الاقتراب !! ، حاول الأخ أكثر من مرة ولكنه يحس بمثل الزحام حول السرير ، ذهل الأخ أيما ذهول وحاول الاقتراب أكثر من مرة ولكنه لم يستطع ، وعندما أتى الإخوة بكاميرا لتصوير الأخ فإذا بالزحام ينقشع واستطاعوا أن يقتربوا من سريره رحمه الله ..

الله أكبر ، والله لولا أن الموقف حدث أمام أعيننا لما صدقنا ، ولقد تذكرنا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانت الملائكة تحضر جنائزهم ورجونا له مثل هذه المنزلة الرفيعة نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً ، ولما أتى الإخوة ليغسلوه كانوا يغسلون يده ويقبضون أصابعه لغسلها فكانت أربعٌ من أصابعه تنثني وتعود السبابة فتنتصب على هيئتها يوم رفعها متشهداً قبل خروج روحه ، كرر الإخوة المحاولة ولكنها كانت كلما ثنيت عادت فلله الحمد على ذلك ..

ورحل شهيدنا عن هذه الحياة الدنيئة ، رحل طاهراً شجاعاً كريم النفس عزيزها لا يحني الرأس إلا لله ، تواقاً إلى المعارك وإلى الإثخان في أعداء الله ، مشتاقاً إلى الحور العين وإلى لقاء ربه ، فما أسعده وما أوفر حظه - نحسبه والله حسيبه - ..

ولقد رأى فيه أحد إخوته على هذا الطريق رؤيا عظيمة ، يقول الأخ : " رأيت أننا متحلقين حول سرير عامر قبل وفاته ، وهناك طبيب يكشف عليه ، فقال الطبيب : لقد مات ، فاقترب الأخ وقال : لا ، بل هو حي لم يمت !! فقال الطبيب : كيف ذلك ؟! انظر إليه ، لقد مات ، فأعاد الأخ : لا ، لم يمت ، وأخذ يشير إلى الإخوة من طرف خفي فأشاروا إليه أن اكتم الخبر " ..

وبعد .. رحمك الله يا عامر وألحقك بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم وصحابته وأخيك زيدان وبدر وعبد المحسن الشبانات ، وجمعنا الله بكم على منابر من نور ، ورزقك الحور العين ، وأقرّ أعين أهلك بهذه النهاية الكريمة العظيمة ...



اعقلها وتوكل

كيف تواجه محققاً؟

* كيف تواجه محققاً؟ [مقاومة التحقيق]
وهي عملية بذل الجهد الأقصى باستعمال كافة الوسائل والأساليب الممكنة لمنع العدو من سحب الاعتراف أو المعلومات صغيرها وكبيرها أثناء فترة الأسر.

لماذا يجب أن نصمد؟

١- واجب شرعي (اصبروا وصابروا ورابطوا).
٢- لحجب المعلومات عن العدو.
٣- تحطيم معنويات العدو مما يجعل العدو ييئس من أساليب التعذيب.
٤- التخلص من عذاب الضمير بعد الاعتراف .
٥- تعزيز الثقة بالنفس لدى المأسور الصامد .
٦- تعزيز ثقة الأمة المسلمة بالحركة وبالمأسورين .
٧- رفع معنويات الشعب ونيل احترام الرأي العام، ثم تحويل الصمود والثبات إلى سلوك شائع بين أفراد الأمة.

من أسباب ودواعي الاعتراف:

١- ضعف الإيمان [قد يَدَّعي أنه خشي أن يُفتن في دينه أو أنه خاف على عِرضه ومكانته].
٢- الجبن.
٣- السذاجة والبساطة أو قلة الخبرة.
٤- ضعف النفسية.
٥- الأنانية.
٦- ظروف الأسر (متلبساً، وجود شهود، وجود اعتراف من آخرين ...).
٧- توهم أن المحقق لديه كل شيء نتيجة اختراق أو ضبط مستندات.
٨- التعذيب الذي لا يطاق.

وقد يتعلل المعترف بهذه الأسباب وغيرها من التعللات مثل:

١- لم أعترف إلا بكذا وكذا، ولم أذكر إلا فلاناً وفلاناً [اجتزاء الاعتراف!].
٢- المعلومات موجودة بالتفصيل ولم يكن دوري إلا التوقيع ولم أعطهم أية معلومة إضافية!.

تذكير:
بعد خروج الأخ من الأسر قد يخجل من ذكر أشياء مما اعترف بها، ويُسَوِّل الشيطان له أنها لن تضر، وهذا في غاية الخطورة؛ خاصة إن أخفاه عن أميره أو مسئوله، فعلى الأقل تبرئة لذمتك أمام الله .
*ولمقاومة التحقيق هناك إجراءات للمقاومة أثناء التحقيق، وإجراءات قبله.

*إجراءات قبل التحقيق لمقاومة أساليبه

تنبيه: هناك بعض تداخل بين إجراءات ما قبل التحقيق لمقاومته وبين "الإجراءات الوقائية من الأسْر للتنصل منه أو لتخفيف الضرر"، فراجعها لتكمل الفائدة.

١- الاطلاع على أساليب التحقيق خاصة-مرت قريباً-، ومتابعة كل جديد، ونقل الخبرات إلى الأفراد.

٢- من الإجراءات العملية لمقاومة التحقيق أن يتم تدريب الأفراد على جو التحقيق بأن يتم عصب أعينهم، ثم يوضعون فيما يشبه الانفرادية لساعات، ثم تحقيق تجريبي مع ضرب قاسٍ، وكلامٍ فظ، فهذا يفيد كثيراً جداً، ويكسر الحاجز عند الأسر الحقيقي -إن حصل بتقدير الله- [تم تجريب هذا على عدد من الإخوة، وأسفرت عن نتائج متباينة بين الأفراد وعرف كل فرد نقاط ضعفه، فتعلم السباحة نظرياً يختلف عن التطبيق العملي بلا ريب].

٣- أهم شيء الحالة النفسية للمأسور؛ فتعصيب العيون والعزلة طويلة الأمد سيكون مُرْهِقاً ومزعجاً لمن لم يتعود، ولكن بعد فترة من الأسر يصير الأمر مألوفاً، مثل من تُبْتَر رجله أو يموت أبوه وهو صغير، تراه يَحزن أول الأمر ثم يتأقلم ويعود إلى التبسم أو الضحك وسرعان ما يألف الحالة، وتصير من الروتين الطبيعي، بل كان من الإخوة بعد أن بُتِرَت رجله ربما خلع الرجل الاصطناعية وصار يمازح بها إخوانه من حوله، ومن المأسورين من صار يَعْقد صفقات مع السجانين!! بأن يشتري "سجائر"، ويرشيهم بها فيخف التعذيب منهم، ويُكْثِرون له الطعام، ويتركون السباب، وسنأتي في "محذورات الأمنيات" إلى الحديث عن استخدام السجائر لمثل هذا الغرض. [ومن واقع التجربة يظهر أن الذي يُسجَن لمدة طويلة يتعود أو بتعبير عامي "يتبلد إحساسه"، أما الذي لا تطول مدة أسره فتراه يتوجس خيفة من أن يؤسَر من جديد]؛ فمِن أجل هذا وذاك لا بد من أن يُدرِّب الأخ المجاهد على جو التحقيق وكلامهم وأسئلتهم وضربهم وما شابه، بل هذا في غاية الأهمية.

٤- على الإخوة أن لا يتوهموا أنهم سيُرْغمون على الكلام بكل شيء، فبوسع من يُحْكِم الخطة أن يخفي كثيراً، ويشكك المخابرات بكثير.

٥- وعموماً فإن المعنويات العالية للعنصر ونوعية المأسور وصلابته وعناده وجرأته وقوة إرادته مهمة، ويتم تحصيل مثل هذا بـ: [مجالسة الربانيين الثابتين- مدارسة سير الثابتين- قراءة كتب مبدعة في الصبر والمصابرة].

٦- عدم ترك أدلة أو مستمسكات على المأسور [فالزم الأمنيات ما استطعت إلى ذلك سبيلا].

٧- الابتعاد عن حفظ المعلومات التي لا تهم الأخ يُسهل الأمر عليه، فمهما قيل وقلنا وخططنا واتفقنا فإنه-عملياً- لا يستويان أبداً: من لا يعرف الشيء أصلاً مع من يعرفه ويكتمه، مهما بلغ الكاتم من البراعة والإتقان. [مبدأ تقليل المعلومات].

٨- وإن اكتشفت المخابرات وجود اتصال هاتفي أو مراسلة إلكترونية بين المأسور وإخوانه فلا بد من وجود شفرات متفق عليها من قبل؛ ليعرف الطرف الآخر أن الأخ مريض أمنياً، وقد تكلمنا عن هذا بالتفصيل في "أمن الاتصالات."

٩- نشر المعلومات المضللة التي تشتت جهد المخابرات، وتكثر من الاحتمالات عندهم إلى درجة الإعياء أو اليأس.

[ضربنا أمثلة وافية في فقرة "أهمية المعلومة عند المخابرات وخطورة كشفها"].

١٠- الثقة والانسجام بين أفراد التنظيم –إن وُجد- واستعدادهم للتضحية والإيثار.

١١- اللياقة البدنية قد تلزم كثيراً أثناء التحقيق لزيادة التحمل، وأكثر ما يلزم المرونة.

١٢- ومن أحسن الإجراءات الأمنية من قِبل الأمير أو المسؤول إعداد خطة مدروسة ومحكمة للأخ المجاهد للتعامل مع المحققين بحيث يَظهر أمام المحققين أنه يتكلم ولا يُخفي عنهم، وفي الواقع أنه لا يضر أحداً، والغاية منها إخفاء المعلومات المهمة عن العدو، وتقطيع الخيوط ما أمكن بأن تضيق دائرة الضرر، ويزداد الأمر تأكيداً على إحكام الخطة إذا تذكرنا أمرين:

- أن المخابرات كثيراً ما تعتقل المجموعة المشتبه بها معاً وتحقق معهم بنفس الوقت لاكتشاف الخلل؛ فلا بد من الاتفاق المحبوك مسبقاً.

- أن الأسئلة يعيدونها كل مدة عليك ليرَوا صدقك؛ فلا بد من حفظ الخطة جيداً حتى لا تتناقض، ولا بد من الاتفاق على أشياء ثابتة بين أفراد المجموعة... [الكلام في التحقيق مُسجَّل كتابياً أو بالمسجل].

وتوضع هذه الخطة بحسب نوع الاعتقال متناسبة مع الأمور التالية:

أ. وضع الشخص هل هو: (محروق ، وسط ، غير محروق).

ب. إذا كانت الحالة: "محروق أو وسط" فما هي أدلة الإدانة؟ وما مدى صحة الأدلة؟ وكيف يمكن نفيها أو تبريرها؟

ج. في حال ثبات التهمة كالأسْر متلبساً؛ سواء كان الضبط متلبساً لفرد أو أكثر بنفس الوقت، ما هي المعلومات التي يجب أن يُخفيَها؟ وكيف يخفيها؟ وما هي المعلومات المهمة التي يحرص العدو للحصول عليها:

(١) الانتماء:

يمكن معالجة هذا بعدة صور:

١- إما أن ننفي الانتماء فننفي وجود تنظيم وندعي أن هذا العمل ارتجالي .

٢- أو نحول الانتماء وندعي انتماءنا إلى تنظيم آخر غير التنظيم الأساسي.

٣- أو نعترف بالانتماء مع إخفاء المعلومات التنظيمية، وهذا يتطلب منا قصة محبوكة تفسر بشكل منطقي كيف تم تنظيمنا، وكيف تم اتصال التنظيم بنا، وما سبب اجتماعهم؟ وماذا قالوا في ذاك الاجتماع؟ ومن الذي التقى به؟...إلخ دون أن نعطي أي شيء حقيقي؛ وذلك كالادعاء أن الذي قام بتنظيمنا شخص مطارد أو قد قتِل أو متوفى أو شخص خارج الدولة ولا يريد العودة، وندعي أن طريقة استلام المواد والأسلحة والاتصال مع التنظيم كانت عبر النقاط الميتة [تم الحديث عنها]، وهذا يتطلب حفظ بعض النقاط الوهمية، وحفظ بعض القصص التي تؤكِّد هذا فعلاً. [وفي كل هذا مغامرة يُخشى أن تنكشف ما لم تكن محبوكة جيداً]

.

(٢) المشاركون والمسئولون:

ينبغي إخفاءهما؛ وذلك بالادعاء أنك لا تعرف هويتهم ولكن تعرف أوصافهم وأسماءهم الحركية، وأنك تعرّفت عليهم عن طريق الشيفرة، وأن الذي أعطاك الشيفرة أو عرفك عليهم شخص قد قتِل أو مطارد .. وتقوم بإعطاء أوصاف للمشاركين مغايرة للحقيقة كأن تتخيل أحد هؤلاء على أنه ممثل مشهور وتبدأ تصف فيه أو رئيس دولة .. وذلك حتى لا تنسى أوصافه، وإذا اعتُقِلتَ في مكان مشبوه [أفغانستان أو حدودها مثلاً] فلا بد أن تكون هناك خطة محكمة لا تضر فيها أحداً كأن تدعي أنك تعرفت على واحد في العمرة أو الحج وأخذت بريده وذلك على الطريق، ويجب أن يكون هناك رسائل ظاهرها أن الشخص حقيقي، فإذا ما فتحت المخابرات البريد وجدت رسائل [وانتبه إلى التوجيهات التي سلفت في "أمن الاتصالات"؛ لتتجنب الثغرات].

(٣) جميع المعلومات التي تخص التنظيم – إن وُجد – أو الجماعة أو المجموعة (مراكز، إمكانيات، عناصر، تحالفات، خطط، أساليب..).

• وكلما راعت الخطة تضييق دائرة الضرر، وسد المنافذ، وتقطيع الخيوط التي قد توصل المخابرات إلى صيد ثمين إن أمسكت بها المخابرات كلما روعي هذا تكون الخطة أحكم وأضمن.



بلاغ إلى الموحّدين

صرخات غزة على مدار نحو ثلاثة أسابيع والصرخات تنبعث من غزة، نساء، وأطفال، شيوخ ورجال، الكل يقول أين المسلمون؟!، هل سمعتهم؟!، هل شعرت بأنهم ينادونكم؟!، هل تعلم أنك المسلم الذي ينتظرونه لنصرتهم لنجدتهم...

ألا تعلم أن عليك واجب النصرة، إن المسلمين في فلسطين يستنصرونك فأقبل إلى النصرة انصرهم بالمال والنفس واللسان فذلك هو جهاد المشركين، انصرهم بالمساهمة في كسر قيود الطواغيت الذين يحولون بين الأمة والجهاد في سبيل الله...

هل رأيت الطفلة التي احترق جسدها بالقذائف الفسفورية التي ألقاها إخوان القردة والخنازير؟!، توقف لحظة وتخيّل أنّها ابنتك، زوجتك، أمك، أختك ، عمتك، خالتك ، إنها تصرخ بملء الصراخ من شدة الألم، ولا زلت تفكر في النفير ونصرة المجاهدين..

هل رأيت تلك الجثث الملقاة في شوارع غزة بلا كرامة تدوسها دبابات اليهود، وحسني مبارك يمنع أحدا من الوصول إلى غزة، هل تريد الوصول إلى غزة، هل تريد الوصول إلى القدس، والمسجد الأقصى، يقينا تحريرها يمرّ عبر جماجم الحكام المرتدين، والكفار والمنافقين، وأنت مسئول لا تقل حيل بيني وبين الجهاد فأنت في بلد جهاد اقتل مرتدا أو يهوديا أو نصرانيا محاربا..

بريد المجلة



http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معـروف، ولكن عبر الأمـاكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسـلة المجلـة وعدم استعمـاله في أغراض أخرى، ويحبّذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلـومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتـف، ومكـان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائـل الخاصّـة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسـالة بكنية المرسـل أو اسمـه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد

خطابات لأمراء الجهاد وولاة الأمر

As-Sahab

دعوة إلى... الجهاد لوقف العدوان على غزة

خطاب صوتي عاجل من أمير المؤمنين



:: بعنوان ::

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ







مجزرة غزة







وحصار الخونة













